

جورج لايكوف

اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي



ترجمة: عبد القادر قنيني

أفريقيا الشرق



**اللسانيات
ومنطق اللغة
الطبيعي**

© أفريقيا الشرق 2008

حقوق الطبع محفوظة للناسر

المؤلف: جورج لاكوف

ترجمة: عبد القادر قنيني

عنوان الكتاب

اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي

رقم الإيداع القانوني : 2491 / 2006

ردمك : 6 - 491 - 25 - 9981

أفريقيا الشرق - المغرب

159 مكرر ، شارع يعقوب المنصور - الدار البيضاء

• المطبعة : الهاتف : 022 25 95 40 / 022 25 98 13 الفاكس : 022 25 29 20

• النشر والتصفيف : الهاتف : 022 29 67 53 / 022 29 67 54 الفاكس : 022 48 38 72

البريد الإلكتروني : E.mail : africorient@yahoo.fr

جورج لايكوف

اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي

ترجمة : عبد القادر قنيني

أفريقيا الشرق

مقدمة

لقد شملت حركة تجديد لغة الرياضيات المنطق الأرسطي وسائر المناهج التجريبية. وليس من شك في أن هذه الحركة امتد أثرها مع كوتلب فريجة وتارسكي، وكارناب إلى ميدان اللغة الطبيعية على الأقل بناء أنساق نظرية قابلة لأن تتحقق، والذي ينظر في كتاب المدخل إلى السيمانطيقا لكارناب يندهش لبناء هذا الصرح العجيب. وإذا كان البحث في تجديد منطق اللغة الطبيعية العربية لم تستقر أسسه بعد في الدراسات اللسانية في العالم العربي فإنه من الملائم أن يتأمل الدارسون ما أنجز من أعمال سواء فيما يتعلق بسيمانطيقا اللغة الطبيعية أو منطقها الداخلي وعلاقة هذا المنطق بالنحو. على أن دراسة النحو في علاقته بالسيمانطيقا قد انجزت في اللسان العربي مع عبد القاهر الجرجاني، إلا أن تجديد النحو العربي، وربما استبداله بنحو آخر أقرب ما يكون إلى منطق اللغة الطبيعية العربية يقتضي في بادئ الرأي أن يستأنس نظر الدارس العربي بالطرق الحديثة في تناول ظواهر النحو والمنطق معا كما هو الحال في هذا الكتاب «اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي» لجورج لايكوف، لأن تعويد النظر في مثل هذه التراكيب والصياغات الرمزية والنآلف معها كما هي واردة في هذا الكتاب يمكننا من أن نخرج على التدرج من منطق نحونا الكلاسيكي إلى المنطق الحديث للغتنا الطبيعية وهو موجود ومفروغ منه.

وعندما يمارس الإنسان هذا النمط من الفكر المتجلى في منطق اللغة الطبيعي، فسوف يكتشف أنه هو الوسيلة الوحيدة المسموح باصطناعها لإثبات الحقيقة. وإذن فهذا الكتاب لجورج لايكوف يطلعنا بل يدفع كل واحد منا لأن يطمح في الانتصار لمنطق اللغة الطبيعية. وليس هذا المشروع الذي أنجزه بعضه علماء اللسان المعاصرين كان تصويره غائبا عن علماء النحو، والبلاغة، والمنطق في لغتنا. يقول أبو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة (ص 701، ج 1) «ذكرت للوزير مناظرة جرت في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بين أبي سعيد السيرافي وأبي بشر متى واختصرتها...» وهي تدور على بناء البلاغة وتأسيسها على المنطق. وكل هذه المحاولات تدل على الشعور العميق بإمكان إيجاد منطق للغة الطبيعية وبأن اللغة الواحدة ليس لها منطق واحد، وإنما ضروب كثيرة من النحو والمنطق معا. وقد ثبت في عصرنا أن كل لغة طبيعية تحتل بالفعل أنواعا كثيرة من النحو والمنطق، والمتحقق منهما ليس إلا نوعا واحدا. وهكذا نكون قد خرجنا من التصور الكلاسيكي للنحو وكونه خاضعا فقط للمنطق الأرسطي الذي هو منطق الوجود الأنطولوجي *ontologie*. على أن مساوئ المنطق الأرسطي إذا اعتبر أنه أداة العلوم تولد من هذا الاعتبار أن النحو أداة. ومن ثم أصبح علم النحو كالجدل السوفسطائي نوعا من المعرفة يمكن للإنسان أن يحصله بكامله، ولكن بدون أن نقول عنه إنه يمتلك العلم، وإنما يمتلك أداة العلم. هذا التصور يجعل المعرفة المكتسبة عن طريق النحو، وبالتالي عن اللغة غير يقينية ولا برهانية. كأن النحو في الاعتبار الكلاسيكي العربي هو معرفة صحيح النطق والتكلم، وليس طريقا للتفكير، بينما انبنى التصور المعاصر، كما هو ظاهر في هذا الكتاب وغيره على أن البنية النحوية للجملة والبنية المنطقية لها تكاد تكون واحدة، وأن القاعدة العقلية تتفق مع القاعدة النحوية. والإشكال الذي يدرسه ليكوف في هذا الكتاب هو ما إذا كانت البنيات النحوية والمنطقية اتفاهما عارض، ناتج عن الصدفة أم

الأمر يرجع إلى شيء واحد هو بنية الفكر ذاته. وكانت الإجابة عن هذا السؤال من خلال دراسة عينات وظواهر لغوية مأخوذة من اللغة الإنجليزية مع استغلال نتائج النحو التوليدي، أن الاتفاق بين بنية الجملة النحوية والصورة المنطقية المقابلة لها هو اتفاق خاضع لنوع من الانتظام والاطراد بحيث يسمح لنا أن نصيغ قوانين تحكم البنيتين. ومن ثم فإن ليكوف يرفض أن تتحول الدراسات النحوية واللغوية بوجه عام لكي تصبح مجرد أنساق نظرية صورية كالحال مع بعض فلاسفة السيماطيقا من أمثال كارناب، لذلك يجب أن نتحدث عن إمكان إيجاد منطقتين طبيعيتين للغة الطبيعية مستخدمين في ذلك المنهاج في صورته التجريبية حيث يمكن الاحتكام إلى الوقائع والظواهر اللغوية مما تقدمه لنا البنيات والتراكيب اللغوية.

وحتى تتضح لنا الخطاطة العامة أو التصور العام لإمكان قيام هذا المنطق الطبيعي نشير إلى المبدأ العام في النحو التوليدي ويتخلص في الصيغة :

بنية عميقة ← بنية سطحية ← صورة منطقية. وكل جملة يفترض فيها حسب هذا النحو أن تخضع لهذا، الخطاطة العامة ومن ثم يمكن أن نشق من عبارة معينة صيغا أخرى. وكذلك بسيط. جميع أبناء عمرو وسود شعر رأسهم.

فهذه الجملة يمكن أن نولد منها أو أن نشق منها صيغا أخرى عن طريق الاقتضاء، كأن نقول : وإذن فعمر ومتزوج وأنه أو امرأته أو كليهما أو واحدا على الأقل من أجدادهما شعره أسود. فنحن في هذا المثال تركنا الصيغة الأصلية واستنبطنا منها حسب الاقتضاء معاني أخرى. وبتعبير آخر فإن الصيغة الأصلية لها منطوق كما يقول علماء أصول الفقه ولها مفهوم الموافقة أو المخالفة أو فحوى الخطاب.

وليس المقصود أن نتابع فصول هذا الكتاب، وأمثله ومناقشته واستنتاجاته، وإنما المقصود أن نبين كيف أن هذه الدراسة تحاول أن ترفع

مستوى المعرفة المستنبطة من قواعد منطق اللغة الطبيعية إلى معرفة يقينية. ذلك أنه إذا ثبت لنا أن بنية النحو وبنية المنطق واحدة كان لنا أن ندعي أن المعرفة المكتسبة عن طريق اللغة بوجه عام هي معرفة تصف الواقع، وإذا كان هذا الوصف صادقا كان النحو بالفعل منطقا، وبالتالي علما وليس أداة كما كان يعتقد، وأن المعرفة فيه حقيقية لاظنية راجحة كما كان يقول علماء أصول الفقه، إذ الاقتضاء عندهم، ودليل طريق الأولى وغيرهما كلها ضروب من الاستدلالات الراجحة، لأنها منبئية على الإمارة والعلامة.

واعتقد أن هذا الكتاب لجورج ليكوف بتنويعه لطرق تناول موضوعه، باستخدام المنطق الزمري سواء في حساب التحليل للقضايا أو لدالات القضايا، أو منطق الجهات يكشف عن أهمية فنون تحايل اللغة الطبيعية حتى تقترب من وصف أحداث الوجود ومظاهره، وأنماط العلاقة الممكنة بين الشيء وخصائصه، متوسلة في ذلك بأبواب من النحو كالحال، والظرف، وهي دراسة ذات قيمة عظيمة لأنها سوف تجعلنا نتخلى عن التصور الكلاسيكي للنحو وننظر إليه من خلال تصورات جديدة، وأيضا ستمكننا هذه الدراسة لأن نبحت عن منطق لغتنا الطبيعية بل أن نعيد بناء معظم أبواب منطق أصول الفقه.

عبد القادر قنيني

الفصل الأول

فيما بين بنية المنطق وبنية النحو من تطابق

إن معظم الاستدلالات مما يجري في عالم الناس تتم صياغته في اللغة الطبيعية، شئنا ذلك أم أبينا. وبالمثل فإن كثيرا من استعمالات اللغة الطبيعية يستخدم الاستدلال بوجه ما. وإذن يجب ألا نستغرب متى تبين أن البنية المنطقية اللازمة لاستعمال اللغة الطبيعية كأداة للاستدلال ينبغي أن تطابق تمام المطابقة البنية النحوية للغة الطبيعية. ولنأخذ على ذلك المثال الآتي :

- 1) **The members of the royal family are visiting dignitaries** (1) إن أفراد الأسرة المالكة هم الزائرون الوجهاء.
- 2) **Visiting dignitaries can be boring** (2) إن كل زيارة للوجهاء يمكن أن تكون مملة.
- 3) **a . Therefore, the members of the royal family can be boring** (3) أ - وإذن يمكن أن يكون أعضاء الأسرة المالكة ممليين
- b. Therefore, what the members of the royal family are doing can be boring.** ب - وإذن ما هي قائمة به أفراد الأسرة المالكة يمكن أن يكون مملا.

إن المثال (1) هو إحدى الحالات الكلاسيكية الدالة على العبارة الغامضة البنية، لأن المركب «الزائرون الوجهاء dignitaries» قد يدل إما على مركب اسمي مصوغ من معمول أصلي مسبوق بالعامل المؤثر الذي هو اسم الفاعل «الزائر Visiting» وإما على مركب فعلي يشتمل على فعل

(visit) واسم مفعوله هو «الوجهاء dignitaries». ويظهر هذا الغموض نفسه في بنية الجملة (2). فنحن نجد صورة استنباطية تطابق تحليلاتنا النحوية، فإذا اعتبرنا من جهة أولى أن اسم الفاعل «زائر visiting» عامل مؤثر في المعمول الأصلي أو الرأسي «الوجهاء dignitaries» ترتب على ذلك أن جملة (3. أ) نتيجة منطقية. ومن جهة ثانية إذا أجرينا العامل «الزائر visiting» مجرى فعل له مفعول به كانت (3. ب) نتيجة منطقية أيضا.

فكلما وجدنا جملا صورتها السطحية مثل (1) و (2) لا تقبل إلا هذا النوع من التحليل، كان لنا أن نرى فيها صورة الاستنباط. ولنعتبر الحالة الآتية :

- 4) The members of the family are snivelling cowards 4) إن أفراد الأسرة المالكة متباكون من الجبن
- 5) Snivelling cowards can be boring 5) إن المتباكين من الجبن يمكن أن يكونوا ممليين
- 6) a . Therefore members of the royal family can be boring 6) أ. وإذن يمكن أن يكون أفراد الأسرة المالكة ممليين
- b. *Therefore what the members of the royal family are doing can be boring *ب. وإذن ما هي قائمة به أفراد الأسرة المالكة يمكن أن يكون مملا

لا يمكن أن نعتبر العامل « المتباكي snivelling » في (4) ؛ و (5) إلا على أنه عامل مؤثر في معموله (من الجبن cowards)، ولا يجوز أن يجري مجرى الفعل المتعدي وكذلك وبالمثل نستطيع أن نستنتج من (4) و (5) النتيجة (6. أ) ولكن (4) و (5) لا تؤدي إلى النتيجة (6 ب).

- 7) The members of the royal family are smuggling brickbats 7) إن أفراد الأسرة المالكة مهربة للقرميد

8) Smuggling brickbats can be boring إن تهريب القرميد يمكن أن يكون مملاً .

9) a . * Therefore, the members of the royal can be boring. أ. * إذن يمكن أن يكون أفراد الأسرة المالكة مملاً

b . Therefore, what the members of the royal family are doing can be boring. ب - وإذن ما هي قائمة به أفراد الأسرة المالكة يمكن أن يكون مملاً

ونحن نجد في (7) و (8) حالة معكوسة. فاسم الفاعل (مهربة smuggling) هو عامل مشتق من فعل متعدد، وليس مؤثراً قاصراً وعلى ذلك فإن (9 ب)، لا (9 أ) هي النتيجة المنطقية لكل من (7) و (8).

وليس هذا إلا مثالا بسيطا لحالة معتادة، وجدنا فيها تشاكلا بل تطابقا بين البنية النحوية، والبنية المنطقية. إلا أنه تشاكل يثير مسألة ذات أهمية خطيرة. فهل هذه الحالة هي مجرد حدث عارض أم أن هناك علاقة بين البنيات النحوية لهذه الجمل وبين بنياتها المنطقية المتشاكلة والمتطابقة معها؟ ونحن نعتقد أننا لو اتبعنا حدسنا السليم لتبين أن ليست هذه العلاقة بعارضة على الإطلاق. وإذا كان هذا الأمر صحيحا، فنحن نود أن نعرض لمثل هذه الظاهرة في نظرية بنية علم اللسانيات. على أن جميع نظريات هذا العلم لم تحكم بأن ليس هذا النوع من التشاكل عارض أو غير عارض.

فهذه مثالا نظرية تشومسكي في كتابه «البنيات التركيبية» لم تتعرض لمسألة ما إذا كان التشاكل عارضا، وتركت الباب مفتوحا لكل تخمين. والسبب في ذلك أن جمل اللغة الإنجليزية في هذه النظرية إنما تتولد بنياتها عن طريق الاشتقاق تبعا لقواعد تغفل جهة معنى الجمل ودلالاتها. وترتب عن ذلك أن ظلت كل قاعدة تربط الجمل الإنجليزية بصورها المنطقية مستقلة عن القواعد التي تعين لهذه الجمل بنياتها النحوية، مع

أنه كان من الممكن للقواعد التي تحدد الشكل والصورة المنطقية أن تربط
البنىات النحوية كما يجري ذلك في قواعد النحو. ولما وجب أن تعين كل
نظرية نحوية البنية النحوية في استقلال ومجردة عن الدلالة والمعنى نتج
عن ذلك أن ادّعت هذه النظرية أن كل تشاكل وتطابق بين البنية النحوية
وبين البنية المنطقية هو تشاكل عارض ومن قبيل الصدفة والاتفاق.

الفصل الثاني

في تداخل القواعد واختلاطها

ولقد توهم بعض الناس ، كالحال في كتاب ، «البنيات التركيبية» أن القواعد التي تولد الجمل الجائزة في نحو اللغة الإنجليزية ، - بفصلها عن الجمل غير الجائزة ، وتحديد بنيتها النحوية - متميزة عن القواعد التي تربط الجمل الإنجليزية بصورها المنطقية المشاكلة والمناظلة لها. وفي السنوات الأخيرة ، عثر البحث على كمية كبيرة من الأمثلة تكذب هذا الإدعاء ؛ إذ قد تبين في معظم الأحوال أن القواعد التي تعين أي الجمل هي جائزة مما هو غير سائغ منها قد تكون مماثلة للقواعد التي تربط البنية الظاهرية السطحية لجملة ما بصورتها المنطقية. ولنعتبر الجملتين من :

- (1) أ - لقد تناول سام شيئاً من الحشيش مساء أمس
1) a . Sam smoked pot last night
ب - مساء أمس ، تناول سام شيئاً من الحشيش (= أ)
b . Last night, Sam smoked pot (= a)

ومن الواضح أن جملة (1 أ) مرتبطة مع جملة (1 ب) تبعاً للقاعدة النحوية التي تزيج الظرف عن مكانه إلى صدر الجملة ، وإلى هذا الموضع من البحث لا توجد صعوبة ما ، ولنصطلح على تسمية هذه القاعدة بإزاحة الظرف : وعلى ذلك تعني إزاحة الظرف ، في الحالة المبسطة ، أن ننقل ذلك الظرف عن مكانه في الجملة الأصلية إلى صدر الجملة التالية كما في المثال (1 ب). غير أن هناك حالات أخرى يجوز لنا فيها حسب قاعدة إزاحة الظرف ، أن ننقله عن مكانه الأولى في جملة ما ، إلى أخرى مشابهة كالحال في (2) و (3).

2) a - أ - أعتقد أن سام تناول الحشيش مساء أمس.
I think Sam smoked pot last night

b - مساء أمس أعتقد أن سام تناول شيئاً من الحشيش
Last night, i think Sam smoked (=أ)

3) a - أ - إنه من الممكن أن يغادر سام المدينة غداً.
It is possible, that Sam will leave town tomorrow.

b - غداً، من الممكن أن يغادر سام المدينة
Tomorrow, it is possible that Sam will leave town.

إلا أن هناك حالات أخرى لا يجوز لنا فيها حسب قاعدة إزاحة الظرف أن ننقله من جملته الأصلية إلى صدر جملة أخرى مشاكلة. ويتعلق هذا المنع بطبيعة الفعل أو النعت الموجود في هذه الجملة المشاكلة ومن مرتبة أعلى. وعندما ينخرق هذا القيد المتعلق بقاعدتنا فقد نحصل على جملة غير جائزة من جهة النحو.

4) أ - أظن أن سام سيغادر المدينة غداً
a - I realize that Sam will leave tomorrow

b - *غداً، أظن أن سام سيغادر المدينة (أ ≠)
*Tomorrow, I realize that Sam will leave town

5) أ - إنه من الكذب أن يكون سام تناول الحشيش مساء أمس
a - It is mistaken that Sam Smoked pot last night.

b - *مساء أمس، إنه من الكذب أن يكون سام تناول الحشيش (أ ≠)
*Last night, it is mistaken that Sam smoked pot

وفي لهجتنا فإن فعل (ظن realize) والعبارة (إنه من الكذب mistaken) لا يجيزان إجراء قاعدة إزاحة الظرف في الجملة الأصلية. ففي (4 ب) و (5 ب) كان خرق هذه القاعدة سائقا إلى تكوين جملة غير سائغة في لهجتنا. وهكذا فإن قاعدة إزاحة الظرف، بوصفها قاعدة ملزمة كما

أشرنا يتعين أن تكون قاعدة نحوية. لأن دورها ووظيفتها هو تمييز الجمل الجائزة من جهة النحو من غير المستساغة. ولنعبر الأمثلة (6) و (6') (فتحة).

6) a - I mentioned that Sam smoked pot last night أ. لقد نبهت إلى أن سام تناول شيئا من الحشيش مساء أمس

b - last night, i montioned that Sam smoked pot ب. مساء أمس، قد نبهت أن يكون سام تناول الحشيش (≠ أ)

6') a - I mentioned that Sam will smoke pot tomorrow أ. - لقد كنت نبهت على أن سام سيتناول الحشيش غدا

b- *Tomorrow, I mentioned that Sam will smoked pot (≠ أ). ب. * غدا لقد كنت نبهت على أن سام سيتناول الحشيش (≠ أ)

فالجملة (6) تبين أن فعل (نبه mention) هو أيضا فعل يجيز إزاحة الظرف في جملة أصلية إلى جملة أحط منها مرتبة. وخلافا لما يظهر، نلاحظ في (6) أن تركيب هذه الجملة سائغ من جهة النحو وكأنها قريبة التركيب مما أزيح منه الظرف (مساء أمس last night) فنقل إلى الصدر في الجملة الموالية (6 ب) غير أن جملة (6 ب) ليس معناها هو معنى جملة (6 أ). ذلك أن الظرف (مساء last night) لا يتعلق في (6 ب) بالفعل (تناول الحشيش smoked)، إذ لم يحدث فيه تغييراً، بل يتعلق الظرف بفعل «نبه mention» والسبب في ذلك واضح، فالظرف «مساء أمس» في العبارة (6 ب) يتخذ معناه في الجملة ذاتها بسبب مجاورته للفعل «نبه mention» ولأنه انتقل من الجملة الأصلية بواسطة قاعدة الإزاحة. وخلافاً لذلك فإن الظرف (غدا) في الجملة (6' ب) لا يجوز أن يتعلق في هذه الجملة -بينها بفعل (نبه mention) ، لأن الظرف (غداً tomorrow) يتضمن من الأزمنة المستقبل وأن فعل (نبه mentioned) يدل بينائه على الماضي، ومع أن الظرف (غداً) يجوز أن يكون الفعل متعلقاً بالجملة في الاستقبال (سيتناول الحشيش will smoke)

وبذلك يغير من معنى زمن الفعل بتخصيصه هنا، فمع ذلك يتعذر نقله عن الجملة الأصلية العليا، لأن قاعدة إزاحة الظرف منع إجرائها في الجملة التالية والسفلى، وجود الفعل (نبه mention) كون الفعل (نبه mention) لم يجز استعمال قاعدة إزاحة الظرف في الجملة التالية السفلى يجعلنا أيضا نفهم أنه لا ينبغي أن نجري عبارة (6 ب) على أنها نائبة مناب عبارة (6 أ). إلا أنه يجب أن نلاحظ أن نفس القاعدة، وإن كانت ملزمة في حالة (6 ب) منعت نوعا من التأويل للجملة الجائزة، من جهة النحو، بأن أحالت بعض معانيها. ونصادف هنا حالة يكون فيها خرق القاعدة النحوية غير شاهد على أن الجملة المولدة ليست جائزة : ذلك أن خرق القاعدة النحوية يثبت فقط عدم جواز الجملة بالنسبة لقراءة معينة. وعلى ذلك لا تكون جملة ما محالا على جهة القطع إلا إذا كانت جميع قراءاتها وتخريجاتها غير سائغة من جهة النحو، مما ينبه على أن دور القواعد النحوية ليس محصورا فقط في فصل الجمل الجائزة نحويا وتمييزها عن غير الجائزة في اللغة الإنجليزية، بل تكمن وظيفة هذه القواعد أيضا في مزاجية الصورة السطحية للجمل وجعلها متطابقة مع معناها الملائم أو صورتها المنطقية. ويتبين من ذلك أن القواعد النحوية، مثل قاعدة إزاحة الظرف، لها وظيفتان : توليد الجمل الجائزة نحويا بحذف ما ليس سائغا، وفي ذات الوقت ربط البنيات السطحية للجمل ببنيات المنطقية المشاكلة مع الحرص على إزالة كل تخريج فاسد للصورة المنطقية المقارنة للبنية السطحية.

ويمكن أن نبين كل ذلك أجلى بيان بإيراد الجمل الشرطية التي أدواتها «إذا، if». فقضايا من هذا القبيل :

if S_1 ; then S_2

إذا كانت S_1 ، كانت إذن S_2

$S_2 \subset S_1$

غالباً ما ترد إلى الصورة المنطقية الرمزية،

س₁ ⊆ س₂ ، S₁ ⊃ S₂ (وتقرأ س₁ تقتضي س₂)

وقد ترد إلى صورة أخرى شبيهة وربما بضم، روابط منطقية مغايرة. إلا أن هذا التصور فاسد. ذلك أن الجمل الشرطية المسبوقه بإذا if كما لاحظ جيرى مورجان Jerry Morgan تجري مجرى الجمل الظرفية (كالحال مع الجمل المسبوقه بمتى when، ويحرف التعليل لأن because، ...) فيما يخص بنيتها العميقة، ولا سيما إذا كانت الجمل الشرطية المسبوقه (بإذا if) داخله تحت حكم قاعدة إزاحة الظرف عن موضعه كاشتقاق (7 ب) من (7 أ)

- | | |
|---|--|
| 7) a - Sam will smoke pot,
if he can get it cheap | 7) أ. سيتناول سام الحشيش إذا
وجده رخيصاً |
| b - if he can get it cheap,
then Sam will smoke
pot | ب. إذا كان الحشيش
رخيصاً إذن كان سام
متناولاً له (= أ) |

وقد اقترح مورجان أن يدخل أداة الجزاء «إذن then» في الصيغة «إذا... (إذن) (if, then,)» في كل تحويل اشتقاقي إثر قاعدة الإزاحة في جملة الشرط المسبوقه بإذا. وتتأكد هذه الواجهة من النظر في المثالين (8) و (9).

- | | |
|---|---|
| 8) a . I think Sam will smoke
pot, if he can get it
cheap | 8) أ. أعتقد أن سام سيتناول
الحشيش إذا كان رخيصاً |
| b . If he can get it cheap,
then i think Sam will
smoke pot | ب. إذا وجد الحشيش رخيصاً،
إذن أعتقد أن سام سيتناوله
(= أ) |
| 9) a . It is possible that Sam
will smoke pot, | 9) أ. من الممكن أن سيتناول سام
الحشيش إذا كان رخيصاً، |

ب. إذا وجد الحشيش
رخيصا فمن الممكن إذن
أن سام سيتناوله (= أ)

b. If he can get it cheap, then
it is possible that Sam will
smoke pot (= a)

ففي المثالين (8) و (9) قد نقلت قاعدة إزاحة الظرف جملة الشرط المسبوقه بإذا عن موضعها إلى صدر الجملة التالية (السفلى) فجملة الشرط في (8 ب) كانت واقعة على أنها مفعول به لفعل أعتقد كالحال في جملة (8 أ). وعلى ذلك فمعنى العبارة (8 ب) مرادف للعبارة (8 أ)، ومأخذها مشتق منها. وعلى هذا النحو، فإن الجملة الشرطية في (9 ب) واقعة موقع معمول شبه الجملة (من الممكن It's possible) ومن ثم كان معنى (9 ب) مرادفا لمعنى (9 أ). ويجب أن نلاحظ محل ظهور أداة الجزاء : (إذن then) ففي (8 ب) و (9 ب) ظهرت الأداة إذن then في صدر جواب الشرط وجزائه مما يثبت وجهة نظر مورجان بأن هذه الأداة إنما أقحمت بعد دخول قاعدة إزاحة الظرف.

وكما لاحظنا آنفا فإن هذا الصنف من الأفعال والصفات تمنع إجراء قاعدة إزاحة الظرف من كل جملة مأخذها مشتق من جملة أخرى (عليا). ولقد كانت الأمثلة التي سقناها محصورة في الفعل «أظن realize» والصفة (الكذب mistaken والفعل «نبه mention»). والمثالان (10) و (11) يكشفان على أن هذه القاعدة المذكورة قد تمنع، في أحوال مشابهة لما سبق، استعمال الجمل الشرطية المسبوقه بأداة الشرط إذا if

(10) أ. أظن أن سام سيتناول
الحشيش، إذا وجد
رخيصا

10) a . I realize that Sam will
smoke pot if he can get
it cheap.

ب. * إذا وجد سام الحشيش
رخيصا، إذن أظن
سيتناوله (≠ أ)

b) * if he can get it cheap,
then i realize that Sam
will smoke pot.

- 11) a .It is mistaken that Sam 11) أ. إنه لمن الكذب أن يتناول
smokes pot if he can 11) سام الحشيش إذا وجد
get it cheap رخيصا
- b) *If he can get it cheap, 11) ب - * إذا وجد سام
then it is mistaken that الحشيش رخيصا، فإنه من
Sam smokes pot الكذب أنه يتناوله (أ ≠)

ونجد في (12) حالة مشابهة للحالة (6) السابقة الذكر.

- 12) a . Max mentioned that 12) أ. لقد نبه ماكس على أن سام
Sam will resign if Sue is سيستقل إذا كان ما أخبرت
telling the truth به سوزان صحيحا.
- b . If Sue is telling the truth, 12) ب. إذا كانت سو صادقة فيما
then Max mentioned أخبرت به، إذن كان ماكس
that Sam will resign. قد نبه على أي سام سيستقل

فالجملة الشرطية المسبوقة بإذا في جملة (12 ب) يفهم منها فقط
على أنها مغيرة لمعنى فعل (نبه mention) ومتعلنة به وليست مغيرة لمعنى
فعل (استقل resign) ويتبين تبعا لهذه الأمثلة، أن جملا من هذا القبيل :

إذا كانت س₁ كانت، إذن س₂

If S₁ , then S₂

ينبغي ألا تُرد بالضرورة إلى صيغ رمزية من مثل

س₁ ⊃ س₂ ، س₂ ⊂ س₁

فإن أجزنا مثل هذا الرد من بنية سطحية إلى صورة منطقية كنا بذلك
حملنا جملة من مثل (9 ب) التي صورتها المنطقية شبيهة بجملة (13)
محمل الصورة المنطقية الموجودة في جملة (14)

$$(13) \Diamond (p \supset q) \quad (\text{ب} \supset \text{ك})$$

(وتُقرأ من الممكن أن ب تقتضي ك) .

$$(14) \text{ب} \supset (\Diamond^* \text{ك}) \quad p \supset (*\Diamond q)$$

(ونقرأ ب تقتضي من الممكن ك. وهي بنية غير جائزة كما تدل على ذلك العلامة*)

وغالبا ما تكون الأغاليط المنطقية الكلاسيكية نتيجة لضروب مثل هذا الرد الفاسد.

ونستنتج من هذه الملاحظات على وجه اليقين أن قاعدة إزاحة الظرف التي هي، كما رأينا قاعدة نحوية تقوم بدور حاسم في إيجاد علاقة بين بنيات الجمل في صورتها السطحية، وبين بنياتها الشكلية المنطقية. ويترتب على ذلك أن القواعد التي تحدد أي الجمل هي سائغة من جهة النحو وأيها غير جائز لا تتمايز عن القواعد التي تربط الصيغ المنطقية وبنيات الجمل في صورتها السطحية. وتقوم قاعدة إزاحة الظرف بهذين الغرضين.

ولهذه القاعدة أيضا أهمية عظيمة من عدة وجوه : منها أنه يمكن أن نستعملها لكي نبين أن هناك حالات يجب أن يكون ما يضمن فيها، مما يقتضيه سياق الجملة، ظاهراً في البنية النحوية على وجه الإيماء والإشارة، مستتراً متنحياً تبعاً لقاعدة نحوية. ولنعتبر الحالة الآتية :

- | | |
|--|--|
| <p>(15) a. I'll slug him, if he makes one more crack like that</p> <p>b. If he makes one more crack like that, I'll slug him.</p> <p>c. One more crack like that and I'll slug him</p> | <p>أ. إنني سأصفعه إذا أبدى مرة ثانية مثل هذه الملاحظة</p> <p>ب. إذا أبدى مرة ثانية مثل هذه الملاحظة فسأصفعه</p> <p>ج. وملاحظة كهذه مرة ثانية منه وسأصفعه</p> |
|--|--|

إن جملة (15 ج) هي في المعنى بمنزلة (15 أ) ، (15 ب) أي أننا نفهمها على أن تركيبها نظير للعبارة «إذا كان إذن كان (if - then) وفي (15 ج) تكون العبارة (أبدى "he makes") مفهومة من منطوق الجملة لا من لفظها. والإشكال هو ما إذا كانت هذه العبارة (أبدى he makes) في (15 ج) مضمرة، محذوفة على وجه الاقتضاء، حسب قاعدة نحوية أو هي مفهومة حسب قاعدة تربط البنية السطحية للجملة مع الصورة المنطقية لها، والقاعدة الأخيرة ليست نحوية. وتبين أمثلة أخرى بأن ما يضمّر على سبيل الاقتضاء في مثل هذه التراكيب لا يمكن أن يمين إلا عن طريق السياق ومقتضى الحال أي عن طريق ما يقدره المتكلم ويخمنه ولنتأمل المثال (16).

(16) أ. وزجاجة أخرى من النبيذ 16) a - One more beer and
وسأنصرف I'll leave.

ب. إذا احتسيت زجاجة نبيذ b - If I drink one more
أخرى فإنني إذن لمنصرف beer then i'll leave.

ج. إذا احتسيت أنت زجاجة نبيذ c- If you drink one more
أخرى فإنني إذن سأنصرف beer then I'll leave

د. إذا أهرقت من النبيذ على d - If you pour one more
ظهري مرة أخرى فإنني إذن beer down my back,
لمنصرف then I'll leave.

وقس على ذلك.

فالجملة (16 أ) يمكن أن نفهمها من سياق منطوقها كما نفهم سائر مشتقاتها المتولدة عنه (16 ب، 16 ج، د ...)

غير أننا نستطيع أن نتبين أن بعض التراكيب الإسمية مثل (زجاجة نبيذ أخرى one more beer) في (16 أ) يجوز توليدها من جمل أخرى عن طريق الإضمار بالحذف ولنتعتبر الجمل (17) إلى (21).

17) a . It's possible that I'll slug him if he makes one more crack like that.

b . If he makes one more crack like that, then it is possible that I'll slug him

c . One more crack like that, then it's possible that I'll slug him.

18) a . I think I'll slug him if he makes one more crack like that.

b . If he makes one more crack like that, then I think I'll slug him.

c . One more crack like that and I think I'll slug him.

19) a . I realize that I'll slug him if he makes one more crack like that.

b . * If he makes one more crack like that, then I realize that i'll slug him

c . * One more crack like that and I realize that I'll slug him

17) أ. من الممكن أن أصفعه إذا أبدى مرة أخرى مثل هذه الملاحظة

ب. إذا أبدى مرة أخرى مثل هذه الملاحظة فمن الممكن إذن أن أصفعه

ج. وملاحظة أخرى مثل هذه وإنه لمن الممكن أن أصفعه

18) أ. أعتقد أنني سأصفعه إذا أبدى مرة أخرى مثل هذه الملاحظة

ب. إذا أبدى ملاحظة مثل هذه وأعتقد أنني سأصفعه

ج. وملاحظة أخرى مثل هذه وأعتقد أنني سأصفعه

19) أ. أظن أنني سأصفعه إذا أبدى مرة أخرى مثل هذه الملاحظة

ب. * إذا أبدى مرة أخرى ملاحظة كهذه إذن أظن صفعه.

ج. * ملاحظة أخرى مثل هذه وأظن صفعه

- 20) a . It's mistaken that I'll slug him if he makes one more crack like that. أ. إنه من الكذب أنني سأصفعه إذا أبدى مرة أخرى مثل هذه الملاحظة .
- b . *If he makes one more crack like taht, then it's mistaken I'll slug him. ب . * إذا أبدى مرة أخرى ملاحظة كهذه إذن فإنه من الكذب أنني سأصفعه .
- c . *One more crack like that and it's mistaken that i'll slug him. ج . * وملاحظة أخرى كهذه وإنه من الكذب أنني سأصفعه .
- 21) a. I mentioned that I would slug him if he made one more crack like that أ. لقد كنت نبهته أنني وددت لو صفعته إذا أبدى ملاحظة كهذه
- b . * If he made one more crack like that, then I mentionned that I would slug him. ب . * إذا أبدى ملاحظة كهذه إذن قد نبهت أنني وددت لو صفعته
- c . *One more crack like that and I mentioned that I would slug him. ج . * وملاحظة أخرى كهذه وإني قد نبهت أنني وددت لو صفعته .

وينبغي أن نتبين بوضوح من هذه الأمثلة ونظائرها أن الصيغ الشبيهة ب (15 ج) تكون متولدة ومشتقة من جمل متقابلة شرطية مسبقة بإذا، لأن الجمل المتقابلة بمنزلة عبارات مؤولة ينوب بعضها عن بعض وتضبطها قيود نحوية. ويترتب عن ذلك أن تكون هذه الأنواع من التراكيب الإسمية مثل «وملاحظة كهذه مرة ثانية (one more crack) في (15 ج) مشتقة

من جمل تتضمن كل واحدة منها الأخرى وحرف العطف الذي هو الواو and في هذه الصيغة ليس مضمرا وإنما المحذوف هو هذا التركيب «إذا..... إذن if - then . وجملة (16 أ) هي من قبيل هذا التركيب الذي يمثل فضلا عن ذلك، مراعاة القيود النحوية أحسن تمثيل. ولنعتبر أمثلة (22).

22) a . One more beer and I'll leave. أ. وزجاجة نبيذ أخرى وسأنصرف

b . One more beer and I think I'll leave. ب. وزجاجة نبيذ أخرى وأعتقد أنني سأنصرف

c. One more beer and it's possible that I'll leave. ج. وزجاجة نبيذ أخرى وإنه من الممكن أنني

d . One more beer and I'll realize that I'll leave. سأنصرف

د. * وزجاجة نبيذ أخرى وسأظن

e . * One more beer الانصراف

and it's mistaken I'll leave. هـ. وزجاجة نبيذ أخرى وإنه لمن الكذب أنني سأنصرف

f . * One more beer and I mentionned that I would leave. و. * وزجاجة نبيذ أخرى وقد نبهت أنني وددت لو انصرف

وتقدم لنا هذه الحالات أدلة قوية على إمكان توليد صيغ مماثلة للحالة الواردة في (16 أ) بحيث تكون صورة هذه الصيغ على وزن إذا..... إذن if - then وتجزئ التراكيب الإسمية من نحو قولك «وزجاجة نبيذ أخرى one more beer الاقتضاء في جملة الشرط : فلو لم توجد جملة الشرط المسبوقه بإذا if ، حين توليد صيغ من قبيل (16 أ) لظلت العبارات المشتقة في (22) غير مفسرة، ويترتب على ذلك أنه لا يمكن، في مثل هذه العبارات والصيغ أن نجرؤ على تأويل ما أضمر وأن نعيد بناءه إلا من

خلال السياق وفحوى الكلام، فالإضمار ينبغي أن يكون له طريق حتى
يمكننا من إعادة تكوين جملة بكاملها أثناء العمل بقاعدة إزاحة الظرف،
وإذن ينبغي أن يزول الإضمار بالحذف تبعاً لقاعدة نحوية. وهكذا فإن
قواعد الإضمار والحذف في التضمين النحوي ينبغي أن تكون مستندة
على دلالة الحال مما يشعر به السياق، أي على ما ينتضيه ويقدره المتكلم.
ولنرجع الآن إلى ما درسناه من وقائع وشواهد إنداء من (1) إلى (14).
ومن خلال دراسة هذه الشواهد توصلنا إلى نتائج أهمها :

النتيجة الأولى : إن قواعد النحو التي تولد الجمل الجائزة في اللغة
الإنجليزية مع حذف ما لا يجوز منها ليست متميزة ولا منفصلة عن القواعد
التي تربط البنيات السطحية لجمل هذه اللغة بصورها وبنياتها المنطقية المتفقة
معه. وقد يقال بأن السبب في ذلك أن قاعدة إزاحة الظرف تقوم بمهمتين
اثنتين في نفس الوقت. وتوجد وسيلة تمنع قبول هذه النتيجة الأولى كأن
ندعي أن هاهنا قاعدتين تجريان مجرى قاعدة إزاحة الظرف، وتستلزمان
نفس القيود، وأن إحدى هاتين القاعدتين راجعة إلى النحو، والأخرى تربط
البنيات السطحية بالصور المنطقية. إلا أن الركون إلى مثل هذا الافتراض من
شأنه أن يجعلنا مضطرين إلى أن نصرح مرتين اثنتين بقاعدة واحدة على
نحو مختلف مما يفوت علينا إمكانية التعميم وهو غرض مهم.

النتيجة الثانية : وتحمل النتيجة الأولى سنداً قوياً يدعم نظرية
الدلالة في النحو التوليدي : ذلك أن هذه النظرية تعتمد على أن قواعد
النحو هي بمنزلة القواعد التي تربط البنيات السطحية للجمل بصورها
المنطقية المشاكلة لها.

وإلى حد الآن فإن النظرية التوليدية الدلالية هي وحدها النظرية التي
اقترحت نفسها فجاءت منسجمة مع النتيجة الأولى. وينبغي أن نلاحظ أن
كلتا النتيجتين السابقتين تتعلقان بنوع خاص من الحجج يكاد علم اللسان

يقوم عليها بكامله، خلال العقد ونصفه الأخيرين أقصد أنه إذا اضطررنا أن نصيغ مرتين قاعدة واحدة، فهذه النظرية فاسدة، على معنى أنها ليست فقط منسجمة من جهة المنطق بل طريق استقراءها فاسد أيضا. وقد تبين على أساس هذه الحجة أن النظرية الصوتية (الفونولوجية) الكلاسيكية كانت فاسدة (نراجع هال Halle، 1959، وتشومسكي 1964). وإذا حصل الاتفاق أمكن أن نتبين على ضوء هذه الحجة القائلة بأن الفونولوجيا الكلاسيكية باطلة، وجوب التسليم بالنتيجة الأولى والثانية من بحثنا.

وإذا جرى الأمر على هذا الحال فقد يتفق أن يوجد بعض من لا ينزعجون وقد أحوجتهم نظرية ما أن يصيغوا نفس القاعدة مرتين اثنتين. وفي الحقيقة قد يوجد من الأشخاص ممن يفضلون مثل هذه النظريات. ومثل هؤلاء لا يقبلون ما قدمنا من الحجج بالطريقة التي عرضناها. وإذا فهم لا يسلمون بالحجج المضادة مما هو معتاد شائع في الفونولوجيا الكلاسيكية، كما يرفضون ما توصلنا إليه من نتائج. وبقينا إنه في غياب مثل هذه الحجج الأخرى لا نرى أي دليل أمبيريقي، إن وجد نستطيع أن نقدمه بين أيدينا حتى نثبت ما إذا كان النحو مرتبطا بالمنطق، وكيف تتفق القاعدة المنطقية مع القاعدة النحوية. وإذا كان إثباتنا بالإيجاب يتعين علينا أن نبحث كيف يكون ذلك. وإني شخصا لا أرى كيف يمكن أن يوجد مثل هذا الدليل. وإذا كان ذلك كذلك، لم يعد السؤال تجريبيا أمبيريقيا. وحتى إذا رفضنا قبول مثل هذه الحجج كان لنا أن نقرر على وجه الفرض والتقدير بأنه لا توجد أية علاقة بين النحو والمنطق وهذا تحكم محض.

ومن تمسك بأن يعرف ما إذا كانت مسألة ارتباط النحو بالمنطق هي مسألة أمبيريقية احتاج أن يبين أي نوع من وجوه الأدلة يكون صائبا، وأي ضروب الحجج هي وجهة فيما يخص هذا الإشكال. وما ينبغي الالتفات إليه في نمط ما استخدمناه من الحجة (وهو أمر مقبول بوجه عام في علم اللسان التوليدي) هو كونه أتاح لنا أن نستعمل اعتبارات أمبيريقية اختبارية.

الفصل الثالث

التسوير : أقسامه وأحكامه

لنعتبر الجمل من (1) إلى (4)

- | | |
|---|--|
| 1) That archaeologist discovered nine tablets (ambiguity). | 1) عالم الآثار هذا قد عثر على تسعة ألواح (إبهام) |
| 2) All the boys carried the couch upstairs (ambiguity) | 2) جميع الأطفال حملوا الأريكة إلى الطابق العلوي (إبهام، معنى مجمل) |
| 3) Every boy carried the couch upstairs (non ambiguity) | 3) كل طفل قد حمل الأريكة إلى الطابق العلوي (الخلو من الإبهام) |
| 4) That archaeologist discovered few tablets (non ambigui). | 4) قد عثر عالم الآثار هذا على بعض الألواح (الخلو من الإبهام). |

إن الجملة (1) مجملة المعنى وداخلة تحت مقولة الإبهام، فهي تدل إما أن عالم الآثار قد عثر على مجموعة مكونة من تسعة ألواح وإما أن عدد الألواح مما عثر عليه كان مقداره تسعا على جهة الحصر حتى وإن لم توجد في مجموعه واحدة. والجملة (2) هي كذلك مجملة المعنى، فإما أنها تعني أن مجموعة كلها مكونة من الأطفال، قد حملت الأريكة إلى الطابق العلوي، وإما أن كل واحد منهم قد حمل الأريكة مفرداً أما (3)

و(4) فليس بهما إيهام ولا إجمال. إذ (3) لا تجيز القراءة التي يفهم منها أن مجموعة مكونة من الأطفال قد حملت الأريكة، فمنطوقها يدل فقط على أن كل طفل قد حمل الأريكة ؛ وكذلك (4) لا يفهم منها أن عالم الآثار قد عثر على مجموعة من الألواح غير معلومة العدد، بل إنما تدل فقط على أن المقدار الكلي للألواح مما عثر عليه العالم كان قليلا. ونطلق على هذين الصفتين من القراءة مصطلحي «القراءة المجملة» و«القراءة المخصصة بالتسوير».

ولنفترض الآن أننا جعلنا جملا من مثل (1) و(2) واقعة موقع المفعول به من نحو ظن. فنحن هنا نتوقع أن نصادف ازدياد انتشار نطاق الإيهام في التسوير وأنه يظهر في صنف قرأت المجمال ولندرس مثلا (5) و(6).

5) Sam believed that that archaeologist discovered nine tablets. **اعتقد سام أن ذلك العالم بالآثار قد عثر على تسعة ألواح**

6) a . Sam believed that the number of tablets that that archaeologist discovered was nine. **أ. اعتقد سام أن عدد الألواح مما عثر عليه عالم الآثار كان مقداره تسعا**

b. Sam believed that archaeologist discover was nine. **ب - اعتقد سام أن ذلك العالم بالآثار قد عثر على مجموعة من تسعة ألواح.**

c. The number of tablets that Sam believes that that archaeologist discovered is nine. **ج - إن عدد الألواح مما يعتقد سام أن ذلك العالم بالآثار قد عثر عليه هو تسعة .**

- d. Of a group of nine tablets, Sam believed that archaeologist discovered them. د . إنه من مجموع تسعة ألواح ، أعتقد سام أن العالم بالآثار كان قد عثر عليها

إن الجملة (5) محتملة لثلاث تخريجات ، فإما أن نفهم على أن دلالتها دلالة مطابقة للجملة (6) إذا كان نطاق التسوير فيها متنا ولا لكل ما وقع تحت فعل اعتقد believe ؛ وإما أن دلالتها تحمل على معنى (6 . ج) حيث يكون نطاق التسوير فيها غير داخل تحت فعل اعتقد : believe ، وإما أن قراءتها تخرج على وزن قراءة (6 ب) ، ونقع في هذه الحالة على قراءة جملة ، ويكون الإجمال محصوراً تحت نطاق فعل اعتقد ؛ غير أن جملتنا أقصد (5) لا يجوز أن يكون منطوقها هو منطوق (6 د) إذ المعنى المجمل في هذه الحالة وقع خارجاً منتشراً عن نطاق فعل اعتقد believe والسور الكلي ، وهو هنا لفظ (جميع all) يجري هذا المجرى كما يوضح ذلك (7) و (8).

- 7) Sam believed that all the boys carried the table upstairs. (7) اعتقد سام أن جميع الأطفال قد حملوا المائدة إلى الطابق العلوي

- 8) a . Sam believed that the boys who "individually" carried table upstairs included all the boys. (8) أ . اعتقد سام أن الأطفال الذين حملوا (فرادى) المائدة إلى الطابق العلوي هم كل الأطفال.

- b . Sam belived that a goup consisting of all the boys carried the table upstairs. ب . يعتقد سام أن مجموعة مكونة من جميع الأطفال قد حملت المائدة إلى الطابق العلوي .

c . The boys who Sam believes carried that table upstairs include all boys.

d . Of a group consisting of all the boys, Sam believed that they (jointly) carried the table upstairs.

ج . إن الأطفال الذين يعتقدهم سام قد حملوا تلك المائدة إلى الطابق العلوي يتضمنون كل الأطفال.

د . إن مجموعة مكونة من جميع الأطفال ، قد اعتقدهم سام أنهم (جميعاً) حملوا المائدة إلى الطابق العلوي

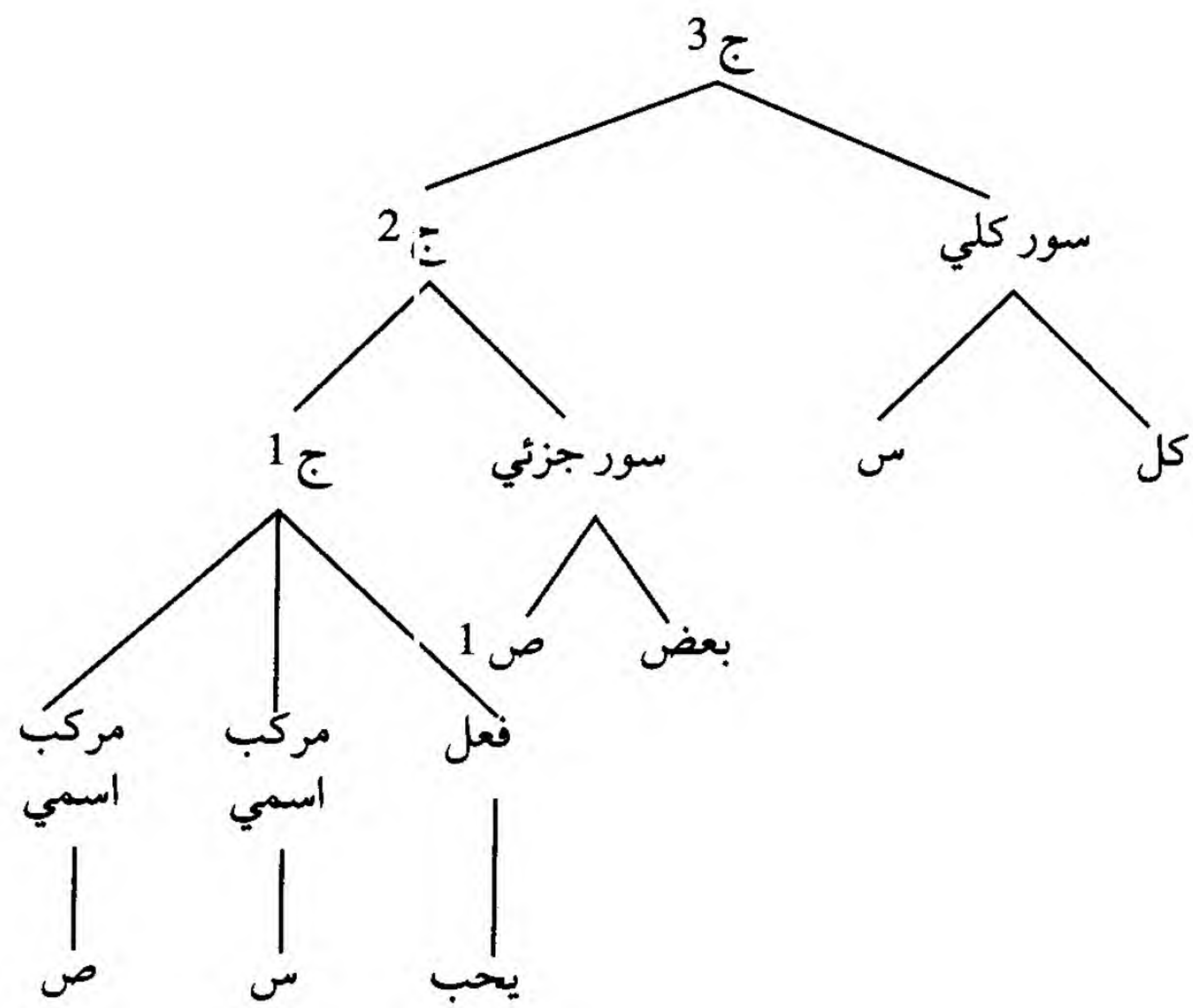
إن الجملة (7) قد تكون قراءتها مقتضية لكل من قراءة (8) أ ، ب ، ج) غير أنها لا تتناول (8د). ولا أدري كيف يمكن أن أوضح عن طريق التمثيل الرمزي رسم هذا النوع من القراءة المجملة ذات المعنى العام. إلا أنه مهما تكن طريقة التمثيل الرمزي الصوري ، فإن إمكانية بقاء النطاق على إجماله محتملاً للتخريجات أصبحت غير واردة وخاصة مع وجود معيار التسوير.

ولنعتبر الآن بعض ضروب الاستلزام أو اللزوم المأخوذ من الوقائع والشواهد الأنفة الذكر. ولنبدأ أولاً في دراسة بعض الجمل مثل (9) و (10).

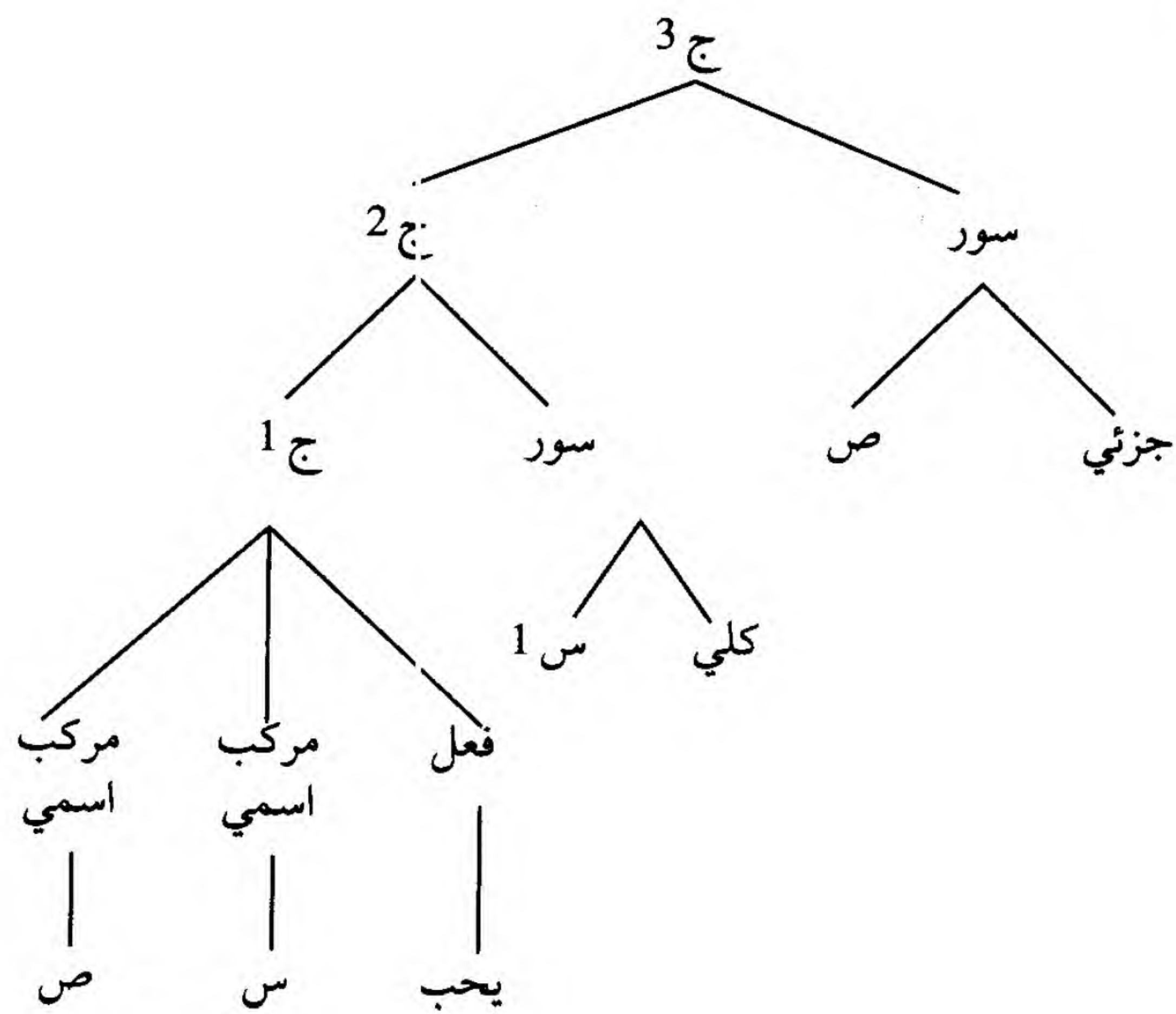
(9) كل أحد يحب واحداً من الناس
9) Every one likes someone
(10) كل واحد يوجد محبوباً من بعض الناس
10) Someone is liked by every one

وفي لهجتي ، وليست هي لهجة كل متكلم باللغة الإنجليزية ، لا يجوز أن يكون معنى (9) مطابقاً لمعنى (10) إذ أن (9) صورتها المنطقية من طراز تشجير جملة (11) بينما تكون صورتها المنطقية على وجه التقريب نظيرة لتشجير (12).

(11)



(12)



ولكي نربط الصور المنطقية للقضايا بما شاكلها من البنيات السطحية ينبغي أن تكون هناك قاعدة يجوز أن نطلق عليها. "Quantifier - lowering" «حصر نطاق السور بتخصيصه»

وهي قاعدة في مثال (11) خصص بها لفظ السور (بعض) نطاق المركب الاسمي الذي علامته (ص y) فأفقر ما صدقه وكذلك ارتفع بواسطة لفظ السور الكلي (كل $every$) نطاق المركب الاسمي المرموز إليه بحرف (س x) فاغتنى ما صدقه وهذه القاعدة تجري أيضا في (12). وفي لهجتي، وهي ليست لهجة كل متكلم باللغة الإنجليزية، يوجد نوع من الشروط التقيدية الضابطة تختص بالأزواج الممكنة للصور المنطقية والبنيات السطحية، وهي ضوابط تنص وجوبا على أنه إذا ظهر صنفان من الأسوار في البنية السطحية لجملة واحدة بعينها فإن الصور الواقع في أقصى طرفها الأيمن (في اللغة الإنجليزية الأيسر) ينبغي أن يكون السور الأغنى والأوسع ما صدقا في كل صورة منطقية للجملة. وهذا النوع من الشروط التقيدية هو الذي يفسر في لهجتي الفارق في المعنى بين (9) و(10). وعلى ذلك فكل وصف للعلاقة بين الصورة المنطقية للجملة وبنيتها السطحية كالحال في (9) و(10)، ينبغي أن يتضمن قاعدة تكون في جوهرها شبيهة بما أطلقنا عليه حصر نطاق السور بتخصيصه (وإن شئت عكس هذه القاعدة قلت ارتفاع نطاق السور بتعميمه. "Quantifier - raising" ومن ثم فإن قاعدة حصر نطاق السور أو «عكسها» تصبح هي قاعدة الإزاحة وتبديل الأوضاع في الجملة الإعرابية على معنى أنها تبدل السور من جزء معين من التشجير. ولقد درس John R. Ross جون روس قواعد التبديل والإزاحة دراسة مفصلة. وكان قد اكتشف أن هذه القواعد «ولا سيما قواعد التخصيص : chopping rules التي قاعدة الحصر التخصيص جزء منها،» تخضع لبعض القيود الأكثر عموما. ويقضي بعض هذه القيود وهو معروف باسم قيد

البنيات المنسوقة المعطوف بعضها على بعض ألا يكون شيء من قواعد الإزاحة مجوزاً لزيادة عنصر أو إلغاء حدّ من الجملة التي يقع في بنيتها عطف. ويبان ذلك من الجمل (13) إلى (15).

- (13) أ. جون وبيل متشابهان
ب. جون يشبه بيل
13) a . John and Bill are similar
b . John is similar to Bill
14) أ. من هو جون شبيه ؟
ب. من يشبه جون ؟
14) a . *Who is John similar to ?
b . Who is John similar to ?
15) أ. بيل وجون وهما شبيه
ب. بيل جون يشبهه
15) a . *Bill, Jhon and are similar
b . Bill, Jhon is similar to.

ففي الجملة (13) يكون المبتدأ (أو الفاعل) وهو مركب اسمي منسوقاً «جون وبيل» أي معطوف عليه ومعطوف. وفي (13ب) لا يوجد مركب إسمي منسوق. ولنأخذ المركب الإسمي الذي هو في موقع «بيل» فيما عرضنا من الأمثلة ولنفرض أننا نريد أن نبني هذا المركب الاسمي وأن نصيغه في صورة الاستفهام. وهكذا نجد هذا الأمر ممكناً في (14ب) حيث إن هذه الصياغة التي ورد فيها المركب الإسمي «بيل Bill» ليست جزءاً من بنية منسوقة. ولكن هذا العمل مستحيل في (14أ) حيث وقع الاستفهام على جزء من صياغة منسوقة بحرف الواو وبالإضافة إلى ذلك لنعتبر الجملة (15) من جهة كون المركب الإسمي فيها واقعا موقع الفاعل أو المبتدأ. فسنجد في (15ب) أن الفاعل (أو المبتدأ) بيل Bill أمكن نقله إلى صدر الجملة لأنه ليس جزءاً من صياغة منسوقة بحرف العطف. أما في (15أ) حيث يكون المبتدأ، وهو بيل Bill، -جزءاً من بنية منسوقة فلا يجوز نقله إلى صدر الجملة.

ولنرجع مرة أخرى إلى قاعدة حصر نطاق السور وإلى ما كنا أقمناه من تمييز بين القراءة المجملة والقراءة المخصصة بالتسوير في كل من لفظتي (تسعة nine) وجميع all .

وفي حالات التسوير الحقيقي حيث يكون نطاقه جاريا به العمل فإن قاعده حط السور وإفقاره يكون لها أثرها، فيخصص السور نطاق المركب الاسمي مما اشتمل عليه المتغير المقيد تقييد افقار. وهكذا الحال مع السور الجزئي (بعض some) من مثالنا (11) فقد أدخل هذا السور تقييدات ضيقت من محامل المركب الاسمي مما احتواه المتغير ص و نتوقع في مثل هذه الحالات أن تنطبق على البنيات المنسوقة مما ما كان روس Ross قد اعتبره من التقييدات، على معنى أنه إذا كان المتغير مندرجا وداخلا في المركب الاسمي بطلت قاعدة حط السور وحصره. غير أن هذه الحالة لا تجري إلا مع الأسوار مما تقتضيه القراءة المجملة. ذلك لأن هذه القراءة هي التي لم يتحدد نطاق التسوير فيها، ومن ثم لا تجرى فيها قاعدة حصر السور وحطه بتخصيصه. ويبين هذا تمام التبين (16) و (17).

- (16) أ. جون وتسعة أطفال متشابهون
(غير مجملة ولا ابهام فيها)
16) a . John nine boys are similar.
- ب. جون وجميع الفتيات متشابهون (لا إبهام)
b . John and all the girls are similar.
- ج. * جون وكل عالم في اللسانيات متشابهون
c . * John and every linguist are similar.
- د. * بعض الفلاسفة وجون متشابهون
d . * Few philosophers and John are similar.
- (17) أ. جون يشبه تسعة أطفال (إبهام)
17) a . John is similar to nine boys. (ambigu)
- ب. يشبه جون جميع الأطفال (إبهام)
b. John is similar to all the boys.
- ج. يشبه جون كل عالم في اللسانيات (لا إبهام)
c . John is similar to every linguist

d . Few philosophers are
similar to John.

د . بعض الفلاسفة يشبه
جون (لا إيهام)

وبمقارنة (17 أ) بجملة (16 أ) نجد أن (17 أ) جملة، مبهمة المعنى إذ يجوز أن تدل إما على أن تسعة أطفال يشتركون في خاصية واحدة بعينها ويقتسمونها مع جون ؛ وإما أن هناك تسعة أطفال يقتسمون خاصية غير معينة معه. أما (16 أ) فهي لا تحمل إلا قراءة واحدة على ما يتبادر إلى الذهن إذ ينبغي أن تكون هذه الخاصية المشتركة في (16 أ) واحدة كالحال في القراءة المجملة في (17 أ) ومن ثم فإنه لا يجوز أن نفهم من قراءة (16 أ) أن جون John يقتسم خصائص مختلفة مع كل واحد من الأطفال التسعة. ونفس هذا الحكم يصدق على كل من (16 ب) و(17 ب). وقد كانت هذه الحالة محتملة الوقوع، بل يمكن التنبؤ بها، لأن قراءة السور الحقيقي لكل من (16 أ ، ب) ارتفعت، إذ منعها القيد الخاص بالبنيات المنسوقة المشتملة على قاعدة حط السور بتخصيصه للمحتملات الكثيرة، حيث لم يبن إلا قراءة غير مجملة، ولما كان السوران «كل every» و«بعض few» بمنعان القراءة المجملة، ويجيزان فقط القراءة المقيدة بالتسوير، كانت الجملتان (16 ج) و(16 د) تعتبران فاسدتين وغير جائزتين نحويا ؛ لأن التأويل الاشتقاقي لمثل هذه الجمل تتأدى فيه قاعدة حط السور بالتخصيص إلى خرق القيد الإلزامي الموجود في الصيغ المعطوفة عطف النسق. ولو أننا قارنا العبارتين (17 ج) و(17 د) غير المنسوقتين السالمتين من جهة النحو لوجدنا أن قاعدة حط السور فيهما لا تخضع فقط للقيد الإلزامي على ما ذكر «روس Ross» بل وتتبع أيضا في الحكم سائر القيود مما هو متعلق

بأنواع التحويلات المؤولة من جهة الاشتقاق تأويل النقل والإزاحة.
(ولمزيد تفصيل يستحسن الرجوع إلى ليكوف 1970).

ولنفحص الآن بإمعان ما تبينه هذه الوقائع والشواهد العينية. فأولا
تكشف هذه الوقائع عن وجود قراءة مجملة يختص بها صنف من
الأسوار لما نعرف صورته المنطقية بعد تمام المعرفة، إذ كل ما نعرفه عن
هذه الصور كونها لا تستخدم نطاق التسوير. ثم من ناحية ثانية قد رأينا
أن القواعد التي تربط الجمل المشتملة على الأسوار الحقيقية بما يوافقها
من الصيغ المنطقية تكون خاضعة لضرورة القيود حين تحول وتنقل نقل
إزاحة كما قال بذلك روس. Ross وهذه القيود مسطرة مطبقة على
القواعد النحوية كقواعد صياغة الأسئلة وحالة نقل المركب الإسمي
وغيره إلى صدر الجملة Topicalisation كما ذكرنا في (14) و(15).
وهكذا فإن القواعد التي تربط البنيات السطحية للجملة المشتملة على
الأسوار الحقيقية بما يضاهيها من الصيغ المنطقية تخضع لنفس القيود
التي تحكم القواعد النحوية المعهودة. ولا ينبغي أن نستغرب من هذا لأن
ضروب خرق قاعدة حط السور قد تؤدي إلى تكوين جمل غير سالمة
من جهة النحو مثل (16 ج، د) وعلى هذا النحو يبدو أن قاعدة حط
السور «بإفقاره لمحتملات المركب الاسمي» تقوم بمهمتين اثنتين : فهي لا
تعلل الاختلاف الموجود بين الجمل النحوية الجائزة من غيرها فحسب
و«لنقارن في ذلك بين [16 ج، د] إلى [17 ج، د]» بل وأيضا تستخدم
لربط الصورة المنطقية للجمل بنياتها السطحية المشاكلة لها. وفوق
ذلك ينبغي أن نلاحظ على أن مثل هذه القاعدة، وقوة قيدها مطردة
على نحو لا تمنع توليد الجمل في كل من (16 ج) و(16 د)، وإنما لا تجيز

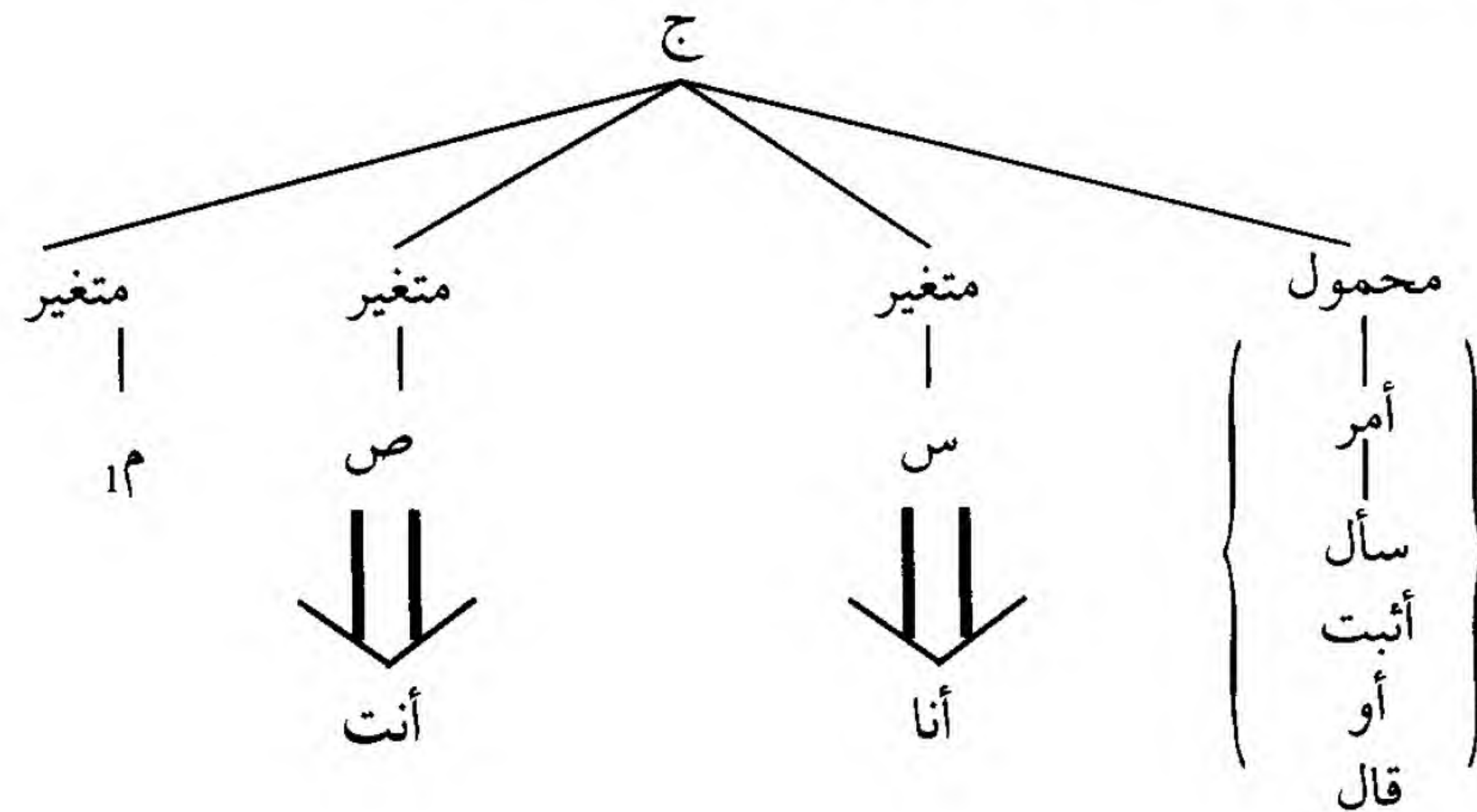
فقط ضروباً من القراءة في الجمل (16 أ ، ب) ثم إنها لا تنتج حالات شاذة نحويًا في (16 أ ، ب) وإنما تقيد فقط من احتمالات الممكنة لدلالة هذه الجمل. ونصادف هنا حالة أخرى تبين لنا أن القواعد النحوية التي تفصل الجمل الجائزة نحويًا من غير الجائزة لا تميز عن القواعد التي تربط الصيغ المنطقية بالبنى السطحية للجمل. وعلى ذلك فإننا نستنتج من هذا الوقائع العينية نفس النتائج لما كنا استخلصناه من الوقائع المعالجة في الفصل السابق.

الفصل الرابع

الأفعال الإنجازية (الإنشائية)

لقد رأينا في الفصلين الثاني والثالث أن القواعد، مثل قاعدة إزاحة الظرف، وقاعدة التسوير الخاصة بحط محامل اللفظ بتخصيصه، كلها تؤدي وظيفة مزدوجة. فهاتان القاعدتان تستخدمان إما في تمييز الجمل الصحيحة من جهة النحو، وإما أنها تربط البنيات السطحية للجمل بما يشاكلها ويقابلها من الصيغ المنطقية. وعلى ذلك فمثل هذه القواعد تثبت ما أطلقنا عليه النظرية الدالية التوليدية. رتتمسك هذه النظرية بأن البنية النحوية المحايثة والملازمة لجملة هي عينها الصورة المنطقية للجملة ذاتها، وبالأولى فإن القواعد التي تربط الصورة المنطقية للجمل في اللغة الإنجليزية غير متميزة ولا منفكة عن دراسة النحو ؛ مما يدل على أن بعض الاعتبارات اللسانية الاختبارية الامبريقية يمكن أن يكون لها أثرها ومفعولها على ما يتخذ من أحكام تتعلق بالكيفية التي بها ينبغي أن ترسم الصورة المنطقية للجمل رسماً تمثيلاً. كما ينبغي هذا أيضاً أن الصورة المنطقية ينبغي أن تمثل بواسطة تشجير كل عبارة مركبة. وسنبحث في هذا الفصل العلة التي من أجلها يمكن أن تؤثر هذه الاعتبارات اللسانية على مسألة التمثيل التشجيري أقصد تأثير هذه الاعتبارات على مسألة القوة الإنجازية للعبارة في صورتها المنطقية. وسندرس على الخصوص بعض الحجج اللسانية التي تثبت أن الجملة التي قوتها قوة إنجاز وتحقق ينبغي أن تمثل في الصورة المنطقية بواسطة فعل إنجاز، سواء أكان ظهوره بارزاً

في البنية السطحية للجملة أم لم يكن ذلك ممكنا. وليست هذه الحالة مستغربة فيما يخص الجمل الإنشائية الطلبية كصيغ الأمر والاستفهام. وواضح أن جملا من هذا القبيل «أمرك أن تذهب إلى المنزل I order you to go home»، مما يوجد فيها فعل طلبي تنجيزي مذكور صراحة، وهو هنا فعل أمر تدرج في نفس العلاقات المنطقية كما هو الحال في صيغة الأمر «أدخل الدار go home» وهي صيغة خالية من فعل تنجيزي مذكور على وجه صريح في بنيتها السطحية ونستطيع أن نجد عند رويان ليكوف، Robin Lakoff 1988، حججا لسانية تقوى مثل هذا التحليل لصيغ الأمر. كما أنه يجب ألا نستغرب كثيرا إن نحن أكدنا على الصورة المنطقية للصيغ الإستفهامية وأنه ينبغي أن ترسم على نحو مماثل. ومن جهة أخرى يمكن أن نفترض أنه يجب أن نميز الصيغ الخبرية في صورتها المنطقية عن الصيغ الطلبية الإنشائية منها والاستفهامية، وغيرها وينبغي أن يكون معيار التمييز غياب الفعل الإنجازي (أو ما يجري مجرى الجهة). غير أن هناك كثيرا من الحالات (البيانات والحقائق Data) تدل على أن هذه الجمل الخبرية ذاتها يجوز أن نرسمها في شكلها المنطقي بواسطة فعل تنجيزي يقرب معناه من فعل (قال say أو «أثبت state» وهكذا يتبين أن الصورة المنطقية للصيغ الأمرية والاستفهامية والخبرية ينبغي أن نمثل لها بالشكل «T»



ففي الرسم (T) يمثل الرمز م 1 محتوى حكم القضية الدالة على الأمر والطلب أو الخبر ويجب أن نلاحظ أنه في القضية الخبرية يكون محتوى الحكم فيها هو المقصود بالصدق أو الكذب لا الجملة في مجموع أجزائها. مثلاً لو قلت لك «أثبت أنني بريء» "I state that I am innocent" فأجبني : «هذا كذب» "that's false" كنت هذا تنفي من هذه الجملة كوني بريئاً ولم تتعرض في شيء إلى إثباتي. وبعبارة أوضح ففي الجمل التي يوجد فيها الفعل الإنجازي الصريح أو ما في معناه كالقول والتقرير والإثبات الخبري، فإن محتوى القضية، صدقاً كان أو كذباً، لا تتناوله الجملة إن نظرنا إليها في مجموعها بل يتعلق المحتوى فيها بما وقع في حيز الفعل الإنجازي. ففي الجملة «أثبت أنني بريء» I state that I am innocent يكون المصدر المؤول وهو براءتي لمفعول المباشر والجملة المؤولة بالمصدر «أنني بريء» جملة مدمجة وتتضمن محتوى القضية. وعلى هذا فيجب ألا نستغرب أنه حتى في الجمل الخبرية ينبغي أن تكون قوة فعل الكلام للجملة الخبرية المثبتة في صورتها المنطقية ممثلة ومعبراً عنها بلفظ فعل إنجازي أو إنشائي.

وفيما قمنا به من تحليل في الخطاطة (T) يتضح أننا قد عبرنا عن فاعل الأفعال الإنجازية (أو مبتدئها) ومفعولها غير المباشر بعبارات رمزية هي س و ص وهذه هي الصور المنطقية لها. وتعين القواعد النحوية فاعل الفعل الإنجازي (أو المبتدأ) على أنه ضمير المتكلم، والمفعول غير المباشر على أنه ضمير المخاطب. وعلى هذا فلا تحتاج الصيغ المنطقية إلى أن تتضمن الإشارة إلى ضمير المتكلم والمخاطب باعتبارهما متميزين عن ضمير الغائب. فلو ظهرت عناصر أخرى في العبارات الرموز إليها بالحرفين س، ص داخل المحتوى م 1 لجرت مجرى المتكلم والمخاطب على التوالي، وخضعت بذلك للقاعدة النحوية، وهي قاعدة المطابقة التي تنص على أن المركب الاسمي

يجب أن يكون ضميره العائد عليه مطابقاً له. وهكذا فإن كل أصناف وقوع الضمائر سواء أكانت للمتكلم أو المخاطب، لا تخلو من أن تكون إما مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به مباشراً للفعل الإنجازي، وإما أن تكون جارية على قاعدة المطابقة كتطابق التابع لمتبوعه. والتحليل الذي قمنا به في نموذج (T) وما أرفقناه به من تفسير لكل من ضمير المتكلم أو المخاطب يسمح لنا كل ذلك بأن نتنبأ بحالات أخرى. إذ أنه لما كانت خطاطة (T) مماثلة لما نجده في حالة الأفعال غير الإنجازية الدالة على الأمر والطلب والمحكية بالقول، كان لنا أن نتنبأ بأن القواعد النحوية المتعلقة بالأفعال العادية مما يظهر صراحة في جمل اللغة الإنجليزية، يمكن تعميمها في جميع حالات الأفعال الإنجازية حتى لو لم تظهر هذه الأفعال بارزة في البنية السطحية للجملة مثلما هو الحال في الصيغ الطلبية من الأمرية والاستفهامية والجمل الخبرية البسيطة. ولما كان تحليل الجمل الخبرية البسيطة يثير كثيراً من المناقشات كان من الأفضل أن ننظر في بعض الحجج النحوية، وهي حجج تبين على أن الجمل الخبرية البسيطة يجب أن تحتوي في صيغتها المنطقية على الفعل الإنجازي الدال على القول أو في معناه «وإن كانت هذه الجمل الممثل بها هنا غير فصيحة في اللغة الإنجليزية، وإنما هي لغة العامة ...»

ولنعتبر الجمل الآتية :

(1) الحلوى الإنجليزية (القشدة)، أحبها 1) Egg creams, I like

فالمركب الإسمي في الجملة (1) وهو الحلوى الإنجليزية مفعول به (منصوب على الاشتغال) وقد انتقل هذا المركب الإسمي إلى صدر الجملة تبعاً لقاعدة الإزاحة والنقل عن المحل الأصلي. والآن يجب أن نعتبر هذه الشروط العامة التي تضبط هذه القاعدة وتطبق عليها.

(2) يقول جون بأن الحلوى الإنجليزية، يحب. 2) Jhon says that egg creams, he likes

3) * The fact that egg creams, فذلك يقلق
he likes bothers Jhon. جون

4) * Jhon dreamed that رأى جون في منامه الحلوى، يحب
egg creams, he liked

وتبين الجملة (2) أن قاعدة الإزاحة والنقل عن المحل الأصلي إلى الصدر تطبق في حيز ما تسلطت عليه الأفعال المحكية بالقول أو في معناه. غير أن الجملتين (3) و(4) تبيان أن هذه القاعدة غير سائغ تطبيقها بوجه عام في حيز تراكيب موقعها من الإعراب إما مفعولات أو مؤولة بالمفعول أو بمصدر هو مبتدأ أو فاعل.

وإذن فهذه القاعدة مخصوصة بمفعولات الأفعال المحكية بالقول أو في معناه ولو لم نقم بتحليل يضاهي تحليل نموذج (T) كنا اضطررنا أن نذكر بأن هذه القاعدة تطبق في موضعين: إما في حالة معمولات الأفعال المحكية بالقول وإما في الجمل الخبرية البسيطة، في تحليلنا النموذج (T) يمكن أن نرد هذين الشرطين، حين تطبيق هذه القاعدة، إلى شرط واحد، أعني أن هذه القاعدة يجري عملها في حيز معمولات الأفعال المحكية بالقول أو في معناه وإذا عممنا هذه القاعدة فإنه يمكننا أن نتوقع بفضلها وأن نضبط من جهة النحو، ما لا يسوغ من فاسد التراكيب النحوية كما في الجملتين (5 أ ب).

5) a . *Egg creams, I state أ . الحلوى الإنجليزية، أثبت أنني أحب.
that I like ب . الحلوى الإنجليزية قد أثبتت أنني
b . Egg creams, I stated أحبها .
that I liked

وقد ظهر في الجملة (5 أ) الفعل الإنجازي (أثبت state) ظهوراً بارزاً. ولو ذهبنا نشق الجملة (5 أ) فإن قاعدة النقل عن المحل الأصلي لا يجري لها عمل في حيز معمول هذه الفعل المحكي بالقول ؛ وعوضاً

عن ذلك ينقل المركب الإسمي : (الحلوى الإنجليزية egg creams) إلى صدر الجملة. وعلى خلاف ذلك ، نجد في الجملة (5 ب) الفعل الإنجازي المحكي بالقول لم يظهر بارزاً، بل ظهر في محله الفعل المتصرف في الماضي (أثبت stated)، وهو يكون غير إنجازي إذا أسند إلى الماضي. وإذا صح أنه لا يوجد، على وجه صريح، فعل إنجازي دال على القول في جملة (5 ب) كان تحليل النموذج (T) يقتضي أن تكون الجملة (5 ب) في صورتها المنطقية مدمجة ضمن معمول فعل إنجازي محكي بالقول، وإن كان غير مصرح به، وبعبارة أخرى فإن الصورة المنطقية للجملة (5 ب) يمكن أن تؤول عبارة مشتملة على وقوع فعل «أثبت state» مرتين : أو كذلك (أثبت) بأني قد أثبتت حبي للحلوى الإنجليزية.

(I state) to you that I stated I liked egg creams.

وبهذا الاعتبار فإن المركب الإسمي (الحلوى الإنجليزية في عبارة (5 ب) قد انتقل بسبب قاعدة الإزاحة عن الموضع الأصلي إلى نهاية الجملة عى أنه وقع مفعولاً (بعد تأويل الجملة) لفعل أثبت الذي كان متضمناً في العبارة قبل تقديرنا لذلك ولو لم نقم بهذا التحليل هنا كما فعلنا في خطاطة (T) كان من المحال أن نصيغ الشروط العامة التي نطبق فيها قاعدة الإزاحة والنقل عن المحل الأصلي أو أن نفسر الفارق بين جملتين (5 أ) و(5 ب). ولنعتبر الآن جملة (6)

6) Never have I seen such imprudence
لم أر قط مثل هذه السفاهة

فهذه الجملة مشتقة من بنية متضمنة في جملة : «لم أر مثل هذه السفاهة قط I have never seen such imprudence وما وقع فيها من تغيير إنما حصل بسبب وجود قاعدة الظرف المنفي المعنى والذي يطلب صدر الجملة وهو «قط never» وأيضاً إنما حدث التغير بسبب قاعدة قلب الفعل المساعد مع ضمير المتكلم. ولما كانت قاعدة قلب الفعل المساعد

تجري مجرى المثل فلا تتغير، حينما يكون ذلك الفعل مسبوقا بظرف منفي المعنى لم يجز أن نشتغل في هذا المقام بالشروط التي يمكن أن يتقدم فيها مثل ذلك الظرف كما في حالة (6). ولنعتبر الجمل من (7) إلى (9)

7) John said that never had seen such imprudence. قال جون إنه لم ير قط مثل هذه السفاهة.

8) * The fact that never had he seen such imprudence bothered John. * وكونه قط لم ير مثل هذه السفاهة، انزعج لها جون

9) * John dreamed that never had he seen such imprudence رأى جون في منامه أنه قط لم ير مثل هذه السفاهة

وكما هو واضح في مثال (7) فإن القاعدة مطبقة في حيز معمولات الأفعال الآيلة إلى القول. أما في المثالين (8) و (9) فإن هذه القاعدة بوجه عام لا يجري بها العمل سواء كانت معمولات مؤولة بالمصادر أو كانت مفعولات وإذن في الجمل المدمجة على وجه المعاظلة لا تطبق هذه القاعدة إلا إذا كانت بعض تلك معمولات مفعولات الأفعال الراجعة إلى القول. وبين أننا لو لم نحلل الجمل الخبرية البسيطة كتحليلنا لنموذج (T) ما استطعنا أن نستنتج فقط بأنه لا يوجد شرط واحد عام يجري فيه تطبيق هذه القاعدة بل توصلنا أيضا إلى أنها تطبق مع كل كلام رجعت مفعولات أفعاله إلى القول. وإذن بفضل هذا التحليل لم يفتنا أن نصيغ هذا الشرط العام الموحد الضابط، وهو أن قاعدة النقل تلزم خاصة مفعولات الأفعال المتضمنة معنى القول. ويسوغ لنا هذا المبدأ العام أن نفرق بين عبارتي (10 أ) و (10 ب).

- 10) a . * Never do I say to
you that. I have seen
such imprudence.
- ب . لم يسبق لي قط أن قلت
رأيت مثل هذه السفاهة
- b . Never did I say to
you that I had seen
such imprudence.

وتحتوي العبارتان على ضمير المتكلم إلا أن الفارق بينهما أن (10 أ) فعل القول "say" متصرف في الحاضر وعلامة الحاضر هنا هي الفعل المساعد "do" بينما العبارة (10 ب) فعل القول say متصرف في الماضي وعلامته did وإذا كان فعل القول متصرفاً في الحاضر وفاعله (أو مبتدؤه) للمتكلم ومفعوله غير المباشر ضمير المخاطب كان ذلك الفعل (قال) مستعملاً استعمالاً إنجازياً، أو إنشائياً وهذا يقتضي أنه إذا كان الفعل الدال على القول متصرفاً في الماضي لم يكن دالاً على الإنجاز. وهكذا ظهر في العبارة (10 أ) فعل إنجازي ظهوراً بارزاً، بينما في العبارة (10 ب) لم يكن كذلك. وقد تبين من تحليلنا لنموذج (T) على أن العبارة (10 ب) في صيغتها المنطقية تكون واقعة في حيز مفعول فعل إنجازي دال على القول، وأن الظرف المنفي المعنى «قط never» انتقل إلى الصدر من الجملة. ولما كان الفعل الإنجازي الدال على القول في العبارة (10 أ) قد ظهر بارزاً فإن تحليلنا لنموذج (T) يؤكد على أن العبارة (10 أ) غير مدمجة ولا واقعة في حيز معمول الفعل الإنجازي الدال على القول وإن كان ذلك لم يظهر على وجه صريح. وهكذا فإن الظرف المنفي المعنى never قد تصدر الجملة فامتنع أن يكون معمول الفعل الإنجازي، وإذن تشكل العبارة (10 أ) خرقاً للمبدأ العام الذي يضبط وجوب تقدم الظروف من هذا القبيل. وعلى هذا، فلو لم يكن تحليلنا، وأكررها مراراً، صحيحاً لنموذج (T) لاستحال

أن نصيغ الشرط العام الذي تطبق فيه القاعدة ، كما استحال أن نفسر
الفارق بين (01أ) و(01ب) . ولنعتبر الآن القضية (11)

11) He did so eat the hot dog 11) وهو قد كان أكل كثيرا هذا النوع
من الأكل

فلفظ الظرف (so) الذي هو هنا لتأكيد الفعل ، يمكن أن يقع في
جمل بسيطة مع النطق به على وجه التفخيم. أما في الجمل المركبة ، فليس
من اللازم أن يظهر دائما على هذا الحال. ومثال ذلك :

12) John said that he did so eat the hot dog 12) لقد قال جون إنه هو عينه قد أكل ذلك
النوع من الأكل

13) * The fact that he did so eat hot dog bothered John. 13) * وكونه هو ذاته قد أكل ذلك النوع
من الأكل قد انزعج له جون

14) * John dreamed that he did so eat the hot dog. 14) * لقد رأى جون في منامه أنه هو ذاته
قد أكل حقا ذلك النوع من الأكل

15) * John thought that he did so eat the hot dog. 15) * وقد اعتقد جون أنه هو نفسه قد
أكل حقا ذلك النوع من الأكل.

وكما هو واضح في الجملة (12) فإن لفظ الظرف «حقا so» وهو
ما يؤكد به هنا قد ظهر في حيز معمول الفعل الدال على القول غير أن
الجمل (13) و(14) و(15) توضح بوجه عام أن اللفظ التوكيدي لم يقع
التشديد عليه في حيز الجمل الواقعة معمولات ، سواء أكان موقع تلك
الجمل من الإعراب في موضع المفعول به أو الفاعل. فهذا الظرف إذن
مخصوص بكونه يقع مفعولا ، وفعله دال على القول. ونكرر مرة أخرى

أنه لولا تحليلنا، واعتدادنا بنموذج (T) لم نستطع أن نصيغ هذا الضابط العام الذي يحكم تعلق مثل هذه الظرف ووقوعه في الكلام وقوعا بارزا. ويتعين أن نقول إنه يظهر في مجالين متميزين : نقصد وقوعه معمولا لفعل دال على القول، وفي حالة الجمل الخبرية البسيطة، وبالاعتماد على نموذج (T) يجوز أن نصيغ هذا الضابط فنقول : إن اللفظ الدال على التأكيد والتفخيم (so حقا) يظهر في حيز مفعول الافعال الدالة على القول : وهكذا يتبين أن هناك قاعدتين : قاعدة النقل عن المحل الأصلي، وضابط ظهور لفظ التأكيد وهو اللاحقة (so). وقد كانت هاتان القاعدتان تستدعيان تحليلا على وزان تحليل نموذج (T) ونحن نستطيع أن نسوق من الحجج النحوية ما يقوي نموذج (T) فهناك بعض العبارات التي متى ظهرت في جملة بسيطة اقتضت وجود ضمير المخاطب ومن ذلك مثلا :

16) اغرُب وجهك (بوجهي، وجهها،
16) Shove it up your (my*,
her*, their*) ass. بوجههم*)

غير أن هذه العبارة متى وقعت ضمن الإدماج التعاطلي وكان موقعها من الإعراب مفعول فعل لازم أو يتعدى إلى مفعول غير مباشر، بطل هذا الاحتراز الأخير. ومعنى هذا أنه وجب أن يتطابق الضمير أفرادا وتذكيراً وتأنثاً وجمعاً، مع المفعول غير المباشر للفعل الذي وقعت العبارة في حيز على وجه الإدماج التعاطلي.

17) أخبر جون سوزان بأن تغرب بوجهها
17) John told Sue to shove
it up her (*your, *my, *his) (بوجهك، *بوجهي، *بوجهه)
ass.

ويتبين من هذه العبارة أنه ينبغي أن يكون ضمير الغائب هي her راجعا إلى المفعول غير المباشر لفعل « أخبر tell » أي أن هذا الضمير عائد

إلى سوزان. ولولا تحليلنا لنموذج (T) ما كان لنا أن نعرف ضرورة توفر هذين الشرطين أو القيدتين المميزين للضمير البارر في هذه الصيغة «اغرب بوجهك : shove it up ass) أعني أنه في العبارة البسيطة أو المفردة ينبغي أن يكون الضمير متعينا للمخاطب، غير أنه إذا كان واقعا في حيز الإدماج التعاظلي تعين أن يكون ذلك الضمير مطابقا لإفراداً وتذكيراً وتأنثاً وفروعها، للمفعول غير المباشر مما تصدر فعله غير أنه بالإستناد إلى تحليل نموذج (T) لم يكن هذان الشرطان ضروريين إذ يُغني نيابة عنهما التعبير عما يتم داخل الجمل الإدماجية المتعاطلة بالنسبة لكلتا الحالتين. وحينئذ يتعين أن يطابق الضمير المعمول غير المباشر لفعله الواقع في رتبة عليا وهي صدر الكلام وفي حالة الجملة البسيطة كحالة (16) ينبغي أن يكون المعمول غير المباشر ضمير المخاطب أو الغائب قطعاً وعلى وجهة الدوام. ونستطيع أن نسوق نفس الحجة للتركيب الذي صورته هذه الصورة - 's step - watch)

18) Watch your (my*, his*, her) step خذ حذرك وانتبه (مني*، منه*، منها*)

19) John told Sue to watch her (your*, my*, his*) step نصح جون سوزان بأن تأخذ حذرهما وتتنبه (منكم*، مني*، منه*)

وقد توجد تراكيب أخرى من هذا القبيل في باب الإدماج التعاظلي، كما قد توجد في جملة من ذات السطح البسيط (أي غير مؤولة) وكل واحدة من هذه الأنواع تشكل حجة إضافية تقري تحليلنا لنموذج (T) وتجري مجرى الحالات السابقة. وهناك أيضاً تراكيب أخرى تطلب ضمير المتكلم، وهي جمل خارجة عن باب الإدماج التعاظلي.

20) سأكون (ستكون، سيكون) ملعونا إن تناولت في فطوري خفاشا.

20) I'll* (you'll, she'll) be damned if i'll eat batywings on toast

فهذه الصيغة (... 'll be demand if —) ((كوني ملعونا)) في معناها المجازي هي تركيب دال على الخطاب المباشر ثم إن هذه التراكيب إذا وقعت ضمن باب الإدماج التعاظلي اختفى منها القيد الذي يوجب استعمال ضمير المتكلم وفروعه، ويحل محله قيد يوجب مطابقة الضمير أفراداً وتذكيراً وتأنيثاً مع فاعل الفعل الذي له صدر الكلام. وفي هذه الحالة أيضاً كان يلزم أن يتوفر شرطان ضروريان لو أسقطنا من الاعتبار تحليل نموذج (T)، لكن بمراعاتنا لهذا النموذج لم نحتاج إلا إلى شرط واحد أعني أن الضمير يجب أن يطابق الاسم الأقرب من الفعل الذي يقع مباشرة في أعلى رتبة، وهي صدر الكلام أما في الجمل البسيطة فإن فاعل الفعل الإنجازي الدال على القول أو في معناه هو الذي يطلب ضمير المتكلم أو المخاطب.

وهناك أحوال أخرى تقتضي الجملة فيها إن لم تكن، من باب تعليق الإدماج التعاظلي وضمير المتكلم أو المخاطب من نحو قولك.

(21) إنه الحكمة أن تغتسل ذاتك **It would be wise to wash yourself** (ذاتي، ذاته، ذاتهم*)
(myself*, themselves*).

وعندما تقع تراكيب من مثل : (أنه من الحكمة أن تغتسل ذاتك it would be wise to wash-self) ضمن باب الإدماج فقد يرتفع هذا القيد. وعوضاً عنه وجب أن يتضمن هذا التركيب ضميراً يطابق أفراداً وتذكيراً وتأنيثاً الاسم الذي قد يكون مبتدأً أو فاعلاً أو مفعولاً به غير مباشر، بشرط أن يكون فعله متصديراً

(22) جون نصح سوزان بأنه من الحكمة أن تغتسل ذاتها (ذاته ذاتك، ذاتي ...)
John told Sue that it would be wise to wash herself (himself, yourself, myself).

وأقول مرة أخرى إنه مع عدم الاعتداد بالنموذج (T) كنا احتجنا، إلى مبدئين متميزين، بينما اعتدانا بتحليل (T) يجيز لنا أن نصيغ مبدأ واحدا عاما، أعني أن الضمير يجب أن يطابق الفاعل أو المفعول به غير المباشر للفعل المتصدر. وكل هذه الحالات تقوى تحليلنا لنموذج (T) إذ لولاه اضطررنا أن نكثر من القواعد حشواً ولكن بالاعتداد بهذا النموذج، أمكن التوصل إلى صياغة قوانين عامة.

غير أنه يجب أن نلاحظ أننا في جميع هذه الحالات المذكورة آنفا وجدنا أن المبدأ العام لا يقيد ولا يمنع من ظهور ضمائر المتكلم أو المخاطب. وفي الحقيقة، فإن تقييد ضمير المتكلم والمخاطب في الجمل الخارجة عن باب الإدماج التعاطلي كان متوقعا ومتنبأ به في كل حالة انطلاقاً من منطوق صياغة الجمل الخارجة عن باب الإدماج. وهناك فئة أخرى من الحجج تقوى تحليل نموذج (T) وتختص هذه المرة بالعبارات الظرفية التي تغير من معاني الأفعال الإنجازية المفهومة من منطوق الكلام، إذا كانت هذه العبارات لا يجوز أن تظهر في الجملة التي وقع التعبير عنها على نحو مخصوص. فمن ذلك الجمل من (23) إلى (25).

(23) لماذا جون هو تاركنا، إذا كنت أنت تعرف الكثير؟
23) why is John leaving, since you know so much.

(24) ولما كنت أنا متعباً
24) Since I'm tired, go home

فلتنصرف
25) John has left, in case you haven't heard.
25) ينصرف جون في حالة ما لم تفهم

إن الجملة الظرفية (23) «إذا كنت أنت تعرف الكثير، since you know so much لا تغير معنى فعل «ترك leave» وكذلك (24) لا تغير الجملة الظرفية (لما كنت أنا متعباً since I'm tired) فيها فعل (فلتنصرف

(go) وقس على ذلك جملة (25) إذ هذه الجملة الواقعة ظرفاً في حالة ما لم تفهم "in case you haven't" لم تغير فعل ترك أو انصرف leave وعندما نعتبر منطوق هذه العبارات (23) إلى (25) فسيتضح لنا معناها في الصورة المؤولة وهي من (26) إلى (28)

(26) Since you know so much, I'm asking you why John is leaving. لما كنت تعرف الكثير ، فأنا سائلك لماذا جون هو تاركنا.

(27) Since I'm tired I order you to go home. وحين كنت أنا متعباً فإني أمرك أن تنصرف

(28) In case you haven't heard, I'm telling you John has left. وفي حالة ما لم تفهم فإني مخبرك بأن جون قد انصرف

يتبين من مضمون هذه الجمل (26) - (28) أننا أظهرنا الأفعال الإنجازية بعد أن لم تكن مذكورة بل مفهومة من منطوق الجمل (23) - (25). وظاهر أن العبارة الظرفية لما كنت تعرف (since you know so much) في (26) تغير معنى فعل (سأل ask) : إذ تدل هذه العبارة على علة سؤالي ، وتلك بالضبط هي الوظيفة التي كانت تؤديها جملة (23) ، وفي الجملة (27) تغير العبارة الظرفية (لما كنت أنا متعباً since I'm tired) تغييراً واضحاً معنى فعل الطلب (أمر order) وهي كذلك تدل على سبب وجوب الطلب ، إذا كان معنى هذه العبارة المنطوق بها هنا هو بالضبط معنى العبارة المفهوم في جملة (24). وعلى نفس النحو في الجملة (28) تغير العبارة (في حالة ما إذا لم تفهم in case you haven't heard) معنى فعل «أخبر tell» وهي تدل على السبب الذي من أجله قمت بهذا الإخبار. وذلك هو المعنى الذي كان مقتضى في جملة (25). ولولا اعتدادنا بالنموذج (T) لم تكن لنا وسيلة للتخصيص وهو ما طرأ على العبارات

الظرفية من تغيير في نحو (23) - (25) وفي الحقيقة إن ظاهر صيغة (23) من المواضع المشكلة. ذلك أن العبارة الظرفية في (23) تدل على السبب بينما صيغة السؤال هي صيغة تعليلية ولا يمكن أن تتناول الجملة البسيطة المنفردة سؤالاً تعليلياً وعبارة ظرفية مسببة في نفس الوقت ولولا أن عثرنا على نموذج (T) لم يكن لنا أن نفسر بأن ما قمنا به من تحليل الجملة (23) جائز من جهة النحو.

ولننتقل الآن إلى الجمل الإستفهامية. ويثبت نموذج (T) بأن جميع الصيغ الإستفهامية المباشرة يمكن على الحقيقة ردها إلى جمل غير مباشرة في صورتها المنطقية. وعبارة أخرى فإن جملاً من نحو (من انصرف who left لها نفس الصورة المنطقية وهي (أسألك من انصرف I aske you who left) وبعض الأحداث والوقائع المتعلقة بالاستفهام مما اكتشفه Leroy Baker لوروا بيكر تثبت هذه الواجهة من النظر وانعتبر الجملة (29)

29) Who knows where John bought which books ? من يعرف أين اشترى جون أيًا من كتبه

فهذه الصيغة (29) مبهمة شديدة الغموض ، أقصد أننا حينما نطلب الإجابة نستطيع أن نفهمها على نحوين مختلفين ففي أحد التأويلات قد نسأل المخاطب أن يعين لنا (المبتدأ) أو فاعل فعل (يعرف knows). وبهذا التأويل قد تكون الإجابة المخصوصة هي : «إرفين يعرف من أين اشترى جون أي الكتب Irving knows where John bought which books» والتأويل الثاني يطلب به في الجملة (29) خبرين مختلفين ، أعني أن المتكلم يتساءل عن فاعل (أو مبتدأ) لفعل يعرف know وتخصيص الكتب بتعيينها. وبناء على هذا التأويل تكون الإجابة المخصوصة لجملة (29) هي أن «إرفين يعرف من أين اشترى جون كتاب المبادئ الرياضية المعروف لراسل ، وماكس يعرف من أين اشترى جون كتاب رأس المال.

**Irving knows where John bought principia mathematica and
.Max knows where John bought das kapital**

ونصادف نفس الإيهام والغموض في جملة 30

(30) Bill asked me who knew where John bought which books. سألني بيل عن الذي عرف من أين اشترى جون أي الكتب .

وهذه الجملة (30) تجعلنا نفهم بشيء من الوضوح ما يجري في هذه الحالة : ذلك أنه يشبه أن تكون الأفعال التي يقع بها الاستفهام غير المباشر (مثل سأل، ask وعرف know) جارية مجرى الروابط الإجرائية التي هي عناصر يقع بها السؤال بينما لا يوجد إلا إعلان يربطان بينها. ويجوز أن يكون العنصر الثالث يتجاذب ربطه والوصل به إعلان وهكذا فإن فعل سأل ask يقع على اسم الموصول الذي who، ويكون فعل عرف know متعلقه الظرف أين where. أما العبارة الموصولة أي الكتب which books فيجوز أن تكون صلتها فعل سأل ask أو عرف know ومن هنا جاء الإيهام واللبس.

وتبين جملة (30) أن الأفعال المختصة بالاستفهام المباشر تربط العناصر التي بها يقع السؤال. ولكن ما القول مع الأفعال غير المباشرة؟ إن إيهام جملة (29) نظيرة ما تقدمه جملة (30). وحينما نعتد بالنموذج (T) لم يبق هذا التساؤل وارداً. إذ أنه تبعاً لتحليل هذا النموذج تكون جملة (29) مما يدخل في باب الإدماج التعاطلي أي أن موقع هذه الجملة داخل في حيز معمول فعل الإنجاز الدال على الطلب فالفعل الإنجازي يؤدي معنى الربط. ومن وظيفته أن يعلق الاسم الموصول (الذي who) بقراءة معينة، كما أنه يمكن أن يربط الاسمين الموصولين (الذي who) وأي الكتب which books بقراءة مغايرة. فلو تركنا الإعتداد بالنموذج (T) لم يكن تحليلنا نظرياً ولا منسجماً فيما يخص ربط الجمل الإستفهامية.

وعلاوة على لي ذلك، يجوز في هذه الجمل الاستفهامية، المباشرة منها وغير المباشرة نقل أسماء الاستفهام إلى صدر الجمل في كل واحدة منها.

(31) من قال لسام بأن بيل قد أمر
31) Who did Sam say that Bill
order Max to hit ?
ماكس أن يضرب ؟

(32) *ماكس سأل سوزان من
32) Max asked Sue who Sam
said Bill ordered max to
hit ?
قال لسام أن بيل أمر ماكس
أن يضرب ؟

ففي جملة (31) نقل اسم الإستفهام إلى صدر الجملة في كليهما بينما في جملة (32) نقل اسم الاستفهام إلى صدر الجملة الواقعة معمولا مباشرا للفعل الدال على الطلب. ولولا اعتدادنا بتحليل (T) كنا احتجنا إلى صياغة شرطين أو ضابطين متمايزين لتطبيق هذه القاعدة. لكن بفضل هذا التحليل استطعنا أن نصيغ ضابطا واحدا. أعني أن اسم الاستفهام أمكن نقله إلى صدر الجملة المعلقة، تلك التي وقعت معمولا مباشرا للفعل الدال على الطلب مما تعلق به صدر الاستفهام. وهكذا توصلنا بتحليل (T) إلى ضرب من التعميم لم يكن ممكنا بغير هذا الطريق.

وباختصار فقد تقدمنا في هذا الفصل بحجج استدللنا بها من خلال ظواهر وأحداث لسانية على أن البنية النحوية غير المنطوق بها في الجملة الإنشائية الطلبية منها والاستفهامية وكذلك الخبرية ينبغي أن تجري مجرى تحليلنا لنموذج (T) وقد أتاحت لنا هذه الحجج أن نكشف عن ضروب التعميم اللسانية. وقد تمكنا من صياغتها حينما سلمنا بتحليل (T). وبغير هذا الطريق لم يكن ذلك ممكنا. وبموجب الافتراض السيمانطقي التوليدي مما قد اثبتناه بالحجج النحوية استنتجنا أن الصورة للجمل الإنشائية الطلبية منها والاستفهامية، الخبرية، تضارع كلها بنية نموذج (T).

ثم إن هذا النموذج لا يجيز لنا فقط صياغة ضروب التعميم النحوية بل يجيز لنا أيضا أن نبسط السيمانطيقا الصورية الشكلية. ولنعتبر مثلا مصطلح «ثبت القرائن index» كما وضعه سكوت scott فقد افترض هذا العالم أن أنواع القرائن مما يفهم منه أدوات الربط تقتضي أصناف تخصيص العبارة وهو تخصيص يقع على المتكلم والمخاطب، وعلى زمان العبارة ومكانها جميعا حتى أننا نستطيع أن نصيغ شروط الصدق لعبارة مثل الجملة : «اثنتي إلى هنا بما لديك الآن.

Bring what you now have to me over here»

وتبعاً لتحليل نموذجنا (T) نستطيع أن نحذف من أنواع ثبت القرائن لدى سكوت ما اختص به رابط المتكلم والمخاطب. وعلاوة على ذلك لو وسعنا من نموذج (T) ما أمكن التوسيع حتى يستغرق في العبارة مكانها وزمانها لاستطعنا أن نحذف من هذا الثبت الروابط الخاصة بالزمان والمكان. وعلى ذلك نستطيع أن نرد شروط الصدق لمثل هذه الجمل إلى شروط الصدق من قولك إني بريء I'm innocent، وكذلك أثبت أنني بريء : I state that I'm innocent، يمكن أن تعمم ضمن مفهوم «المحتوى المنسوب إلى القضية» أقصد موضع (م1) من النموذج (T) وهكذا يكون نموذجنا قد أمكن تعليله أيضا من وجهة نظر منطقية ومن وجهة نظر نحوية جميعا.

الفصل الخامس

الاقتضاء وضروبه

تستعمل اللغة الطبيعية لأغراض التواصل حسب السياق وقرائن الأحوال. فكلما استخدم متكلم جملة في لسان قومه ليؤدي فعل الكلام سواء أكان ذلك خبراً أم سؤالاً، أم وعداً - كلما فكر فيما يقتضيه الحال، وافترض ما يناسب المقام. ولنعتبر أن المتكلم بالجملة (1 أ)

- 1) أ. يظن سام أن إرف من أهل المريخ
a. Sam realizes that Irv is a martian.
ب. $+R + (s) \rightarrow +S$ (س) $\leftarrow +S$

فالجملة (1 أ) يفهم من ظاهر لفظها أن هذا الاسم إرف منسوب إلى سكان المريخ. وبوجه عام فإن فعل "ظن realize" يقتضي معمولاً هو مفعول به. ويمكن أن تمثل الجملة (1 أ) بتخطيط رمزي. فيكون رمز (س) مفعول معمول فعل "ظن realize" أعني الجملة المؤولة أو الواقعة موقع المفعول وهي (كون إرف من أهل المريخ Irv is Martian) أما الرمزان (+ر) فيشير الأول منهما إلى الفعل ظن Realize وتدل علامة (+) التي هي أ س على الحرف (ر) على أن التشكل الموجب للرمز (س) وقع اقتضاؤه في ظروف مناسبة اعتيادية. والرمز المشار إليه بالسهم يدل على علاقة الاقتضاء والاستلزام.

وعندما تنتفي الجملة (1 أ) فإن مفعول ظن في الجملة (2 أ)

(2) أ . لم يظن سام أن إرف من أهل المريخ
2) a . Sam doesn't realize that Irv is a Martian

ب . - ر + (س) ← + س
b . - R + (s) → + S

وتدل علامة السلب (-) من الجملة (2 ب) على أن هذه العبارة التي يوجد فيها ظن realize منتفية. وهناك تراكيب نحوية أخرى يقصد بها الاقتضاء، ولنقارن العبارتين (3 أ) و (4 أ).

(3) أ . إذا كان إرف من سكان المريخ فإنني لمنصرف
3) a . if Irv is a martian, I'm leaving

ب . + إذا ° ، ° (s₁ , s₂) → O s₁ ← مف مع₁ ومف مع₂
b . + if + ° , ° (s₁ , s₂) → O s₁ and O s₂

(4) أ . إذ لما كان إرف من أهل المريخ فإنني منصرف
4) a . Since Irv is a Martian, i'm leaving

ب . + إذا ° ، ° (s₁ , s₂) . + → s₁ ← مف مع₂ ومف مع₂
b) . + if + , ° (s₁ , s₂) . + → s₁ and O s₂

إن هذا التركيب الشرطي : «إذا كان فإن : if - then» في حالته البسيطة كمثال (3 أ) لا يقتضي أن تكون إحدى الجملتين فيه صادقة وهذا ما رمزنا إليه في العبارة (3 ب) بالصفيرين الموضوعين فوق أداة الشرط. ويدل هذان الرمزان O s₁ مفعول للرمز O ومعمول كذلك O s₂ على أن هذه العبارة في مجموعها لا تشير إلى مقتضى بعينه في حالة الإيجاب والسلب. وعلى خلاف العبارة (3 أ) فإن (4 أ) دالة على أن الاقتضاء فيها صادق، إذ هي جملة مثبتة فقط.

ونفس علاقات الاقتضاء هذه تصدق في حالة انتفاء جملة (4 أ) كما توضح ذلك جملة (5 أ).

5) a . it is not the case that, أ. ليس الأمر صحيحا، إذا
 since Irv is a Martian, i'm كان إرف من أهل المريخ،
 leaving أنني منصرف

b . - if +, °(s₁ , s₂), ب . - إذا + , °(س₁ , س₂) ،
 → s₁ and Os₂ ← مع ومف مع₂

ولندرس الآن بعض الحالات التي يكون فيها انتفاء جملة مقتضى
 من ظاهر نطقها كمثال جملة (6 أ)، فمفعول معمول فعلها (يزعم
 pretend) يستلزم الكذب.

6) a . Irv is pretending that he is sick أ. يزعم إرف أنه مريض
 b . + p - (S) . → s ب . + ز - (س) ، ← س

ونرمز إلى أصناف الاقتضاء غير الممكنة التحقق بأُس سالب كالحال
 في جملة (6 ب) ... وفي عرف كثير من المخاطبين أن الأفعال المستلزمة
 لضروب الاقتضاء المنتفية المعنى نحوزعم pretend تجري في حالة دخول
 النفي عليها مجرى مخالفا للأفعال التي تتضمن من ضروب الاقتضاء
 المثبتة مثل ظن realize ولنعتبر (7 أ)

7) a . Irv is not pretending that أ. لا يزعم إرف أنه مريض
 he is sick ب . - ز - (س) ← مف مع

b . - p - (s) → o s محاور : (ك)

c . p - (s) → - s ج . - ز - (س) ← - س محاور
 (ل)

فأما المخاطبون الذين أسميهم المحاور (ك) فلا يدل عندهم منطوق
 جملة (7 أ) على اقتضاء ما فيما يخص صدقها أو كذبها. وأما المخاطبون
 مما أطلقت عليهم المحاور (ل) وهم يرون أن منطوق جملة (7 أ) دال على
 كذبها. وأجدني مشايعا للمحاور (ك). غير أنني من جهة أخرى ادعي

أن فعل يزعم pretend لم يقع التشديد عليه ولا تفخيمه في جملة (7 أ) إذ لو وقع تفخيمه لأدى تمايزه إلى مفهوم المخالفة ودلت جملة (7 أ) دلالة واحدة بالنسبة للمتجاوزين معا أي أن مفعول معمول فعلها يزعم pretend يستلزم الصدق لا الكذب.

وهل الجمل الشرطية غير الممكنة الوقوع يطرأ عليها هذا التغيير ؟ .
إن ذلك ما ألتمس إثباته قدر الإمكان .

(8) أ. لو كان إرف من سكان المريخ لوجدتني فارا من هناك
8) a . If Irv were a Marsitian, I'd be running away from here

ب. + لو ش⁻ ، - (س₁ ، س₂) → - س₁ ← س₁ وكذلك - س₂
b . + if c⁻ , - (s₁ , s₂) → - s₁ and - s₂

(9) أ. ليس الأمر أنه لو كان إرف من سكان المريخ لوجدتني فارا من هناك
9) a . It is not the case that if Irv were a Martian, I'd be running away from here.

ب. - لو ش⁻ ، - (س₁ ، س₂) → - س₁ ← س₁ وكذلك س₂
b . + if c⁻ - (s₁ , s₂) → - s₁ and s₂

ففي الجملة الشرطية غير الممكنة الوقوع مثل (8 أ) يكون انتفاء طرفيها مقتضى من منطوقها. وعلى ذلك فإن هذه الجملة (8 أ) تستلزم أن «إرف» ليس هو من سكان المريخ وإذن فلن أفر من هنا. ويجري الاقتضاء على هذا النحو في جملة (9 أ) إذ هي جملة شرطية افتراضية منتفية، غير ممكنة الوقوع وينبغي أن نقابل أفعالا من مثل ظن realize وزعم pretend بأفعال أخرى من نحو سأل ask كما هو الأمر في (10) ر (11 أ) .

(10) أ. إنني سألتك عما إذا كان هاري قد انصرف
10) a . I asked whether harry had left.

ب. + ط[°] (س) ← مف مع
b . + A[°] (s) → Os

11) a . I asked harry to leave 11) أ. طلبت إلى هاري (أو سألت) أن ينصرف

b) + AT °(s) → os ب. + ط أن ° (س) ← مف مع

ففي جملة (10 أ) نجد هذا التركيب (سأل ما إذا ask whether) ونجد في جملة (11 أ) التركيب (طلب أن) سأل أن ask to ويجري الفعلان على نحو واحد فيما يخص اقتضاء معموليهما، وعلى هذا النحو انتفاؤهما. وقد يحدث في الاقتضاء أن تكون الجملة المقتضاة مستلزمة لجملة أخرى. ولنعتبر (12).

12) a . Few men have stopped beating their wives. 12) أ. قليل هم الرجال الذين كفوا عن ضرب نسائهم

b . Some men have stopped beating their wives. ب. بعض الرجال كفوا عن ضرب نسائهم

c . Some men have beaten their wives. ج. بعض الرجال قد ضربوا نساءهم

فالجملة (12 أ) تقتضي جملة (12 ب)، و (12 ب) تستلزم بدورها (12 ج). وعلى ذلك فقد يقع أن تكون جملة (12 أ) دالة أيضا على جملة (12 ج) وعلى هذا النحو يشبه أن تكون علاقة الاقتضاء هي علاقة تعدية على الأقل في هذه الحالة فإذا كانت س1 تقتضي س2، وكانت س2 تقتضي س3، كانت إذن س1 تقتضي س3 ونحن نسمي جملة (12 ب) الاقتضاء من المرتبة الأولى و (12 ج) من المرتبة الثانية لما يفهم من منطوق جملة (12) وفي هذه الحالة ينبغي أن نميز ضروب الاقتضاء من المرتبة الأولى عن أصنافه من المرتبة الثانية فما فوقها ونستدل على ذلك بما لدينا في اللغة الإنجليزية من تراكيب عجيبة التخريج مما أطلق عليه «أنواع الوصف التقييدي» ولنعتبر الجملة (13).

- 13) Few men have stopped beating their wives, if any have at all. (13) قليل هم الرجال الذين كفوا عن ضرب نسائهم إن كان أحد منهم قد فعل ذلك على الإطلاق.

فجملته (13) معناها معنى (12 أ) مضافاً إليه تركيب دال على التخصيص التقييدي من قولك «إن كان أحد ... if any» ومع أن (12 أ) تقتضي (12 ب) فإن (13) لا تستلزم (12 ب) ذلك أن جملة : «لقد كف سام عن ضرب امرأته» "Sam has stopped beating his wife" يفهم منها أن : سام كان يضرب امرأته "Sam has beaten his wife" إلا أن العبارة المقيدة بالوصف تنسخ هذا الاقتضاء كما في (14).

- 14) Sam has stopped beating his wife, if he has ever beaten her at all. (14) قد كف سام عن ضرب امرأته إن كان فعل ذلك قط

وفائدة التراكيب المقيدة بالتسوير كونها لا تنسخ إلا ضروب الاقتضاء من المرتبة الأولى، أما ضروب الاقتضاء من الدرجة الثانية فما فوقها، فلا يلحقها النسخ والإبطال. وهكذا لو اعتمدنا جملة (12 أ) لم نستطع أن نضيف التعبير التقييدي الدال على التخصيص بحيث يكون ناسخاً لمقتضى جملة (12 ج) من الرتبة الثانية ولنلاحظ (15).

- 15) *Few have stopped beating their wives if any have ever beaten them at all. (15) *قليل هم الذين كفوا عن ضرب نسائهم، إن كانت هذه القلة من الرجال قد كفت عن الضرب قط

فهذه الجملة (15) شاذة وغير مفهومة بينما كانت الجملتان (13) و (14) جائزتين تمام الجواز. ولنقارن جملة (15) و (16) بحيث يكون أبطال الاقتضاء من الرتبة الأولى بنفس عبارة التقييد الوصفي.

16) Few men are coming or may be none at all are
 16) قليل هم الرجال الذين كفوا
 عن ضرب نسائهم إن كان أحد
 منهم قد فعل ذلك قط.

ونحن نعطي أمثلة أخرى لتعبيرات تقييدية كما في جملة (17)

17) a . Few girls are coming or may be none at all are
 17) أ. قليل من الفتيات هن
 مقبلات أو ربما ولا واحدة
 منهن بمقبلة.

b . If the FBI were tapping my phone, i'd be paranoid but,
 ب. لو استمع قسم
 المخابرات الفيدرالية إلى
 تلفوني ، لأصابني مس من
 الجنون،

then { I am any way على أي حال يصيبني مس الجنون
 *they are any way *على أي حال يصيبهم مس من الجنون } إذن

c . If Irv weren't a Martian, I'd still be running away.
 ج. لو لم يكن إرف من سكان
 المريخ لوجدتني بالرغم
 من ذلك فارا من هنا

e . If Irv still were a Martian, I'd be running away.
 د. وحتى لو ثبت كونه من
 سكان المريخ، لوجدتني
 فارا من هنا .

وتجدر الإشارة إلى أن نفي الاقتضاء في الجملة (17 ب) حين ارتباطه
 بالجملة الثانية (وهي جواب الشرط) من قضية شرطية غير متحققة الوقوع،
 يمكن أن يبطله مركب دال على الوصف التقييدي، إلا أن الاقتضاء المفهوم
 من الجملة الأولى (وهي فعل الشرط)، لا يصح إلغاؤه وإبطاله وفي الجملة
 (17 ج) ويؤدي لفظ (وحتى لو still) وظيفة المركب الدال على التقييد فيما

يخص جواب الشرط غير المتحقق. ولكي نتأكد من ذلك يجب أن نقارن بين جملتين (17 ج) و(18 أ). ففي هذه الجملة الأخيرة، (18 أ) وهي جملة شرطية غير متحققة نجد أن نفي جواب الشرط فيها مقتضى في المعنى. أما في الجملة (17 ج) فهي على الخلاف من ذلك: إذ الصورة الإيجابية لجزاء الشرط فيها تكون مقتضاة في المعنى حتى ولو كان نفي فعل شرطها يستدعي دائما وجود المقتضى ولا بد من التنبيه إلى أن اللفظ: بالرغم من، (حتى لو still) المستعمل تركيبا تقيديا لا يجوز إدخاله على الجزء الأول من القضية الشرطية كما تبين ذلك جملة (17 د) فإن حصل أن كانت جملة (17 د) جائزة من جهة الصياغة النحوية، فلا يمكن أن نفهم لفظ (بالرغم من still) إلا في معناه العادي لا على أنه مركب دال على التقييد.

وعلى هذا نستطيع أن نعرف ضروب الاقتضاء من المرتبة الأولى تبعا لمصطلح «يقتضي مباشرة» فتقول: «إن س 1 تقتضي مباشرة س 2 إذا كانت فقط إذا كانت س 1 تقتضي س 2 ولم يوجد شيء من س 3 بحيث تكون س 1 مستلزمة س 3 وس 3 تستلزم س 2.» وبالطبع فإن هذا التعريف لا يحل المشكلة المعقدة الخاصة بتمثيل أصناف التركيبات التقييدية للصور المنطقية دون أن نقع في التناقض. وكل ما ندعيه أننا حصلنا فقط على وسيلة من شأنها أن تسمح لنا بأن نقيد وونحدد ما يجوز أن يكون محتوى المركب التقييدي.

وعلاوة على طريق الوصف التقييدي توجد صياغة أخرى قد اكتشفها Paul Neubaur بول نيوبوير، وهي صياغة تفصل ضروب الاقتضاء من الدرجة الأولى عن أصنافه من المرتبة الثانية فما فوقها. ولنعتبر.

(18) أ. لقد توقف سام عن	18) Sam stopped beating his
ضرب امرأته ، ومن الغريب	wife and it is odd that he
أن يوقف ضربه لامرأته.	stopped beating his wife.

ب . لقد توقف عن ضرب
امراته ، ومن الغريب أن يكون
قد ضربها يوما ما .
b . He stopped beating his
wife and it is odd that he
ever beat her at all.

ويعمد المتكلم إلى الجزأين الأخيرين من العبارتين (18 أ) و(18 ب) وكأنه بذلك يهدف إلى تعليل الشق الأول منها ؛ وفي الجملة (18 أ) يشمل تعليله وتعليقه سائر الجملة بينما في الجملة (18 ب) ينحصر تعليله وتعليقه على الاقتضاء المفهوم من الشق الأول من الجملة. غير أنه إذا لحقت أمثال هذه التعليقات والتعليقات ضروب الاقتضاء من المرتبة الثانية ظهرت على أنها من باب فساد الاعتبار.

(19) أ. قليل هم الرجال الذين كفوا
عن ضرب نساءهم ، ومن
الغريب أن يكون بعض
ذلك القليل قد ضرب
امراته على الإطلاق
19) a . Few men have
stopped beating their
wives, and it is odd
that any at all
have.

ب . * قليل هم الرجال الذين
توقفوا عن ضرب نساءهم
ومن الغريب أن يكون ولا
واحد قد ضرب امراته في
يوم ما
b * Few men have
stopped beating
their wives and it is
odd that any ever
beat them at all.

ففي جملة (19 أ) يتناول التعليل والتعليق الاقتضاء من المرتبة الأولى بينما هو في (19 ب) يتناول الاقتضاء من المرتبة الثانية. وواضح أن الاقتضاء الأخير هو تعليق فاسد وتعليل بارد لأنه لم يستنتج بطريقة منطقية. ومثال آخر يزيد ذلك وضوحا.

- 20) . a * John won't stop beating his wife until tomorrow and it is odd that he will even stop then. أ. لم يرد جون أن يكف عن ضرب امرأته قبل غد ، ومن الغريب بطريق الأولى أن يوقف ضربه لها بعد حين.
- b. *John won't stop beating his wife until tomorrow and it is odd that he ever beat her at all. ب. *لم يرد جون أن يوقف ضربه لامرأته قبل غد ومن الغريب أن يكون أبداً قد ضربها

ومن البين أن جملة (20 ب) فاسدة الاعتبار لأن التعليل فيها يتناول مقتضى من الدرجة الثانية. وإلى غاية هذا الموضع فقد رأينا أنه يجب أن نميز ضروب الاقتضاء من الدرجة الأولى عنه من الدرجة الثانية وما فوقها كما رأينا أنه في حالة (12) ؛ وأحوال أخرى قد تكون علاقة الاقتضاء متعدية. لذلك يتعين أن ندرس اعتبارات أخرى للإقتضاء تجري عليها التعدية على جهة العموم ولنبتدأ الجملة (21 أ)

- 21) a) Max realized that he was pretending that he was sick. أ. قد ظن ماكس أنه كان بزعمه مريضاً
- b) . + R+ (p- (s) → + p- (s) ب. + ر+ (ز- (مف) ← + ر (مف) رتبة أولى
- c . + p- (s) → + A (-s) ج. + ز+ (مف) ← س (-مف) رتبة ثانية
- e . + p - (s)) → + A (-s) د. + ز+ (ز- (مف) ← س (مف) بطريق التعدية

ففي جملة (21 أ) وقع فعل زعم pretend أو ما تصرف منه في حيز معمول فعل ظن. realize وتظهر هنا علاقة الاقتضاء بكونها متعدية. وهذا الاقتضاء المفهوم من (21 أ) هو من المرتبة الأولى ويستفاد منه أن ماكس يزعم أنه مريض مما يستلزم أنه لم يكن مريضاً. إلا أن هذه الحالة الأخيرة تتعقد نوعاً ما إذا أصبح فعل ظن realize في حيز معمول فعل زعم. pretend ولنعتبر جملة (22 أ)

- 22) a . Sue pretended that her boss realized that she had an I. Q. of 180. أ. زعمت سوزان أن مديرها ظن أن معدل ذكائها كان من 180 .
- b . +p - (R+ (s)→A(-R + (s)). ب. + ز - (ر + (مف)) ← س - (ز + (مف)) رتبة أولى.
- c . A - (R+ (s))→A (R + (s)). ج. س - (ر + (مف)) ← س + (مف)) رتبة ثانية.
- d . +p - (R+ (s)) → A + (s). د. + ز - (ر + (مف)) ← س (مف) بطريق التعدية.

وفي لهجتي تقتضي جملة (22 أ) على أن سوزان لها ذكاء من 180 وتبدو علاقة الاقتضاء في هذه الحالة متعدية. غير أن هناك من المخاطبين من يأبون أن يسلموا بهذا النوع من الاقتضاء، ويعلقون حكمهم عليه. وهناك فئة أخرى ترى أن التعدية في جميع هذه الأحوال ممنوعة ولا يجري بها عمل ما. وعلاوة على ذلك فإن التعدية في لهجتي لا عمل بها عندما يكون فاعل فعل ظن realize هو عينه فاعل زعم pretend (أو مبتدأ فيهما) ومثال ذلك.

- 23) a . Max pretend that he realized that he was sick. أ. زعم ماكس أنه ظن أنه كان مريضاً

b . + \tilde{p} (R+ (s)) \rightarrow A (-R + s)).	ب. + ز- (ر+ (مف)) \leftarrow س (- ر+ (مف)) رتبة أولى
c . A (- R + (s)) \rightarrow A (+ s).	ج. س (- ر+ (مف)) \leftarrow س (+ مف) رتبة ثانية
d . + p - (R + (s)) \rightarrow A (+ Os).	د. + ز- (ر+ (مف)) \leftarrow س (مع مف) بطريق التعدية.

وفي لهجتي فإن جملة (23 أ) لا يفهم منها بل تقتضي أن ماكس كان يظن أنه مريض. وعلى ذلك فلا تكون العلاقة دائما متعدية بالنسبة لجميع المتخاطبين.

ولنتقل الآن إلى القضايا الشرطية المتحققة في الواقع وفي جملة (24 أ) نجد فعل ظن realize واقعا في حيز الجملة المبتدأة بأداة الشرط if، وهي قضية شرطية افتراضية غير متحققة الوقوع.

24) a . If I'had realized that Harry had suvived I'd have gone home.	24) أ. لو ظننت أن هاري لا يزال على قيد الحياة لذهبت إلى الدار.
b . + if C - , - (R+ (s ₁), s ₂) \rightarrow - R + (s ₁) and - s ₂	ب. + لوش - ، - (ر+ (مف ₁)) ، مف ₂ \leftarrow ر+ (مف ₁) وكذلك - مف ₂ (رتبة أولى)
c . - R + (s ₁) \rightarrow + s ₂ .	ج. - ر+ (مف ₁) \leftarrow + مف ₂ رتبة ثانية
d . + if C - , - (R + (s ₁) , (s ₂) \rightarrow + s ₁	د. لوش - ، - (ر+ (مف)) ، (مف ₂) \leftarrow + مف ₁ عن طريق التعدية.

فالقضية الشرطية (24 أ) تستلزم في مجموعها نفي الجملتين المكونتين لها، وتعني دلالتها أنني لم أظن بأن هاري لا زال على قيد الحياة وأني لم أذهب إلى الدار. وكوني لم أعلم بأن هاري لا زال على قيد الحياة يفهم منه على وجه الاقتضاء أن هاري لا يزال حيا كما تدل على ذلك جملة (24 ج). ولما كانت قضية (24 أ) تستلزم بأن هاري لا يزال حيا كان لنا أن ندعي أن التعدية يجري بها العمل حينما يقع فعل ظن realize في حيز الجملة المبتدأة بأداة الشرط الافتراضي وهي لو if. وتصبح هذه الحالة الأخيرة أكثر تعقيدا حينما يقع فعل ظن في حيز جملة محتوية على أداة الجواب إذن then من جملة شرطية افتراضية. أما إذا كان معمول فعل ظن realize غير مطابق لمحتوى الجملة الواقعة في حيز لو if فإن التعدية يجري بها العمل كما في قولك :

- 25) a . If Harry had left, Sue would have realized that he was the thief. 25) أ. لو كان هاري قد انصرف لكنت سوزان قد ظنت أنه هو اللص
- b . + if C - , - (s₁ , R + (s₂) ب. لو ش - ، - (مف₁ + ر
→ - s₁ and - R + (s₂) + (مف₂) ← مف₁ و - ر + (مف₂) رتبة أولى.
- c . - R + (s₂) → + s₂ ج. - ر + (مف₂) ← مف₂ رتبة ثانية
- d . + if C - , - (s , +R + (s₂)) د. + لو ش - ، - (مف + ر + (مف₂) ← مف₂ بطريق التعدية
→ + s₂.

ولما كانت قضية (25 أ) تستلزم بأن هاري هو اللص كانت علاقة الاقتضاء في هذه الحالة متعدية. غير أن التعدية لا يجري بها العمل في

حالة ما إذا كان معمول فعل ظن realize مطابقا لمحتوى الجملة الواقعة في حيز أداة الشرط لو if كما لا حظ ذلك Morgan مورجان (1969) ولنعتبر القضية (26أ).

- 26) a . If Harry had left, Bill would have realized it. 26) أ. لو كان هاري قد انصرف لكان بيل قد أدرك ذلك.
- b . + if C⁻,⁻ (s₁ + R + (s₁) ب. لو ش⁻،⁻ (مف⁺ + ر⁺)
→ - s₁ and - R + (s₁) (مف₁) ← مف₁ - و - ر⁺
(مف) رتبة أولى
- c . - R + (s₁) → + s₁ ج. - ر⁺ + (مف₁) ← مف₁
رتبة ثانية
- d . + If C⁻,⁻ (s₂ + R + (s₁)) → - s₁. د. + لو ش⁻،⁻ (مف₁ + ر⁺)
(مف₁) ← مف₁ + بطريق
لا تصح معه التعدية

فالافتضاء من الرتبة الأولى في قضية (26أ) دال على انتفاء الجملتين معا ؛ الشرط والجزاء أعني أن هاري لم ينصرف وأن بيل لم يدرك انصراف هاري، لكن جملة (لم يدرك بيل انصراف هاري "Bill didn't realize that Harry left" تستلزم أن هاري يمكن أن يكون قد انصرف كما تبين ذلك جملة (26ج) غير أن قضية (26أ) لا تدل على التناقض إذ هي تستلزم فقط أن هاري لم ينصرف وبعبارة أخرى فإن الافتضاء من الرتبة الثانية في قضية (26ج) غير وارد. وعليه فإن التعدية الناشئة للإفتضاء في مثل هذه الأحوال غير جائزة ولا يجري بها عمل.

ولنعتبر الآن ما يجري حينما يكون فعل زعم pretend واقعا في حيز جملة شرطية افتراضية أو غير متحققة قضايا (27).

27) a . If Irv had pretended that he was sick, he'd have been exused.

ب. +لوش - ، - (ز- مف ، مف) ←

b . + if C⁻ ,⁻ (p - (s₁, s₂))
-ز- (مف) و- مف₂ رتبة أولى

→ p - (s) and - s₂.
ج. -ز- (مف) ← س (مف₁)

c .⁻ P⁻ (s₁) → A (Os₁)
رتبة ثانية

d . + if C⁻ ,⁻ (p - (s₁, s₂)),
→ A (Os₁).
د. +لوش - ، - (ز (مف) ، مف₁)
← س (مف) والتعددية سائغة.

فالفعل زعم pretend في (27 أ) وقع في حيز الجملة الشرطية الافتراضية وكانت التعددية سائغة. والاقضاء ان من المرتبة الأولى في قضية (27 أ) هما سلب للجملتين المكونتين للقضية الشرطية في مجموعها فيؤول الأمر حينئذ إلى أن إرف Irv لم يكن يزعم أنه مريض ولم يعتذر له أحد. ولما كانت جملة (27 ج) وهي أن إرف لم يزعم «كونه مريضا» يفهم منها على أن إرف لم يدع أنه كان مريضا ولا على أنه لم يكن مريضا، كانت قضية (27 أ) لا تشير بطريق الأولى إلى مسألة ما إذا كان إرف لم يدع أن أنه كان مريضا ولا على أنه لم يكن مريضا أو لم يكن كذلك. وعلى ذلك تبقى التعددية واردة وسائغة. وفي قضية (28 أ) يتغير الموقف على الأقل فيما يخص لهجة مخاطب مفترض وليكن (ك).

28) a . If Sue had been in trouble, Irv would have pretended that he was sick.

مريض

ب. +لوش - ، - (مف ، ز- (مف₂)) ← مف₁ و- ز- مف₂ (رتبة أولى)

b . + if C⁻ ,⁻ (s₁, p - (s₂)) → s₁ and - p - (s₂).

$$c . - P - (s_2) \rightarrow A (Os_2).$$

ج . - ز - (مف₂) ← س (مع
مف) رتبة ثانية

$$d . + \text{if } C - , - (s_1, p - (s_2)) \\ \rightarrow A - (s_2).$$

د . + لوش - ، - (مف، ز
- (مف₂) ← س - (مف₂)
التعددية لا تجوز .

إن ضروب الاقتضاء من الرتبة الأولى في جملة (28 أ) موجودة وحاصلة في جملة (28 ب) أعني أن سوزان ليست قلقة وأن إرف لم يزعم كونه مريضاً. وتقتضي لهجة المحاور (ك) (لم يزعم كونه مريضاً) (Irv didn't pretend that he was sick) أن هذه العبارة لا يفهم منها أن إرف كان مريضاً ولا على أنه لم يكن مريضاً. أما جملة (28 أ) فهي تقتضي أن إرف يزعم أنه لم يكن مريضاً كما تدل على ذلك جملة (28 د) وحينئذ لا تجري التعددية في لهجة المحاور (ك) حينما يكون فعل زعم: pretend واقعاً في حيز جملة مصدرة بأداة جواب الشرط إذن then من قضية شرطية افتراضية أو غير محققة الوقوع. وواضح أن هذه الحالة الأخيرة فيها شيء من التعقيد كما رأينا في جملة (26 أ) التي كنا جزمنا بصدها أن التعددية فيها غير جارية، وأن الاقتضاء الذي كنا توقعناه في جملة (26 ج) لم يظهر، مما يفسر لنا جميع الحالات المشابهة لجملة (26 أ). إلا أن ما اعترض من منع وجود علاقة الاقتضاء في (28 ج) لا يفسر لنا كل حالات اذيتعين أن نعلل فوق ذلك السبب الداعي إلى وجود الاقتضاء في (28 أ). (28 أ) وهو سبب جعلنا نحكم بأن إرف يزعم بأنه لم يكن مريضاً. ولا نظن أننا نملك وسيلة تفسر لنا ذلك إلا التجربة المحسوسة أو الاستقراء.

ولننظر الآن في أمر المحمولات التي ليس لها اقتضاء خاص فيما يتعلق بصدق معمولها أو كذبه. ولنعتبر أولاً الصياغة (سأل ما إذا

(ask whether . ففي القضية (29 أ) نجد فعل ظن realize واقعا في حيز معمول فعل «سأل ماذا»

- (29) أ. لقد سألت سام ما إذا كان قد ظن أنه كان مريضا
 29) a . I asked Sam whether he realized he was sick
 ب. س ° (ر + (مف)) ←
 b . A° (R + (s)) → O R+
 معرف + (مف) رتبة أولى
 ج. مف ر + (مع) ← مف
 غير معين
 د. س ° (ر + (مع)) ← +
 (مف). (ويظهر أن التعدية غير سائغة)
 d . A° (R (s)) → + s.

ولحد الآن كنا ندل على الاقتضاء ونرمز إليه بالرمز صفر كالحال في جملة (29 ب) وذلك كان جاريا بالنسبة لجميع الأحوال التي لا يوجد فيها أثر للاقتضاء، وأيضا في حالة ما إذا كان الاقتضاء من المرتبة الثانية غير معين، على الأقل بالطريقة التي حددنا بها علاقة الاقتضاء، وإذن فجملة (29 ج) غير معينة. غير أنه في جملة (29 أ) يوجد اقتضاء إيجابي أعني أن سام كان مريضا وعلى ذلك وتبعاً للطريقة التي عرفنا بها غياب الاقتضاء تكون التعدية في جملة (29 أ) غير سائغة. ولنفترض من ناحية أخرى أننا أعدنا صياغة تعريفنا لما نقصده بغياب الاقتضاء حتى ندل بهذا التعريف على أن الاقتضاء إيجابا كان أو سلبا يصبح جائزا كما في قولك (30 أ) :

- (30) أ. لقد سألت سام ما إذا كان قد ظن أنه كان مريضا
 30) a . I asked Sam whether he realized that he was sick
 ب. س + v - (مف) ←
 b . A + v - (R + (s)) → R + (s)
 ر + (مف) v - ر + (مف)
 رتبة أولى
 v - R + (s) .

- ج. $c . + R + (s) \rightarrow + s$ $\leftarrow + (مف) + ر + مف$ رتبة ثانية
- د. $d . - R + (s) \rightarrow + s$ $\leftarrow + (مف) + ر + مف$ (رتبة ثانية)
- هـ. $e . A + v - (R + (s)) \leftarrow + (مف) + ر + v -$ $\leftarrow + (مف) + ر + مف$ $\rightarrow + s v + s (\equiv + s)$ عن طريق
- التوزيعية والتعددية

وإذا ما أضفنا زيادة على ذلك مسلمة التوزيعية وقلنا إن اقتضاء الانفصال بالمعنى المنطقي يستلزم انفصال ضروب الاقتضاء جاز جينث أن نقول إن التعددية جارية في جملة (31 أ).

$$(31) (s_1 \rightarrow (s_2 \vee s_3)) \supset ((s_1 \leftarrow (مف_2 \vee مف_3)) \leftarrow (مف_1)) \rightarrow s_2) \vee (s_1 \leftarrow (مف_1)) \rightarrow s_3)$$

فالقضية (31 أ) تستلزم إما أن سام قد ظن أنه كان مريضا وإما أنه لم يعلم على وجه اليقين أنه كان مريضا. وفي كلتا الحالتين، فإن هاتين الجملتين تقتضيان معا أن سام كان مريضا لذلك ينتج عن التوزيعية والتعددية أن جملة (31 أ) ينبغي أن تستلزم أن سام كان مريضا. وهذا ما أردنا إثباته بالفعل.

وأیضا يجري عمل التوزيعية والتعددية في حالة ما إذا كان الفعل زعم pretend واقعا في حيز أو معمولا لفعل سأل ماذا ask whether وخاصة في باب الإدماج التعاضلي.

$$(32) \text{ أ. لقد سألت سام ما إذا كان زاعما أنه كان مريضا}$$

$$32) \text{ a . I asked Sam whether he was pretending that he was sick.}$$

$$\text{ب. سأل ما إذا } +v - (ز) - \leftarrow + (مف) + ر - (مف) -$$

$$\text{ب. } Aw + v - (p (s) \rightarrow + p - (s) \vee - p - (s)).$$

$$v - (مف) \text{ رتبة أولى}$$

- ج. + ز - (مف) ← س (-مف) رتبة ثانية
 د. + ز - (مف) (س) ← (+مف) v
 س (-مف) رتبة ثانية
 هـ. سأل ما إذا + v - ز (مف) ←
 (س (+مف) v س (-مف) بطريق
 التعدية والتوزيعية.

فجملته (31 أ) تستلزم إما أن سام كان يزعم أنه مريض وإما أنه لم يكن يزعم أنه مريض كما تبين ذلك جملة (32 ب). وهذه الجملة (زعم سام أنه كان مريضا Sam pretended that he was sick) قد يفهم منها أن سام قدّر أنه لم يكن مريضا كما تدل على ذلك جملة (32 ج). أما جملة (لم يكن سام يزعم أنه كان مريضا Sam didn't pretend that he was sick) فيستفاد منها إما أنه كان مريضا وإما أنه لم يكن كذلك مما هو واضح في جملة (32 د). ولهذا لم يكن هنا للتوزيعية ولا للتعدية اقتضاء خاص. وكما أنه توجد حالات لا تجري فيها التعدية كما لاحظنا آنفا كذلك وبالمثل توجد للتوزيعية حالات ظاهرة لا يجري فيها عمل التعدية. ولنعتبر (33 أ) في لهجة المحاور (ك).

- (33) أ. لقد سألت سام أن يزعم بأنه كان مريضا
 33) a. I asked Sam to pretend that he was sick.
 ب. س ت + v - ز - (مف) ← (+مف) AT + v - p - (s) → (+مف) v - p - (s).
 رتبة أولى.
 ج. + ز - (مف) ← س (-مف)
 رتبة ثانية
 د. - ز - (مف) (س) ← (+مف) - p - (s) → A (s) v (-s).
 v س (-مف) رتبة ثانية

هـ. س ت + v - (ز - (مف)) ← e . AT + v - (p - (s))
 س (-مف) لا توجد تعدية → A (- s)

ففي جملة (33 أ) كان فعل زعم pretend، واقعا في باب الإدماج التعاطلي على أنه معمول لفعل «سأل أن ask» وفي لهجة (ك) يفهم من ملفوظ فعل «سأل أن» معنى مختلف تمام الاختلاف عن ظاهر منطوق سأل ما إذا ask whether ؛ وفي بادئ الرأي يشبه أن يكون فعل (سأل أن ask to) مفيدا نفس الاقتضاء من الرتبة الأولى على نحو ما أفاد فعل سأل ما إذا ask whether، أقصد إما أن سام يزعم أنه مريض وإما أنه لم يزعم كونه مريضا. وهذا ما تثبته جملة (33 ب). وباعتبار قواعد التوزيعية والتعدية كنا نتوقع أن تكون جملة (33 أ) مفيدة لنفس ضروب الاقتضاء من الرتبة الثانية كما حدث في جملة (32 أ) فإذا هي ضروب مدلول عليها في جملتي (33 ج . د). وإذن كنا نتوقع ألا تكون جملة (33 أ) دالة على الاقتضاء فيما يخص مسألة ما إذا كان سام شاعرا بالمرض أم غير شاعره. غير أننا وجدنا أن هذه الجملة (33 أ) تقتضي أن سام كان يزعم أنه لم يكن مريضا على الأقل فيما يخص لهجة المحاور (ك). وهكذا فإن قواعد التوزيعية والتعدية لم يجر لها عمل في هذه الحالة وهكذا نتبين مرة أخرى ما في هذه القاعدة من خفاء ودقة.

ومع أننا لا ندري كيف تجري على وجه صحيح جملة (33 أ) فنحن نستطيع أن نستعملها على قدر معرفتنا بما جرت عليه العادة أن نفسر ظاهرة أو حالة لا تزال خفية عنا في لهجة (ك).

ولنعتبر جملة (34 أ)

(34) أ. لقد رفض نيكسون أن يلتمس

to shut Agnew up

من أجنو لزوم الصمت

b . Refuse (s)

ب . رفض (مف)

وتستلزم جملة (34 أ) جملة (35 أ)، وإن كانت لا تقتضيها

35) a . Nixon didn't try to shut
Agnew up

أ. لم يلتبس نيكسون من

أجنيو لزوم الصمت

b - S

ب. - مف

وهكذا فإذا رفض أحد الناس أن يقوم بفعل من شأنه أن يكتشف عن
محتوى إرادة أو قصد، وكان يمكنه أن يتحكم في ذلك، دلَّ على أنه لم
يقم بذلك الفعل. وفي مثل هذه الأوضاع قد تستلزم جمل من صورة (34
ب) جملاً من نحو (35 ب) ولنعتبر الآن الجمل (36 أ) و(37 أ).

36) a . Nixon refused to pretend
that he tried to shut
Agnew up.

36) أ. لقد رفض نيكسون أن

يزعم بأنه قد التمس من

أجنيو لزوم الصمت.

b . Refuse (p - (s))

ب. رفض (ز - (مف)).

37) a . Nixon didn't pretend
that he tried to shut
Agnew up.

37) أ. لم يزعم نيكسون أنه

التمس من أجنيو لزوم

الصمت.

b . - p - (s).

ب. - ز - (مف)

إن جملة (37 أ) تنتج من (36 أ) وذلك أن (37 أ) لها صورة جملة
(37 ب). وكما أشرنا آنفاً فإن جملاً من هذا القبيل في لهجة المحاور (ك)
لا يكون لها اقتضاء فيما يخص صدق معمولاتها أو كذبها كما تدل على
ذلك جملة (38 أ).

38) a . - p - (s) → (A (+s)

38) أ. - ز (مف) ← س. (+ مف)

v A (-s)

v س (-مف)

b . Either Nixon assumed that
he tried to shut Agnew up
or that he didn't try to
shut Agnew up.

ب. إما أن نيكسون فكر في أن

يلتمس من أجنيو لزوم الصمت

وإما أنه لم يفكر في ذلك.

وإذا كنا نأمل ألا تقتضي جمل من صنف (36 أ) وألا تستلزم شيئاً فيما يخص معمول فعل زعم pretend، ونعني بذلك أننا كنا نتوقع ألا تخبر جملة (36 أ) بشيء مما يتصل بمسألة ما إذا كان نيكسون قد فكر في أن يلمس أو ألا يلمس من أجنبيو لزوم الصمت، غير أن هذه الجملة (36 أ) يفهم منها أن نيكسون كان قد فكر بألا يلمس من أجنبيو لزوم الصمت كما تدل على ذلك جملة (39 أ).

39) رفض (ز - مف) ← س (- مف) → A (-s) Refuse (p - s) 39

وفي هذه العبارة دقة وغرابة إلا أن Robin Lakoff روبان ليكوف كانت قد نبهتني (في مداخلة شخصية) إلى أن جملة (36 أ) تقتضي أن يكون بعض الناس سأل أو طلب إلى نيكسون أن يلمس من أجنبيو لزوم الصمت. وبوجه عام فإن أي جملة مشتملة على فعل مثل رفض refuse تقتضي جملاً أخرى مقابلة لها على شرط أن تكون محتوية على رفض مثل فعل «سأل أن : ask to كما تدل على ذلك جملة (40 أ).

40) أ. رفض (ز - مف) ← س (- مف) → AT Refuse (p - s) 40 a .
(- مف) (p - s)

ب. س أن (ز - مف) ← س أن (- مف) → A T (p - s) 40 b.
وكما رأينا فيما سبق في جملة (33 أ) فإن فعل زعم pretend عندما يكون معمولاً أو واقعاً في حيز فعل «سأل أن ask to» على وجه الإدماج التعاظلي، فإن انتفاء معموله يكون مفيداً للإقتضاء كما تبين ذلك جملة (40 ب) وإذا صدقت قواعد التوزيعية والتعدية على كل من فعل رفض refuse وسأل أن ask to جاز أن نفسر السبب الذي من أجله كانت جملة (36) مقتضية أن يكون نيكسون قد فكر ألا يلمس من أجنبيو لزوم الصمت، وأن يؤول إشكال (36 أ) إلى المسألة التي لم تكن بعد قد عثرنا لها على حل. غير أنه يجب أن نلاحظ من ناحية أخرى على أن مسألة ما

إذا كانت التوزيعية والتعددية تصدقان على هذا الزوج : *ask to pretend*، إذ كانت هذه المعرفة مسألة أخرى مستقلة تمام الاستقلال عن الأولى ؛ ومن الراجح أن تكون هذه القواعد صحيحة في حالة الزوج الأول ولا تصدق في حالة الزوج الثاني.

إن معظم الحالات مما تعرضنا له بالدراسة حتى الآن كان عبارة عن أمثلة يستفاد اقتضاء الصدق فيها أو الكذب من الجملة الواقعة معمولاً على وجه من التعلق الخاص بالإدماج التعاطلي وهذا لا يجري في جملة (40 أ) إذ المقتضى هنا ليس هو صدق معمول فعل رفض *refuse* بل المقتضى يفهم من جملة أخرى مشتملة على ذلك المعمول. وتوجد حالات كثيرة من هذا القبيل مثلاً فعل (*اتفق agree*) وهي تقتضي كما لاحظ ذلك Don Larkin دون لاركين «في مداخلة خاصة»، طلباً أو أمراً عند ما يكون معمول هذا الفعل مصدراً أو مؤولاً بالمصدر. وهكذا يفهم من هذه الجملة (قبل هاري أو اتفق على أن ينصرف *Harry agreed to leave*) أن أحداً أمر هاري بالانصراف. وعلى هذا الطراز فإن فعل «اتفق *agree*» عندما يكون متبوعاً بمعمول مبتدأ بأن المصدرية، فإنه يقتضي الإثبات والإقرار. فقولك *Harry agreed that Marvin was louse* اتفق هاري على أن مارفين ندل وغد.....» يفهم من منطوقه أن أحداً من الناس قد أثبت أن مارفين وغد ندل. والفارق بين فعل خشي وتمنى يكمن في كون الأول يطلب جملة مشتملة على صفة دالة على القدر والشر بينما الثاني يقتضي جملة يفهم من ظاهرها المدح والخير. فعندما أقول مثلاً «سام يخشى أن يجيء ماكس *Sam fears that Max will come*» فهذا يعني أن سام يعتقد الشر لأحد الناس عند مجيء ماكس، بينما يستفاد من منطوق هذه الجملة «يتمنى سام أن يجيء ماكس *Sam hopes that Max will come*» أن سام يعتقد الخير لأحد الناس في مجيء ماكس.

ومثال آخر من هذا الجنس يوضح لنا معنى لفظ «حتى even» وإن كان هذا اللفظ شديد التعقيد إلا أن أهميته قد حللها على وجه التفصيل «هورن 1969».

- 41) أ. إنه حتى جون قد حضر
 ب. لقد حضر جون «في الإثبات»
 ج. كان من المتوقع ألا يحضر جون (اقتضاء)
 د. إن أناسا آخرين غير جون قد حضروا «اقتضاء»
 41) a . Even John came.
 b . John came.
 c . It was expected that John would not come.
 d . Other people than John came

ولا شك أن جملة (41 أ) تثبت جملة (41 ب) وتقتضي جملة (41 ج ، د). والأهم في هذا كله خاصة أنه، وكما توقعنا ذلك، بينما كان منطوق جملة (41 ج) مستفاداً على وجه الاقتضاء من جملة (41 أ)، وهو اقتضاء من الدرجة الأولى، فإن الجملة (41 د) يفهم منها الاقتضاء من مرتبة عليا مع أنها داخلية في اقتضاء (41 ج). ونستطيع أن نبرهن على ذلك باختبار التعليقات أو التفسيرات التزييفية والتكذيبية، وباستخدام المركبات الوصفية التقييدية. فالأقتضاء في جملة (41 ج) يمكن إلغاؤه بواسطة مركب وصفي تقييدي بينما الاقتضاء في جملة (41 د) لا يمكن إبطاله.

- 42) أ. إنه حتى جون حضر
 وإذن ربما كان حضوره متوقعا
 42) a . Even John came, but then may be it was to be expected.

- ب. * إنه حتى جون قد حضر
 - وإذن ربما لم يحضر غيره
 - إن كان آخر غيره قد حضر
 b . * Even John came : { but then may be no one else did
 *if any one else did.

فالركب التقييدي «ربما إذن but then» من جملة (42 أ) قد ألغى اقتضاء جملة (41 ج). ولكن كل محاولة لإبطال اقتضاء جملة (41 د) بواسطة مركب تقييدي فإنها تؤدي إلى إنتاج جملة غير جائزة من جهة التركيب النحوي كما هو واضح في جملة (42 ب)، ومتى انضم الظرف «حتى even» إلى فعل مثل وقف stop الذي يقتضي صدق معموله، فإنه يجب دائما أن يدل الاقتضاء في هذه الحالة على جحد الترقب المرتبط بذلك الظرف ونفيه عنه. ويكون هذا الاقتضاء من المرتبة الأولى بينما المعهود والمتعارف أن الاقتضاء في فعل وقف stop ينبغي أن يكون من رتبة عليا. ولنقارن (43) و(44).

- | | |
|---|--|
| <p>43) John has stopped beating his wife, if he ever beat her at all.</p> | <p>(43) لقد توقف جون عن ضرب امرأته إن كان قد ضربها أبداً.</p> |
| <p>44) a . Even John has stopped beating his wife, if he ever beat at all.</p> | <p>(44) أ. إنه حتى جون قد توقف عن ضرب امرأته إن كان أبداً قد فعل ذلك</p> |
| <p>b . *Even John has stopped beating his wife, but then may be it was to be expected.</p> | <p>ب . * إنه حتى جون قد توقف عن ضرب امرأته، ولكن ربما كان متوقعا منه أن يفعل ذلك إذن.</p> |

وحيث إن الظرف (Even حتى) قد اختفى من جملة (43) فقد ألغى المركب الوصفي التقييدي اقتضاء الصدق من معمول فعل وقف stop، إلا أننا متى أضفنا هذا الظرف كالحال في جملة (44 أ) لم يجز أن يلغى ذلك المركب الوصفي التقييدي اقتضاء الصدق من معمول فعل وقف STOP، ولنقارن جملة (44 أ) و(44 ب) حيث يجوز اقتضاء الترقب المنفي المنضم إلى الظرف (even حتى)، وبذلك نحصل على حالة خاصة يتطلب فيها

صنف من التركيب النحوي ضربين من الاقتضاء أحدهما ينبغي أن يكون من الرتبة الأولى وثانيهما ليس من المرتبة الثانية ولكنه قد يجري مجراه. وجملة (14 د) يجري عليها الاقتضاء من المرتبة الثانية بالنسبة لجملة (14 أ) فيما يخص ظاهرة أنواع التعليقات والتفسيرات التزييفية ولنعتبر جملة (54).

- 45) a . Even John came and it was odd that he did. أ. وحتى جون ذاته قد حضر، ومن الغريب أن يحضر
- b . Even John came, and it was odd that it wasn't expected. ب . حتى جون ذاته قد حضر، ومن الغريب ألا نتوقع حضوره
- c . * Even John came, and it odd that anyone else did. ج . * حتى جون ذاته قد حضر ومن الغريب أن أي أحد غيره قد فعل.

ونجد في جملتي (45 أ ، ب) تعليقات وتأويلات على جملة الأصل المقرر، ومقتضاها من المرتبة الأولى كما كان يمكن أن نتوقع ذلك. غير أن التعليق على الجملة (45 ج) ملغى باعتبار أنه تعليق على الاقتضاء من المرتبة الثانية.

وعلاوة على ذلك ينبغي أن نلاحظ أن جميع أصناف الاقتضاء من المرتبة الأولى لا يمكن أن يوصف من جهة التعليق والتأويل ومن ذلك.

- 46) a . * Sam realized that Sue had gonovzrhea if she ever did أ. * لقد ظن سام أن سوزان بها مرض السيلاّن المزمن لو كان بها أبداً
- b . * Irv regreted leaving home, if he ever left at all. ب . تأسف إرف على تركه البيت لو كان تركه على الإطلاق

وإن الشروط العامة التي يمكن أن تصف الاقتضاء من المرتبة الأولى على جهة التعليق غير معروفة في وقتنا هذا، إلا أن أحد المفكرين (هورن Horn في مداخلة له شخصية) كان قد اقترح اقتراحا وجيها يجري في كثير من الحالات ولنقارن جملتين (47) و (48).

(47) a . Sixty per cent of the students are striking, if not more. أ. ستون بالمائة من الطلبة مضربون إن لم يكن أكثر.

b . * Sixty per cent of the students are striking if not less. ب. * ستون بالمائة من الطلبة مضربون إن لم يكن أقل.

(48) a . * Only sixty per cent of the students are striking if not more. أ. * فقط ستون بالمائة من الطلبة مضربون إن لم يكن أكثر.

b . * Only sixty per cent of the students are striking if not less. ب. * فقط ستون بالمائة من الطلبة مضربون إن لم يكن أقل.

ويلاحظ هورن Horn على أن المركب الوصفي التقييدي في جملة (47أ) يدل على الإيجاب الذي «جهته مثل» جهة الحكم الحملي الرئيسي في الجملة ، على معنى أن الإيجاب الرئيسي مثبت مما يعطي نسبة مئوية محددة. والمركب الوصفي التقييدي يكون «أكثر إيجابا» لأنه يعطي نسبة مئوية أكثر ارتفاعا. وهكذا فالمركب التقييدي بالمعنى المتبادر للذهن وللحدس يفيد إيجاب الحكم الذي يتجه في نفس جهة الجملة الأصلية الرئيسية. ولنعتبر الآن جملة (49) التي تتفق مع التحليل الذي تقدم به هورن.

(49) أ. فقط ستون بالمائة من الطلبة مضربون

(49) a . Only sixty percent of the students are striking.

- ب. ليس أكثر من ستين في المائة من الطلبة هم المضربين (إيجاب).
 b . No more than sixty percent of the students are striking.
- ج . ستون في المائة من الطلبة مضربون (اقتضاء)
 c . Sixty percent of the students are striking

وبيين هورن أن جملة (49 ب) وهي جزء حكم من أمر ثبوتي في جملة (49 أ) تصير حكما حمليا منفيًا. وعلى هذا فالركب الوصفي التقييدي في جملة (48 ب) يتجه «جهة» إيجاب الحكم الحملي في الجملة الرئيسية في حين أن هذا ليس هو حال المركب الوصفي التقييدي في (48 أ) وإذن يشير هورن إلى أن ضروب المركب الوصفي التقييدي الذي يلغي اقتضاء الجملة الرئيسية، تصبح غير سائغة إلا إذا كان حكم إيجاب تلك الضروب يتمشى «في نفس الجهة التي» لحكم إيجاب الجملة الأصلية الرئيسية أي يتجه إلى وجهة أعم وأكثر شمولًا سواء «أكان ذلك الاتجاه سالبًا أم موجبًا». وفي الظاهر، إن معنى صيغة «في نفس الاتجاه» لم ترق بعد إلى أن تصبح صورية شكلية. ومع ذلك فمن الواضح أن ها هنا شيئًا جديدًا يجب الانتباه إليه، إذ لو أصبح معنى تلك الصياغة صوريًا شكليًا أمكن أن نفسر به كثيرًا من الحالات كما كان هورن لاحظ ذلك في مثل :

- 50) أ. سام يمارس السباحة في بعض الأحيان، إن لم يكن في معظمها.
 a . Sam goes swimming sometimes, if not often.
- ب . * سام يمارس السباحة في معظم الأحيان، إن لم يكن في بعضها
 b . * Sam goes swimming often, if not sometimes.

ونرى في جملة (50 أ) إيجابًا مثبتًا ومركبًا وصفيًا تقييديًا يتوجه جهة أكثر عمومية. أما في جملة (50 ب) فيتحصل لنا حكم إيجاب مثبت يتوجه جهة الأقل عمومية، وأيضًا في هذه الحالة ليس هذا التركيب بجائز.

51) a . Sam seldom goes swimming, if he ever does. أ. من النادر أن يسبح سام، إن كان قد ذهب للسباحة أبداً.

b . * Sam never goes swimming, if he seldom does. ب. * لم يسبح سام أبداً، إن كان من النادر قد مارس السباحة

وهنا في جملة (51 أ) نجد الحكم منفيًا في الجملة الرئيسية ومركبا وصفيًا تقييديًا يتوجه جهة سلب العموم الأكثر أعني أن جملة (سام نادرا ما يسبح Sam swims seldom) تقابل جملة «لم يسبح أبداً Sam never swims». أما في جملة (51 ب) فأمرها مختلف، والمركب الوصفي التقييدي غير سائب. وهذا التفسير الذي اقترحه هورن Horn لمثل هذه الظاهر يصدق أيضا على تفسير الفارق بين جملة 52 أ ، ب).

52) a . John does'nt beat his wife anymore, if he ever did. أ. لم يعد جون يضرب امرأته إن كان فعل ذلك قط.

b . * John still beats his wife, if he ever did. * ب. لا يزال جون يضرب امرأته إن كان فعل ذلك قط.

وتحتوي جملة «لم يعد جون يضرب امرأته» مثل جملة «لا يزال جون يضرب امرأته» على اقتضاء من المرتبة الأولى أعني أن جون قد ضرب امرأته في وقت ما في الماضي. وهكذا فلولا فرضية هورن كنا اعتقدنا أن نفس المركب الوصفي التقييدي يمكن أن يلغي اقتضاء هاتين الجملتين، وهو اعتقاد فاسد بالنسبة لجملة (52 ب) إذ أن فرضية هورن تفسر لنا ذلك بالرغم من ذلك الاعتقاد الفاسد. وفي جملة (52 أ) يجري

حكم الإيجاب في الجملة الرئيسية على أنه منفي في المعنى أقصد أن جون لا يضرب امرأته.

فالركب الوصفي التقييدي يشير إلى أن الجملة (لا يضرب جون امرأته) قد تكون صادقة لافي الزمان الحاضر فحسب، بل تصدق أيضا على كل وقت في الماضي ، ومن ثم فهذا المركب يتوجه جهة سلب الأعم. وبالعكس فالركب في الجملة (52 ب) يثبت أن جون لا يضرب امرأته في الوقت الحاضر، وبالتالي لا يستغرق الحكم في الماضي بل يفيد العكس. وعلاوة على ذلك فإن فرضية «هورن» تفسر جملة (46). إذ يبدو هنا أيضا أن ضروب المركب الوصفي لا تتوجه نفس جهة الحكم الإيجابي. وفوق ذلك ينبغي أن نلاحظ على أن ضروب التعليقات التزييفية يجري الوصف فيها على نحو مختلف في حالات مثل (46).

- 53) a . Sam realized Sue had gonorrhea and it is surprising that she did. أ. لقد ظن سام أن سوزان بها مرض السيلان، واستغرب وجود هذا المرض بها.
- b . Irv regretted leaving home and it is strange that he ever left. ب. لقد تأسف إرف على مغادرته الدار ومن الغريب أن لم يفعل ذلك أبداً

ونلخص من كل ذلك إلى أنه من الواضح أن ضروب التعليقات والتخريجات التزييفية تجوز كل أنواع الاقتضاء من المرتبة الأولى بينما ضروب المركبات الوصفية التقييدية محدودة تبعا لفرضية هورن. وهناك ظاهرة مثيرة للانتباه لاحظها مورجان Morgan وهي ظاهرة ضروب الاقتضاء ذوات الإدماج التعاظلي ونحن نعالج هذه المسألة من خلال الجمل (54) و (55).

54) a. Nixon is pretending that every one realizes that he is a homosexual. أ. يزعم نيكسون أن كل الناس يظنون أنه من ذوي الجنس المثلي

b. $p - (R + (s)) \rightarrow A (+s)$ ب. ز. - (ر + (مف)) ← س (+مف)

55) a. Nixon is pretending that he is a homosexual أ. يزعم نيكسون أنه بعض من يجب الجنس المثلي

b. $p - (s) \rightarrow A (-s)$ ب. ز. - (مف) ← س (-مف)

يفهم من جملة (54 أ) أن نيكسون من محبي الجنس المثلي، كما تدل على ذلك صياغة (54 ب) وهذا واضح من المناقشة السابقة. ويفهم من جملة أن نيكسون ليس من محبي الجنس المثلي كما تدل على ذلك صياغة (55 ب). ولنعتبر الآن (56 أ).

56) a. Nixon is pretending that he is homosexual and that every one realizes it. أ. يزعم نيكسون أنه محب للجنس المثلي، وكل أحد من الناس يظن ذلك

b. $p - (s) \text{ and } R + (s)$ ب. ز. - (مف) و ر + (مف) مرتبة أولى

c. $p - (s) \text{ and } p - (R + (s))$ ج. ز. - (مف) و ز. - (ر + (مف)) بمقتضى توزيعية العطف.

d. $A (-s) \text{ and } A (+s)$ د. س (-مف) و س (+مف) بواسطة عطف ضروب الاقتضاء من ج.

إن جملة (56 أ) تحتوي على عطف في حيز معمول فعل زعم، والعطف هو أن نيكسون محب للجنس المثلي وأن كل أحد من الناس يظن ذلك

Nixon is a homosexual and everyone realizes that nixon is a homosexual.

ولما كان الاقتضاء من جملة «يزعم نيكسون أنه ذو جنس مثلي» يفهم منه أن هذا الزعم من نيكسون ليس صحيحا وكان الاقتضاء من جملة «يزعم نيكسون أن كل أحد من الناس يظن على وجه اليقين والتحقيق أنه ذو جنس مثلي» يفهم أن نيكسون هو على هذا الحال، فمن المتوقع أن تكون ضروب الاقتضاء من جملة (56 أ) على وجه القطع. ولكن كيف هذا التعسف والتخليط؟ وحتى لا يعتقد أحد أن الانتقال من (56 ب) إلى (56 ج) هو انتقال غير مبرر ينبغي أن نلاحظ أن دلالة (56 أ) هي عين دلالة (57) التي قراءتها تفسير وتصريح بمضمون جملة (56 ج).

(57) Nixon is pretending that he is homosexual and he is pretending that every one realizes it. (57) يزعم نيكسون أنه ذو جنس مثلي ويزعم أن كل أحد من الناس يظن فيه ذلك.

وينبى مورجان إلى أن الصعوبة التي تنفرد بها الجملة (56 أ) إنما تقوم في فرضيتنا القائلة: إن الجمل بالنظر إلى مجموعها يمكن وحدها أن تقتضي جملا أخرى. ومن رأي مورجان أن الجمل المتعاطلة الإدماج قد تكون لها ضروب من الاقتضاء لا تحتملها عبارات نص الجمل في مجموعها. ويستدل مورجان على كلامه بأن فعل زعم pretend، يحدد عالم الممكن (أو فئة من عوالم الإمكان إن شئت الصواب) تحديدا من شأنه أن تكون الجملة الواقعة مفعولا به لفعل زعم صادقة في ذلك العالم. ويدعم مورجان رأيه، وهو على صواب في ذلك، بأن الطريقة التي نفهم بها عبارة (56 أ) وهي أن نيكسون ذو جنس مثلي، تؤدي إلى اعتقاد الصدق في عالم مصنوع من إحياء نيكسون وإيهام إشارته. ولكن الاقتضاء المفهوم من تلك العبارة بالنسبة للمتكلم ذاته هو اقتضاء كاذب. وإذا صح كلام مورجان تعين أن نميز بين صنفين من الاقتضاء: بين ضروب الاقتضاء من سائر الجملة في مجموعها، وبينها في الجمل المتعاطلة الإدماج؛ إلا أننا لسوء الحظ لا نعرف على الإطلاق، ولحد الآن

كيف نبين أصناف الاقتضاء ذات الطبقات المتراكبة بحيث نستطيع أن نصيغ العلاقات الموجودة بين ضروب اقتضاء الجمل في مجموعها وبينها في الجمل المتعاطلة الإدماج صياغة طبيعية .

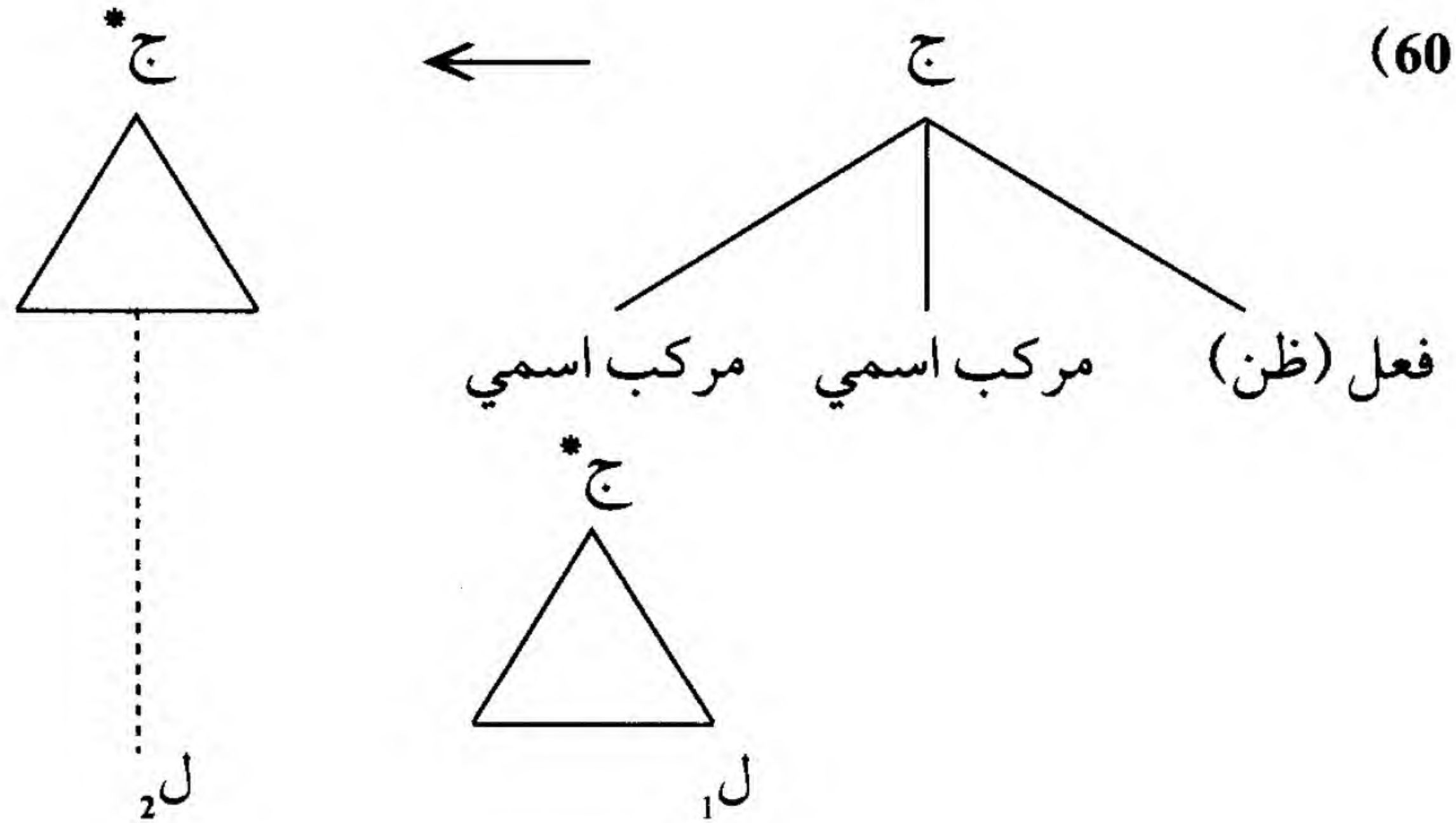
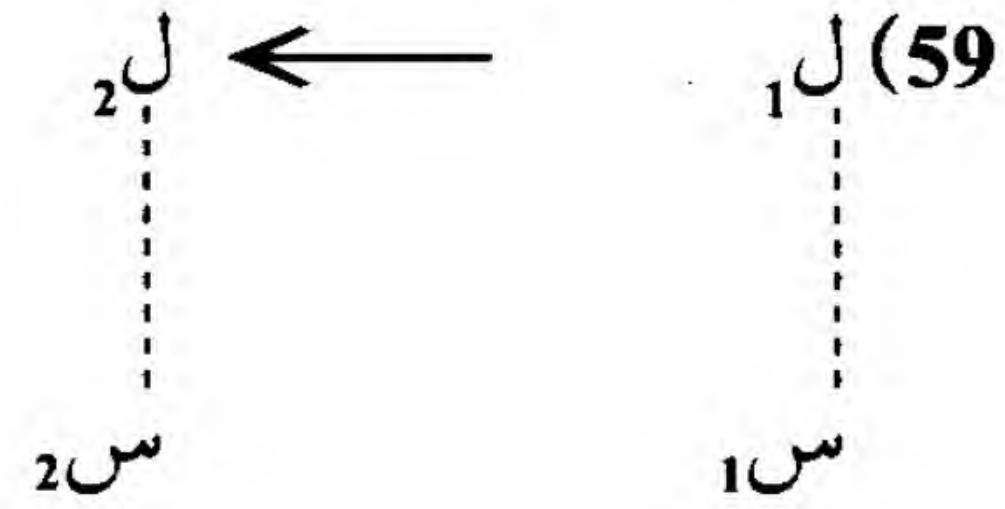
أما الآن فنطرح مسألة إمكانية إيجاد رسم أو تخطيط لضروب الاقتضاء الذي يصاغ في ألفاظ وحدود الصورة المنطقية . وقد سبق لبعضهم أن أنجز عملاً لإدخال ضروب الاقتضاء في الصورة المنطقية لجمل يجوز الاقتضاء منها . مثلاً قد استخدم tVon wrigh فون رايت وآخرون وغيره ما يسمى : «منطق الجهات الثنائي» . كما توضح ذلك صيغ (58) .

(58) أ. ل (ب / ك) 58) a . L (P / Q)

ب. ض (ب / ك) b . O (P / Q)

وتقرأ صياغة (58 أ) «تكون «ب» لازمة على وجه الضرورة إذا وضعنا «ك» . وتقرأ (58 ب) «تكون، «ب» لازمة على وجه الوجوب إذا وضعنا «ك» وعلى ما أعتقد فإن قراءتنا للشق الثاني أو التالي من القضيتين وهو (إذا وضعنا «ك» وعلى ما أعتقد فإن قراءتنا للشق الثاني أو التالي من القضيتين وهو (إذا وضعنا «ك» تكافئ قراءتنا : [إذا افترضنا «ك»] على سبيل الاقتضاء . وتعاادل (58) رسماً بيانياً تمثيلاً بواسطة زوج ترتيبى لأية جملة ذات محتوى قضائي (منسوب إلى قضية) واقتضائي معاً . وهذه نفس المقارنة التي كنت تطرقت إليها في غير هذا الموضع . غير أن الحصول على زوج مرتب من جمل معينة يكافئ الحصول على علاقة بين جملتين . وفي المناقشة السابقة كنا قد رمزنا إلى مثل هذه العلاقة بالسهم (←) ونتساءل الآن كيف يمكن أن نتأول ذلك على شكل علاقة بين الصورة السطحية للجملة وبين صورتها المنطقية حتى تتناسب مع افتراضتنا بأن هذه العلاقة ينبغي أن تكون معطاة تبعاً لقواعد النحو . ونمثل للبنيات السطحية للجمل بالرمزين س₁ ، س₂ كما نمثل بالرمزين ل₁ ، ل₂ ولضروب الاقتضاء من الجمل المقابلة . ولنفرض أن س₁ جملة فعلية فعلها الرئيسي

ظن realize، ونعني مثلاً «أن سام ظن على وجه الحقيقة أن «هاري» يسعى بالوشاية وس₂ دلالتها أن «هاري» «يسعى بالوشاية»، ونقول حينئذ إن البنية السطحية س₁ لا يمكن ربطها بالصورة المنطقية ل₁ إلا إذا كانت العلاقة أ، ب جائزة القيمة بين ل₁ ول₂ كما هو موضح في (59) و (60).



وهكذا فإن علاقة الاقتضاء، في تعريف أضيق، لا تصح إلا بين الصور المنطقية للجمل، وليست جائزة بين البنيات السطحية لها. وبالرغم من ذلك فنحن نتحدث عن علاقة الاقتضاء الموجودة بين جملتين س₁، س₂ إذا كانت العلاقة جائزة بين صورها المنطقية المقابلة، وليس من الضروري في هذه الصياغة أن نعتبر ضروب الاقتضاء كما لو كان جزءاً من الصورة المنطقية للجمل. وفي حالة ما إذا زاحمت قواعد النحو

وتكاوست مع غيرها بحيث كان لها أثر ما على ضروب الاقتضاء فيلزم حينئذ أن نصيغ هذه القواعد كما لو كانت قيوداً إلزامية يتم فيها نقل الإشتقاق إلى كونه متعدياً وعاماً.

وعلى أساس مجمل مناقشة هذا الفصل نستخلص النتائج الآتية :
نتيجة 1 : إن تفسير الصورة المنطقية وتعليلها لجملة ينبغي أن يتضمن تفسير وتعليل ضروب الاقتضاء لهذه الجملة. وإن مسألة ما إذا كان يلزم أن تعين ضروب الاقتضاء بتمثيلها على أنها صور منطقية متميزة تظل مسألة مفتوحة سواء ارتبطت تلك الضروب من الاقتضاء، بحكم رئيسي مرموز إليه بعلامة اللزوم « \leftarrow » أو اندمجت على وجه التضمين في الصورة المنطقية كما اعتقد ذلك واقعا وحاصلا بالفعل في منطق الجهات الشائي.

نتيجة 2 : في العادة تكون علاقة الاقتضاء علاقة تعدية بالمعنى المنطقي حتى ولو كانت جهة التعدية لا تسري في كثير من الحالات. وإذن لا يجوز أن نفترض أنه توجد قضية أولية «أكسيومية Axiom» للتعدية البسيطة وغير المقيدة للعلاقة « \leftarrow ». وعلاوة على ذلك فإن القيود المحددة للتعدية تختلف من لهجة إلى أخرى كما تختلف قواعد النحو.

نتيجة 3 : ينبغي أن نميز ضروب الاقتضاء من الرتبة الأولى عنها من رتبة عليا.
نتيجة 4 : إذا صحت فرضية «هورن» فإن الصورة المنطقية ينبغي أن تقدم بحيث تصبح معنى عبارة : «يتوجه نفس جهة كذا» ويتوجه جهة الأعم، (سلبا كان أو إيجابا). ممكنا أن يصاغ صياغة صورية شكلية لجميع الحالات ذات الدلالة الجائزة في اللغة الطبيعية.

نتيجة 5 : وإذا صح اقتراح مورجان فإن الصورة المنطقية ينبغي أن يتضمن على وجه الإدراج منهاجا للرسم وتمثيل ضروب الاقتضاء المتعاطلة الإندماج.

نتيجة 6 : يجب البحث عن منهاج التمثيل ورسم ضروب الوصف التقييدي لشتى أصناف الاقتضاء من الرتبة الأولى مع مراعاة عدم التناقض في هذه الأصناف.

الفصل السادس

فرضية بيكر Baker ومنطق اللغة الطبيعي

إنه لحد الآن قد تحدثنا عن «الصور المنطقية» للجمل الإنجليزية كما لو كانت هذه العبارة تدل على شيء ما. غير أن الحديث عن الصور المنطقية لا يكون له معنى إلا بارتباطه مع نسق منطقي ما. ولكن الأنساق المنطقية لا تبني إلا تبعا لأهداف محددة تمام التحديد - إذ هناك مفاهيم تستوجب أن نعبر عنها، وهناك استنتاجات نريد وصفها، وهناك صعوبات نحاول توضيحها أو تفسيرها، وهناك أخطاء نود أن نتجنبها، وهناك أخيرا مسائل فلسفية ينبغي إيضاحها وبيانها. وقد أنجزت كثير من المحاولات في هذه السنوات الأخيرة من أجل اقتراح منطق شذرات أو نتف مقتضبة من اللغة الإنجليزية. وكان الدافع إلى القيام بهذه المحاولات هو الرغبة في إلقاء الضوء على مسائل فلسفية مما تتطلبه بعض المفاهيم وتقتضي أن نوجد لها تعبيرا (مثل الضرورة المنطقية ومقولة الزمان، ومقولة الصياغة الدالة على الوجوب وما شابه ذلك ...) وكذلك فإن بعض الاستنتاجات (مثل أن كل ما هو ضروري من جهة المنطق فهو صادق) تقتضي أن نطلب لها تعليلا. وقد استهدفنا في هذه الدراسة مطلباً وغاية إضافية، فنحن قد رأينا في الفصل الأول أنه توجد علاقة بين النحو والإستدلال. وقد تساءلنا ما إذا كانت تلك العلاقة عارضة أي ناتجة عن الصدفة وإلا ما طبيعتها وماهيتها؟

وقد تبين لنا في الفصلين الثاني والثالث أن تلك العلاقة ليست عارضة، فتناولنا تحليل طبيعتها وأوضحنا أن القواعد التي تربط الصور المنطقية بالبنى السطحية المقابلة لها في الجمل الإنجليزية ينبغي أن تكون مماثلة لبعض قواعد النحو؛ وعلى الأقل في حالة التسوير والوصف التقيدي وأنواع القضايا الشرطية. وقد كانت هذه النتائج مرتبطة بهدف آخر وهو إمكانية إيجاد التعبير عن ضروب التعميم البالغ الدلالة (خاصة ضروب التعميم اللساني)، لا الاكتفاء بصياغة نفس القضية مرتين.

وعلى أساس هذه النتائج وأخرى غيرها لم نأخذها بعين الاعتبار في هذا الموضوع، كنا تبينا قضية افتراضية مشهورة باسم «الدلالة التوليدية» يقول محتواها بأن قواعد النحو هي عينها القواعد التي تربط الصور المنطقية للجمل في بنيتها السطحية. وقد اتضح في الفصلين الرابع والخامس أن مثل هذه الفرضيات تتأدى إلى نتائج بالغة الأهمية ولها أثرها على الصورة المنطقية.

وفيما يلي نكمل دراستنا التي أقمناها على الأطروحات والفرضيات الآتية :

- I — كنا نريد أن نفهم العلاقة الموجودة بين النحو والإستدلال
 - II — وكان مطلبنا أن ضروب التعميم العظيم الدلالة وخاصة اللساني منه ينبغي أن توجد له الصياغة.
 - III — وانطلاقاً من الفرضية I و II تأدينا إلى مواجهة افتراض الدلالة التوليدية وقد سلمنا بهذا الافتراض لننظر إلى أين عساه يتأدى بنا.
- وإذا وضعنا هذه الأهداف تبينا أن الإعتبارات اللسانية التجريبية تقوم بدور أساسي في تحديد ما يمكن أن تكون عليه الصورة المنطقية.
- والآن نعتبر أهدافاً أخرى وندرسها.

IV — فنحن نريد منطقاً من شأنه أن تكون جميع المفاهيم والتصورات المدلول عليها في اللغة الطبيعية من الممكن أن نعبر عنها فيه بدون لبس ولا غموض أعني منطقاً تكون فيه جميع الجمل غير المترادفة (على الأقل تلك الجمل التي تختلف فيها شروط قيمة الصدق) حاصلة على صورة منطقية مختلفة.

V — نحن نطلب منطقاً من شأنه أن تتحقق فيه جميع الإستنتاجات الصحيحة الموجودة في اللغة الطبيعية وأن يحذف منه الإستنتاجات الفاسدة. ونطلق اصطلاح (المنطق الطبيعي) على كل منطق يستوفي الأهداف من I إلى V إلا أنه ينبغي أن يكون واضحاً أن بناء منطق طبيعي كامل وغير مجزأ ليس هدفاً ممكن التحقيق عملياً في الوقت الحاضر بل ربما ليس هدفاً ممكناً على الإطلاق.

وتكفي الإعتبارات اللسانية وحدها، دون الحديث عن الإعتبارات المنطقية، أن تكشف عن تعذر وجود هذا المنطق وامتناعه وأنه بعيد المنال. وعلى سبيل المثال الفرضيتين II و III تقتضيان نحواً شاملاً للغة الإنجليزية يكون وصفه مطابقاً لها حتى يمكن إيجاد منطق طبيعي. وبعبارة أخرى فإن جميع ضروب التعميم ذات الشأن الخطير مما يختص بالعلاقة الموجودة بين الصورة المنطقية والبنىات السطحية ينبغي أن تكون معروفة لنا وإذن ليس من المعقول أن نواجه هذا المشروع كما لو كان هدفاً عملياً يمكن بلوغه في القرون المقبلة إن كان يمكن بلوغه أبداً. ذلك أن الدراسة النحوية الجادة لما تكدر يشرع فيها. وعلاوة على ذلك فإن دراسة المنطق الدلالي (السيمانطقي) هي أيضاً لا يزال المشروع فيها متعثراً. وعلى ذلك ينبغي أن يكون واضحاً أنه لم يتهياً لأحد من الناس ولا اقترب أن يؤسس بنجاح منطقاً طبيعياً كاملاً.

والأهداف المرسومة من I إلى V إنما تحدد برنامج عمل. ويتعلق تحقيقه لا بإمكانية بناء أنواع المنطق الشاملة بل يتعلق بمسألة معرفة ما إذا

كان هذا البرنامج يتوصل إلى نتائج ذات بال. فدراسة المنطق الطبيعي إذن تشكل برنامج عمل لا ندري نهايته، ولا غايته (مثل سائر برامج العمل) والمسألة التي يلزم طرحها هي هل لهذا البرنامج في حد ذاته فائدة ما؟

وإذا كان هنا سبب يدعونا أن ندرس موضوعاً مؤسساً على فرضيات محصورة من I إلى V، فنحن نتوقع أن يكون لهذه الفرضيات تأثير ظاهر يمكن ملاحظته ملاحظة تجريبية. وعلى سبيل المثال إذا كانت قواعد النحو هي بالضبط القواعد التي تربط الصور المنطقية بالبنيات السطحية، وإذا كان الحديث عن الصورة المنطقية للجمل لا يتحدد معناه إلا تبعاً لنسق منطقي معين - مع قضايا الأولية الأكسيومية وقواعد استنتاجه وما شابه ذلك إذا كان ذلك كذلك فإنه يجوز أن يكون هناك تأثير متبادل بين الظواهر النحوية والظواهر المنطقية، ولربما كانت هناك قيود نحوية ملزمة تتعلق مثلاً باختيار القضايا البديهية الأولية (الأكسيومية).

وفي الحقيقة فإن بيكر Baker قد اقترح مثلاً لصنف هذه الظاهرة وكان قد بحث حالات منها.

- | | |
|--|---------------------------------|
| 1) I would rather go. | (1) أود لو أذهب |
| 2) 'I wouldn't rather go | (2) * أود لا أذهب |
| 3) I didn't met anyone Who wouldn't rather go. | (3) لم أصادف أحد أود لو لم يذهب |

ولاحظ «بيكر» أن الصيغ الملازمة للتركيب كالجارية مجرى المثل والمشعرة بالإثبات والنفي معا» مثل ودّ لو would rather مما لا يجوز أن تظهر في حيز النفي قد تظهر في حالات مزدوجة النفي. وقد حاول أن يصف هذه الظاهرة قائلاً: بأن هذه الصيغة الملازمة للتركيب ينبغي أن تطلب في عدد زوج من النفي (في نفي مزدوج) وحينما التمس أمثلة كثيرة وشواهد معاندة مضادة لأطروحته لاحظ أن حالات النفي المزدوج

مما درسه تكافئ منطقيا جملا مثبتة في حين أن الأمثلة المعاندة ليست كذلك وحينئذ افترض أن الصيغة الملازمة للتركيب والمشعرة بالإثبات والنفي معا مثل وُدَّ لو would rather قد تتعين تبعا لمبدأ التكافؤ المنطقي. ولو تبثت فرضية بيكر لاندرجت في حالة من مثل النوع الآتي :

ولنبداً بالأمثلة التي تؤيد فرضيته :

- | | |
|---|--|
| 4) * I didn't meet the man who wouldn't rather go | (4) * لم أصادف الإنسان الذي وُدَّ لو لا يذهب |
| 5) *I didn't meet any one who claimed that he wouldn't rather go. | (5) * لم أصادف أحداً ادَّعى أنه وُدَّ لو لا يذهب |
| 6) I didn't claim that I met any one who wouldn't rather go. | (6) * لم ادَّع أنني صادفت أحداً وُدَّ لو لا يذهب |
| 7) I didn't claim that I wouldn't rather go. | (7) لم ادَّع أنني وددت لو ذهبت |

ومع أن جملة (3) على ما يتبادر إلى الذهن حدسياً، يشبه أن تكون من جهة المنطق مكافئة لجملة إيجابية مثبتة فإن الجمل من (4) إلى (7) لا تظهر كذلك. فبالرغم من حصول النفي المزدوج، فإن الصيغة الملازمة للتركيب «وُدَّ لو would rather» ظهرت غير جائزة في هذه الحالات. ففي الجملة (6) مثلاً لما كان التركيب الواقع مفعولاً به لفعل ادَّعى محصوراً بين نفي مزدوج فإنه منع الجملة من أن تكون مكافئة منطقياً لجملة مثبتة. ونقارن (8 أ، ب).

- | | |
|---|--|
| 8) a . *I didn't claim that I met any one who wouldn't rather go. | (8) أ. لا ادَّعي أنني صادفت أحداً وُدَّ لو لا يذهب |
|---|--|

ب. لا أعتقد أنني صادفت
أحداً ودّ لو لم يذهب
b . I don't think that I met
any one who wouldn't
rather go.

ويمكن أن نعلل للفارق الموجود بين (8أ) و(8ب) في أن فعل اعتقد think وليس ادعى claim يجري عليه حكم قاعدة إزاحة النفي (وليس النقل) عن موضعه. فهذه القاعدة تخرج حرف النفي لا not من حيز مفعول اعتقد إلى حيز الجملة الواقعة بعدها مباشرة وقد برهنت روبان ليكوف على وجود مثل هذه القاعدة بكيفية لا تقبل الجدل ويترتب على جملة (8ب) وجملة (9).

9) اعتقدت أنني لم أصادف
أحداً ودّ لو لم يذهب
9) I thought that I hadn't
met any one who wouldn't
rather go.

فإذا كانت فرضية بيكر صحيحة فإنها تقدم لنا برهاناً إضافياً لصياغة قاعدة «إزاحة النفي» وينبغي أن نلاحظ على أن الأفعال التي تقبل على وجه التأكيد قاعدة «إزاحة النفي» هي التي يمكن أن تنزل معها جملة (8ب) منزلة فعل اعتقد. I think وهناك فئة أخرى من الأمثلة لها على وجه الخصوص فائدتها، إذ هي تؤيد هذه الفرضية. وتتجلى هذه الفئة في حالة ضروب تكافؤ منطق الجهات مثلاً.

10) ~ الضرورة (مف) ≡ إمكان ~ (مف)

10) ~ Necessary (s) ≡ possible ~ (s).

وتذهب فرضية بيكر إلى إمكانية التنبؤ، فهي تتوقع أنه يمكن أن نحصل على الجملة (11)

11) يكون بالإمكان أنني وددت
لو ذهبت
11) It is probable that I
would rather go.

ويترتب على ذلك بالضرورة أن نحصل على جملة (12)

- (12) It is not necessary true ليس من الضروري أن يكون
that I wouldn't rather صحيحا أنني وددت لو
go. ذهبت

وتجدر الإشارة على أن هذا التوقع قد تحقق بالفعل ولنقارن جملة
(12) بالجملة (13) التي لا تعد مكافئة لجملة إيجابية

- (13) * It is not probable that ليس من المحتمل أنني
i wouldn't rather go. وددت لو أنني لم أذهب

ويشير هذا «التأييد» لفرضية بيكر بعض الشكوك. فإذا كنا نتحدث
عن ضروب التكافؤ المنطقي في هذا الموضع، فنحن لا ندري أي صنف
ترتبط به هذه الضروب. إن بيكر لا يتحدث عن الحساب التحليلي
للمحمولات ويبدو أن الأمثلة المذكورة آنفا إنما تدل على أن فرضيته
يجب أن تشمل نسق منطق الجهات ؛ وليس من شك أنه يقصد نسق
منطق الجهات المسور ولنتمعن قليلا ما يقصد بذلك. ولنفترض كما
فعل أصحاب المنطق الصوري أننا نقصد بالمنطق مجرد نسق صوري
ممکن يشتمل على عوامل الإجراء التي نختارها من معجم ممكن كما
يشمل ضروب التكافؤ المنطقي المحدد على وجه الإمكان. ونزولا عند هذا
الاعتبار، فإن الحساب التحليلي للمحمولات من المرتبة الأولى ومنطق
الجهات المسور ليس كل واحد منهما إلا مجرد احتمالين أو إمكانين من
بين ما لا يحصى عددا من ضروب المنطق الممكنة. فلماذا كان توزيع
الصيغ الملازمة للبناء والمشعرة بالإيجاب السلب مثل وددت لو would rather
متعلقا بتحويل الجمل الإنجليزية إلى أحد هذه الأصناف المنطقية ؟

إن ذلك كان لأنه يمكن دائما أن نبني هذه المنطق أو ذاك بحيث تكون
فيه كل جملة مشتملة على ضربين من النفي مكافئة منطقيا لجملة مثبتة،

ولنفرض مثلاً أننا أنشأنا منطقاً يحتوي على محمول نحتنا له لفظ سنارج snurg ولنفترض بالإضافة إلى ذلك أننا حددنا التكافؤ المنطقي

(14) ~ الإمكان ~ (مف) ≡ سنارج $\sim \text{probable} \sim (s) \equiv \text{snurg}$
(مف) (s).

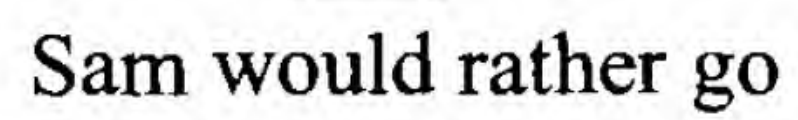
الآتي: وبالنسبة لهذا المنطق المحتمل الوجود فإن جملة (13) يمكن أن تكون مكافئة منطقياً لجملة مثبتة. وكوننا نستطيع دائماً أن نبني مثل هذا المنطق يجعلنا نتساءل وهل يعني ذلك أن فرضية بيكر عديمة المعنى؟ وإذا كان يوجد دائماً منطق تكون كل جملة فيه مشتملة على نفيين مما يؤول إلى أن كل قضية فيه مكافئة منطقياً إلى جملة إيجابية مثبتة أفلم تعد فرضية بيكر أمبيريقية تجريبية؟ وأعتقد أنه ينبغي أن نتفق على أن فرضية بيكر لا يكون لها معنى إلا إذا تصورنا كون ضروب المنطق مجرد أنساق صورية ممكنة الوجود. إلا أن هذه الفرضية لا تتخذ معناها إلا بالنسبة لمنطق طبيعي، إذ لا يمكن فيه أن نختار عوامل الإجراء والمحمولات الجزئية الذرية انطلاقاً من معجم محتمل الوجود، بل تنحصر هذه العوامل الإجرائية والمحمولات الجزئية في تلك التي تظهر في الصورة المنطقية كما هو حاصل لجمال اللغات الطبيعية. وبعبارة أخرى تتحدد تلك العوامل الإجرائية والمحمولات في جزء منها على الأقل، تبعاً لأسباب تجريبية. وعلاوة على ذلك لا يجوز أن نؤسس ضروب التكافؤ المنطقي على محض الإمكان والاحتمال وإنما بالأحرى ستكون ضروب التكافؤ المنطقي ما يعد منها ضرورياً لوصف معنى «الاستنتاج الصحيح» في كل موضع أو متغير من متغيرات اللغة الطبيعية. ويجوز أن نفترض أن لفظ سنارج snurg ليس محمولا ذرياً ممكناً. ويكون التكافؤ في جملة (14) غير ممكن. وبهذا الاعتبار، فكون

فرضية بيكر صادقة أي بالنسبة للتكافؤ المنطقي في جملة (10) يقتضي أن (10) ليست دالة على التكافؤ المنطقي الممكن الوجود كالحال في (14) غير كونها كذلك لأن لها أساسا تجريبيا في الاستدلال الإنساني. ولناخذ أمثلة أكثر تعقيدا من التي ناقشها بيكر في مقالته.

- | | |
|--|---|
| 15) It is not possible for Sam to convince Sheila that he wouldn't rather go | (15) ليس من الممكن لسام أن يقنع شيلا أنه ودَّ لو لم يذهب |
| 16) It is not possible for Sam to make Shela believe that he wouldn't rather go. | (16) ليس من الممكن لسام أن يجعل شيلا تعتقد أنه ودَّ لو لم يذهب |
| 17)* It is not possible for Sam to make Shela claim that he wouldn't rather go. | (17)* ليس من الممكن لسام أن يجعل شيلا تدعى أنه ودَّ لو لا يذهب |
| 18) * It is not possible for Sam to make Shela hope that he would not rather go. | (18)* ليس من الممكن لسام أن يجعل شيلا تتمنى أنه ودَّ لو لا يذهب |

ومن الواضح أنه لا يوجد في حساب تحليل المحمول من الرتبة الأولى ما يجعلنا نقول إن الجملتين (15) و(16) تكافئان منطقيا الجمل المثبتة ؛ بينما الجملتان (17) و(18) لا يتوفر فيهما شرط التكافؤ. ولنفرض أننا نعتبر ما ينبغي أن يتوفر على وجه الوجوب في المنطق الطبيعي حتى تصبح فرضية بيكر معلة ومفسرة لكل الجمل من (15) و(18).

ولنبتدأ على وجه تقريبي مبسط لما يمكن أن يشبه الجزء أكثر دلالة في الصورة المنطقية لبنية جملة (15).



وتستعمل الخطاطة (1) فعل أقنع convince في الجملة (15) لتدل
على حدوث الاعتقاد. cause to come to believe.

وينبغي أن نفهم ضروب الجمل في خطاطة I على أنها الأشكال
الأولى التقريبية لأنواع الحمل الذري الذي يظهر في الصور المنطقية لجمل
اللغة الطبيعية لأن نفهمها على أنها ألفاظ في اللغة الانجليزية أو أنها
محمولات اختيرت من معجم ممكن الوجود.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد وقع فصل النفيين المرموز إليهما
بالعلامة ~ في الخطاطة I بمقدار مسافة كافية. والإشكال المطروح هل
يشتمل المنطق الطبيعي على ضروب التكافؤ المنطقي المناسبة مما يجوز
ويسوغ إزاحة النفيين إلى مواضع متجاوزة بحيث يمكن أن يلغيهما تحويل
مقيد لقانون النفي المزدوج.

وحتى تتضح هذه العبارة الأخيرة نفترض أن المنطق الطبيعي يحتوي
على التكافؤ في الجملة (19) التي هي مماثلة لجملة (10).

19) أ. ~ مكن (مف) \equiv ضروري \sim possible (s) \equiv necessary
~ (مف) ~ (s)

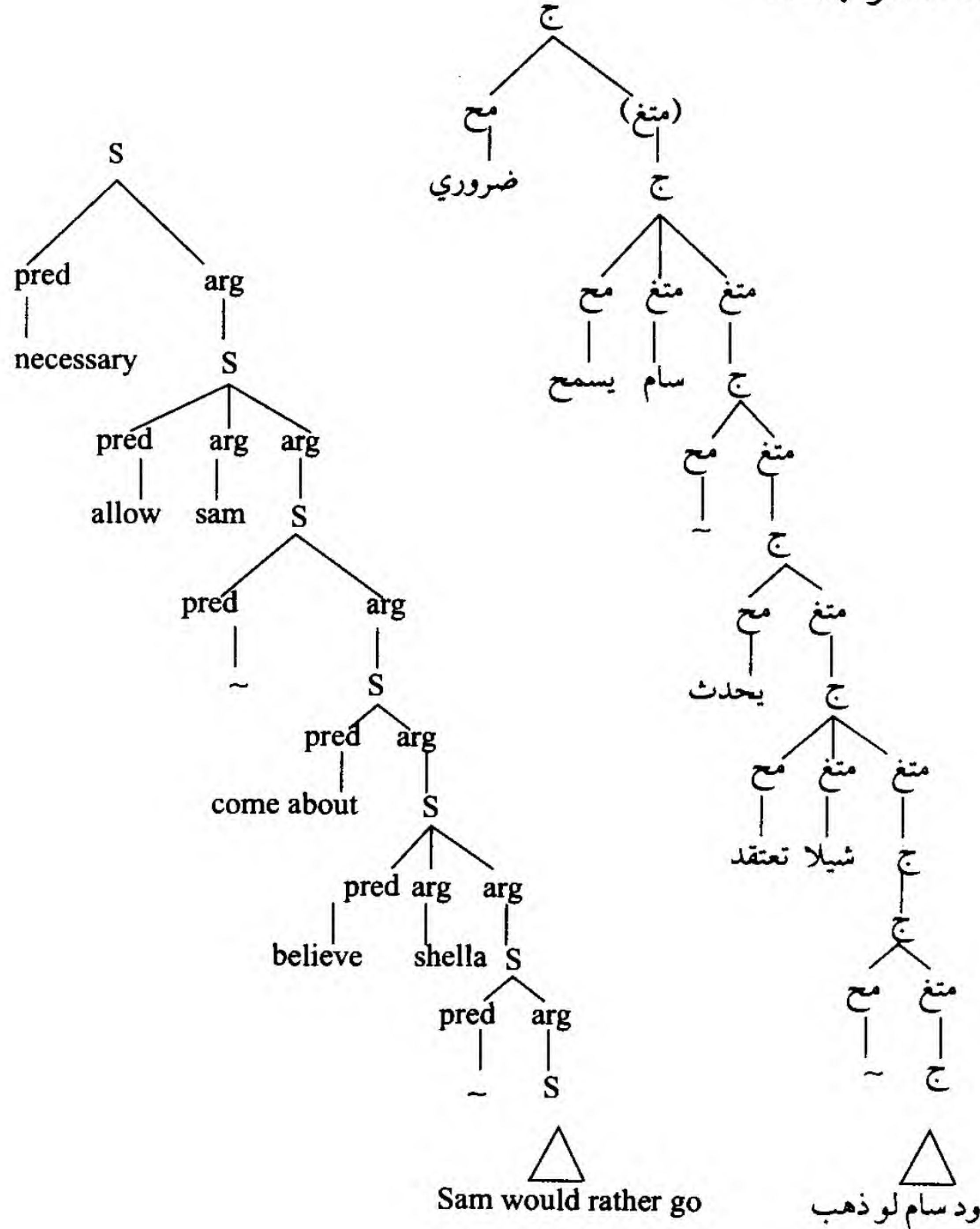
فالجملة (19) تثبت أن الخطاطة (I) تكافئ الخطاطة (II) ويتضح ذلك
بإزالة وخط رمز السلب (~) بمقدار جملة من الخطاطة II.

ولنفترض الآن أن المنطق الطبيعي يحتوي على جملة (20)

(20) ~ يتسبب (مف) ≡ يسمح ~ (مف) (مف) ~ cause (s) ≡ allow ~ (s)

وإذا كان لنا أن نحدث موقفا نرمله بالحرف س (s) فإن عدم إحدائه يكافئ جواز استمرار الموقف لاس، not - s، وبقائه على حاله. وثبتت جملة (20) أن الخطاطة I تكافئ الخطاطة III وننزل رمز النفي (~) من جديد مقدار جملة.

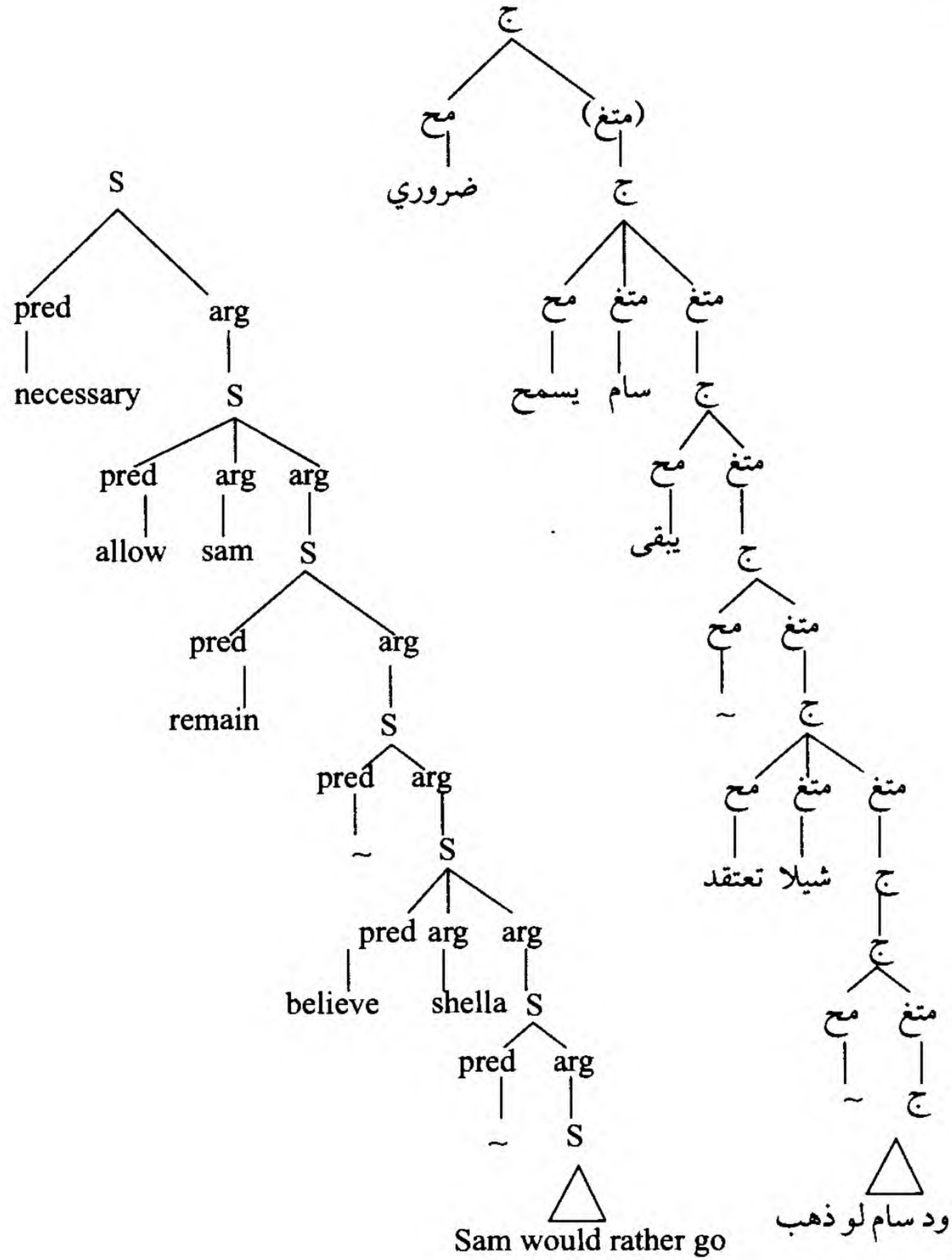
III

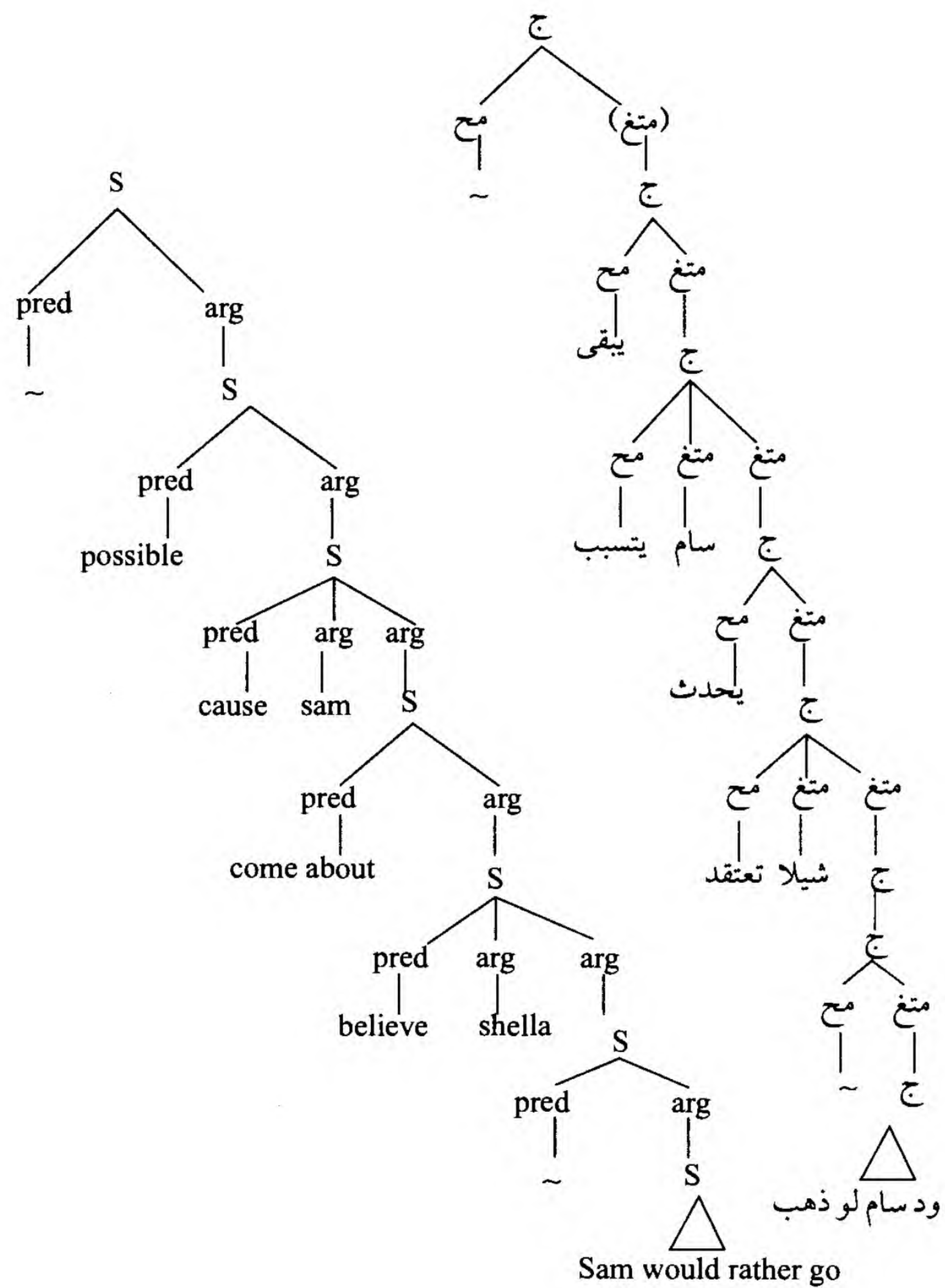


ونفترض الآن أن جملة (12) مكافئة للمنطق الطبيعي

(21) ~ يحدث (مف) ≡ يبقى ~ (مف)
 ~ (s) ~ (s)

IV



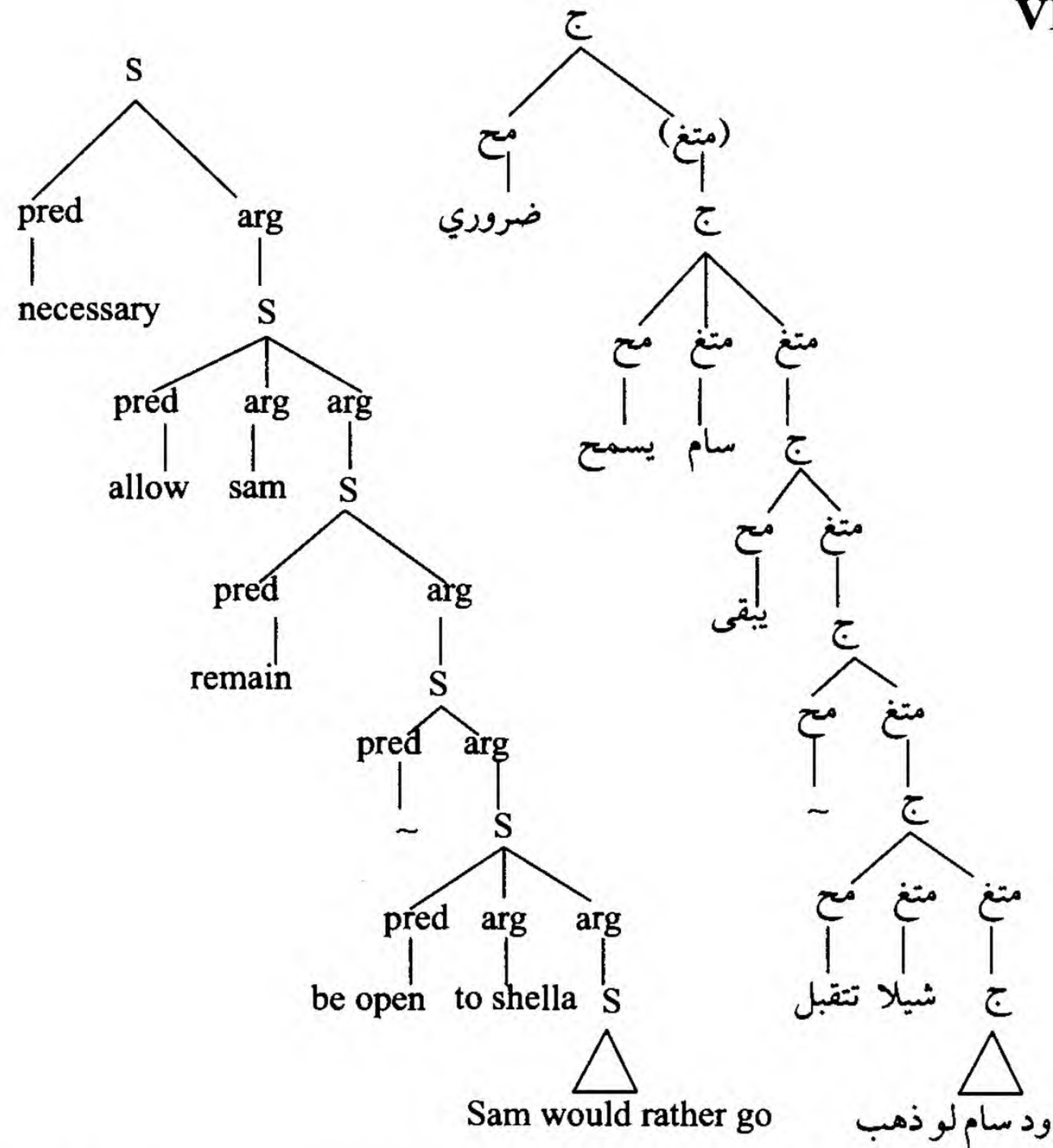


وإذا كانت جملة (21) مصاغة صياغة مناسبة فإنها تثبت أن الخطاطة III مكافئة للخطاطة VI التي يزاح فيها رمز النفي (~) بمقدار درجة إلى أسفل. وعلاوة على ذلك نفترض أن المنطق الطبيعي يحتوي على التكافؤ من جملة (22).

(22) ~ يعتقد (مف) \equiv يتقبل ~ (مف) (مف) \equiv Be open to ~ (s) \equiv belive (s) ~ (22)

ويضع هذا التكافؤ أن تكون الخطاطة IV مكافئة للخطاطة V حيث يكون وقوع كلا رمزي السلب (~) حاصلًا في جمل متجاورة.

ومع أنه من الواضح أن قانون النفي المزدوج لا يجري بوجه عام على نحو مطرد في اللغة الطبيعية لأن القضية المعدولة المحمول مثل جون ليس غير فرح John is not unhappy فإنه من البين أيضا أن هذا القانون لا يجري في كثير من الحالات المقيدة. ولو افترضنا أن الخطاطة V حالة من هذا القبيل كانت الخطاطة V مكافئة للخطاطة VI التي لا تحتوي على نفي.



إن الخطاطة VI تشكل تمثيلا دلاليا سيমানطيقيا مخصوصا كالحال في جملة (23).

23) It is necessary for Sam to allow Shela to remain open to the idea that he would rather go. من الضروري لسام أن يسمح لشيلة بأن تبقى متقبلة لفكرة أنه ود لو ذهب.

وعلى ما انتهى إليه حكمنا فإن جملة (23) تكون مكافئة منطقيا لجملة (15) أي أننا لا ندري كيف يجوز أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة (في قراءة مناسبة).

فإذا كانت الجمل من (15) إلى (22) متكافئة في المنطق الطبيعي أمكن لفرضية بيكر أن تفسر مطابقة جملتي (15) و(16) لجهة قواعد النحو. ولكن ما القول في عدم مطابقة (17) و(18) لجهة قواعد النحو مع أنهما لا تختلفان عن (16) إلا من جهة اشتمالهما لفعلين ادعى claim وتمنى hope بدل اعتقد believe؟ وحتى لا تشذ هذه الجمل عن فرضية بيكر فتخرج عنها، كان ينبغي فيما يخص فعلي ادعى claim وتمنى hope، ألا يحتوي المنطق الطبيعي على ضروب التكافؤ المنطقي الموازية لمثل جملة (22) التي يظهر فيها فعل اعتقد believe، أي أنه في قائمة المحمولات الذرية التي تشكل تمثيلا سيمانطيقيا لللغات الطبيعية، لا ينبغي أن يوجد محمولان نطلق عليهما لفظين منحوتين (بليك Blik وبنيك Bnik) بحيث تصبح الجملتان (24) و(25) متكافئتين في المنطق الطبيعي.

(24) * ~ ادعى (مف) ≡ بليك ~ (مف) (s) ≡ Blik ~ * claim (s) ~ (24)

(25) * ~ تمنى (مف) ≡ بنيك ~ (مف) (s) ≡ Bnik ~ * hope (s) ~ (25)

ويبدو أن فرضية بيكر تستلزم ألا يوجد في المنطق الطبيعي ضروب التكافؤ من نوع (24) و(25) إذ غياب مثل هذه الضروب يمنع النفي (~) من أن ينزل إلى جملة من درجة سفلى محتوية إما على فعل ادعى claim أو تمنى hope. وهكذا يستحيل أن يوجد ضربان من النفي في جمل متجاورة ومن ثم تلغى إمكانية إبطال دينك الضربين من النفي تبعا لقانون النفي المزدوج.

ويبقى علينا أن ننظر ما إذا كانت فرضية بيكر صحيحة أو فاسدة. واعتقد أن هذه المناقشة قد بينت أن لهذه الفرضية معنى ما على الأقل حتى في الحالات الأكثر تعقيدا في مثل الجمل من (15) إلى (18) ولا أدري إلى أي حد ينبغي أن نأخذ مأخذ الجد ضروب التكافؤ المفترضة من (19) إلى (22) فنحن إذا بحثنا هذه الضروب على وجه التفصيل انكشفت لنا من دون شك على أنها غير سائغة ولا كافية. ولربما أمكن تصحيحها حتى تستقيم جيدة أو ربما قد

يستوفي هذا الشرط الهام مجموعة ضروب التكافؤ المختلفة تمام الاختلاف بيد أن الجمل من (19) إلى (22) على ما هي عليه تبدو على الأقل معقولة وليست شاذة ولا مستكرهة قلقلة التركيب ولا نبالغ إذا اعتبرنا أنه لا توجد ضروب التكافؤ على نحو (24) و(25) في المنطق الطبيعي.

وإذا وضعنا لفرضية بيكر معنى ما، فهي تثير إشكالات لها أهميتها لا بالنسبة لعلماء اللسان وحدهم بل بالنسبة للمناطق الذين يهتمون بالإستدلال الإنساني. وفيما يخص علماء اللسان فإن نتائج هذه الفرضية ذات شأن عظيم لأنها تبين أن توزيع الوحدات الدلالية الصغرى من مثل (وَدَّ لو would rather) لا يتحدد فقط بموجب العناصر والبنيات الموجودة في ذات الجملة أو حتى في التحويل الإشتقاقي لها بل يتعين ذلك التوزيع أيضا بموجب ضروب التكافؤ المنطقي. وما دام للمنطق دخل في هذا الأمر، فإن فرضية بيكر، إذا صحت، برهنت على أن المنطق الطبيعي مجال وميدان خصب للبحث يتطلب الجدية والقصد الحسن. ومهما كان الأمر فإن هذه الفرضية تثبت بأن هناك علاقة بين جهة النحو والتكافؤ المنطقي.

وما اقترح من ضروب التكافؤ بالنسبة للمنطق الطبيعي يمكن أن تختبر وأن تجرب وذلك ببناء جمل مناسبة وأن تفحص ما إذا كانت سليمة من جهة النحو أم غير سليمة.

وهناك صعوبة ظاهرية لفرضية بيكر Baker وهي أنه توجد حالات تكون فيها الصيغ الإيجابية الملازمة للبناء سائغة، ولكن لا توجد فيها ضروب واضحة من التكافؤ المنطقي ومعقولة من جهة الإستدلال بحيث يمكن أن نستعملها للحصول على جملة إيجابية.

26) I wonder if there is any one إنني أتساءل ما إذا كان يوجد
who wouldn't go home. أحد وَدَّ ألا يذهب إلى منزله

- (27) Is there any one wouldn't rather go home ? هل يوجد أحد من الناس لا يود أن يذهب إلى منزله ؟
- (28) Any one who wouldn't rather go home now is crazy. أي أحد من الناس لا يود أن يذهب إلى منزله الآن فهو أحمق

ويشبه أن تكون الجملتان (26) و (27) من مسائل باب الخطابة إذ تقتضي إجابة سالبة تشتمل على نفيين من صنف مناسب. أما جملة (28) فيشبه أن تكون حكما سالبا يقتضي هو أيضا وجود نفيين. ولربما تبين من هذا نوع إكراه ولزوم يكون من أثره أن الإقتضاء المنفي أو الحكم المفهوم من هذه الجمل يجب أن يكافئ من جهة المنطق جملة إيجابية. ومن البين أن الفرضية وحدها غير كافية، وأن هناك شروطا أخرى لم توضح بعد. غير أن هذه الظاهرة لا تكذب فرضية بيكر، وإنما تقيد فقط مجال تطبيقها. وحتى في هذه الصور المقيدة فإن هذه الفرضية لا تفقد شيئا من دلالتها النظرية. فإذا كان توزيع الوحدات الصغرى الدلالية معينا، ولو في جزء منه، عن طريق ضروب التكافؤ، ترتب عن ذلك دائما جميع النتائج المصاغة آنفا. وإذن يجب أن يوجد منطق طبيعي يتضمن بعض ضروب التكافؤ ويخرج بعضها.

الفصل السابع

التحليل المعجمي ومسلمات تضمن المعنى

إنه ليست العناصر العجمية وحدات غير قابلة للتحليل والتفكيك
إذا ما قورنت بالصور المنطقية للجمل البارزة فيها تلك العناصر، ونستطيع
أن نتبين هذا واضحا في جمل من مثل :

(1) Sam has always loved his wife سام أحب امرأته دائما.

لا شك أن هذه الجملة (1) غامضة ملتبسة المعنى، إذ يجوز أن يكون
لها معنى (2أ) أو (2ب).

(2) a . Sam has always loved the أ. سام أحب دائما الشخص
person he is now married to. الذي هو متزوج به الآن.

b . Sam has always loved whow ب. سام أحب دائما من كان
ever whoever he was mar- تزوج به في ذلك الوقت.
ried to at that time

ولنفرض أن سام تزوج عدة مرات وأنه أحب أو لم يحب من سبق
أن تزوج بهن من النساء مع أنه يحب دائما المرأة التي هو متزوج بها الآن.
وعلى هذا تكون قراءة الجملة (1) لها نفس معنى (2ب). ويمكن أن نمثل
رمزيا للجملتين (2أ) و(2ب)، على هذا الترتيب بكل من (3أ) و(3ب)
بحيث نرمز إلى وقت الجملة الملفوظ بها بالحرف «ث» "to". ونفترض أن
فعل أحب love محمول يتعلق ويشمل ثلاث مواضع :

«س يحب ص في الوقت ت X loves Y at time T

(3) أ. قال (أنا، أنت، ت) (أحب سام، أناس (امرأة (س، سام، ت)) ت)).

ت > ت

3) a . Say (I, you, to, ($\forall t$ (love (Sam, I x (wife (x, Sam, to)) t))).

$t < to$

ب. قال (أنا، أنت، ت) (أحب (سام، أناس (امرأة (س، سام، ت)) ت)).

ت > ت

b . Say (I, you, to, ($\forall t$ (love (Sam, I x (wife (x, Sam, to)) t))).

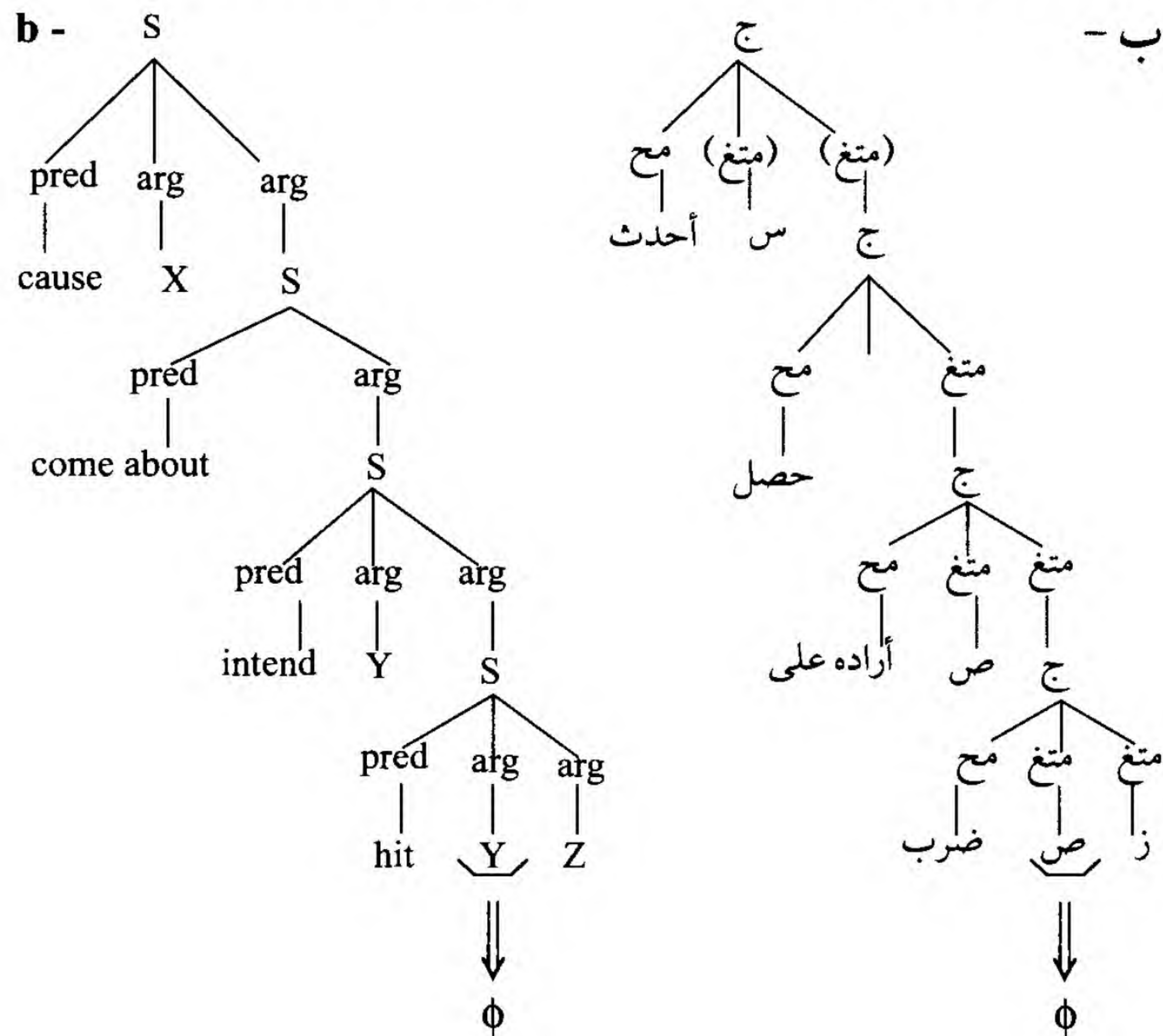
$t < to$

ويجب أن نلاحظ أن لفظ المرأة ينبغي أن يكون هو أيضا محمولا متعلقا أو شاغلا ثلاث مواضع، فالمحمول تدرج فيه علامة الوقت. وفي الحقيقة فإن الفارق الوحيد بين (3 أ) و (3 ب) إنما يكمن في طبيعة علامة الوقت. وقد رمزنا إلى علامة الوقت في (3 أ) بالحرف «ت» وهو زمن الجملة الملفوظ بها، أما في (3 ب) فإن الوقت هو المتغير «ت» الذي يربط السور الكلي (وهو المرموز إليه بعلامة \forall وبجهة الدوام (دائما always)). وهكذا فإن جزء المعنى من الصورة المنطقية «للمرأة wife» في جملة (1) كان ينبغي أن يتضمن علامة وقتية زمانية، إلا أنه لم يظهر لها أي أثر على وجه مصرح به في (1)، ويترتب على ذلك أن العناصر المعجمية لا يجوز أن تكون غير قابلة للتحليل من جهة ما هي صورة منطقية للجمل التي تظهر فيها تلك العناصر. وإذن فالإشكال الذي نطرحه هو أن نبحت ما إذا كان بالإمكان أن نحلل هذه العناصر المعجمية وإلى أي شيء يرجع تحليلها.

وفي دراسة قمت بها سنة 1965، كنت قد اقترحت على أن بعض الأفعال يمكن أن يقع عليها التحليل ليس فقط فيما يخص صورها المنطقية

بالنسبة لكل جملة ظهرت فيها تلك الأفعال ، وإنما أيضا ما يخص البنيات النحوية لتلك الجمل . فمثلا كان الاقتراح أن الجمل من صيغة (4أ) يمكن أن نحللها بأن نردها ، في جزء منها على الأقل ، إلى بنيات من الصيغة المشجرة كالحال في جملة (4ب) وأن القواعد التي تربط (4ب) بالجملة (4أ) هي قواعد تحويلية في النحو الإنجليزي.

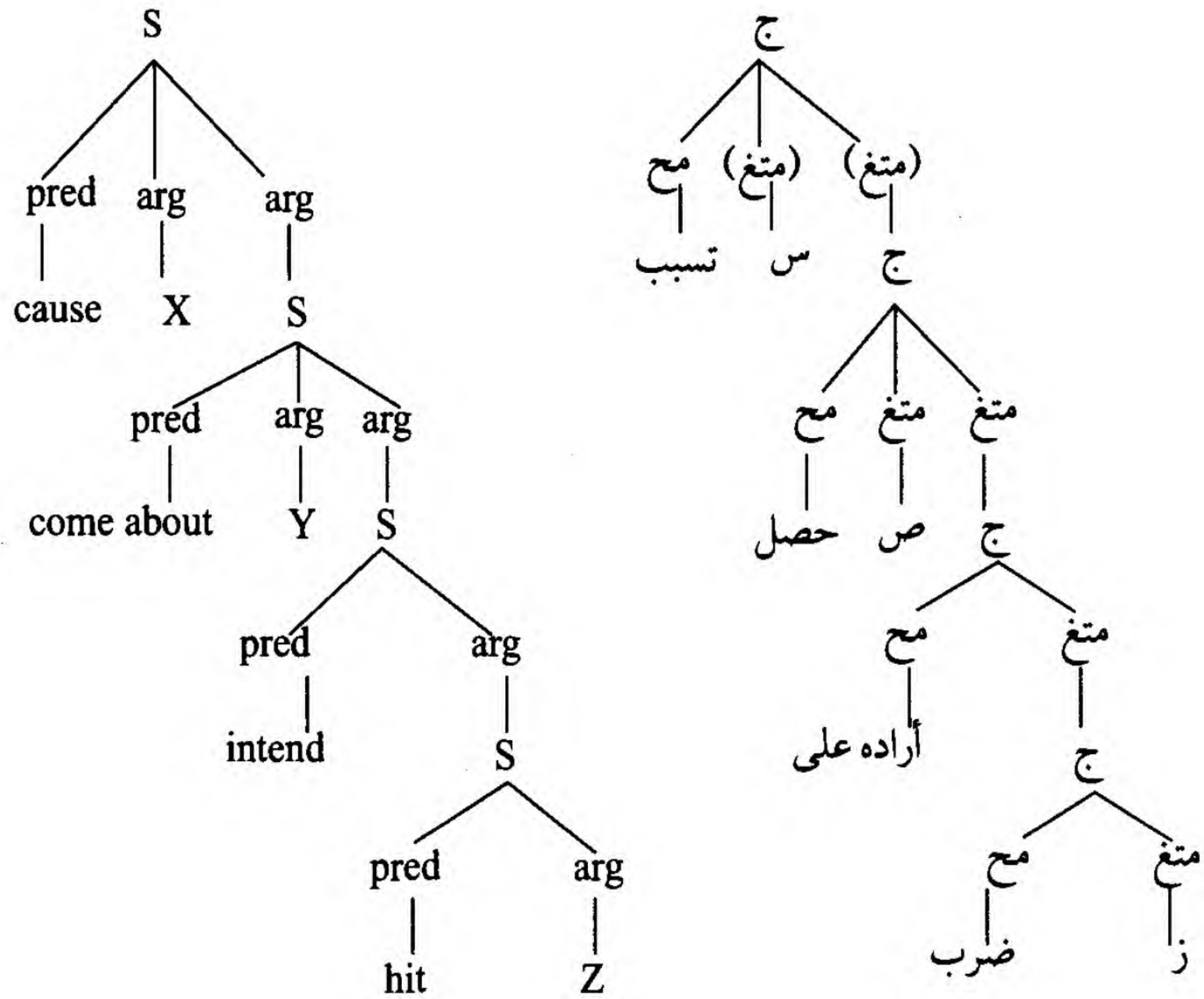
(4) أ- س أقنع ص بأن يضرب ز 4) a . x persuaded y to hit z



وباستخدامنا لبعض ما قام به Mc Cawley ماكولي نتبين أن اشتقاق (4أ) انطلاقا من (4ب) يجري على النحو الآتي : فأولنا نجد وقوع الرمز ص قد اختفى من موضعه الثاني الذي كان يشغله ، وذلك بموجب قاعدة إزاحة «المركب الاسمي المماثل» كما هو واضح في (4ب) ، ثم ثانيا يصير

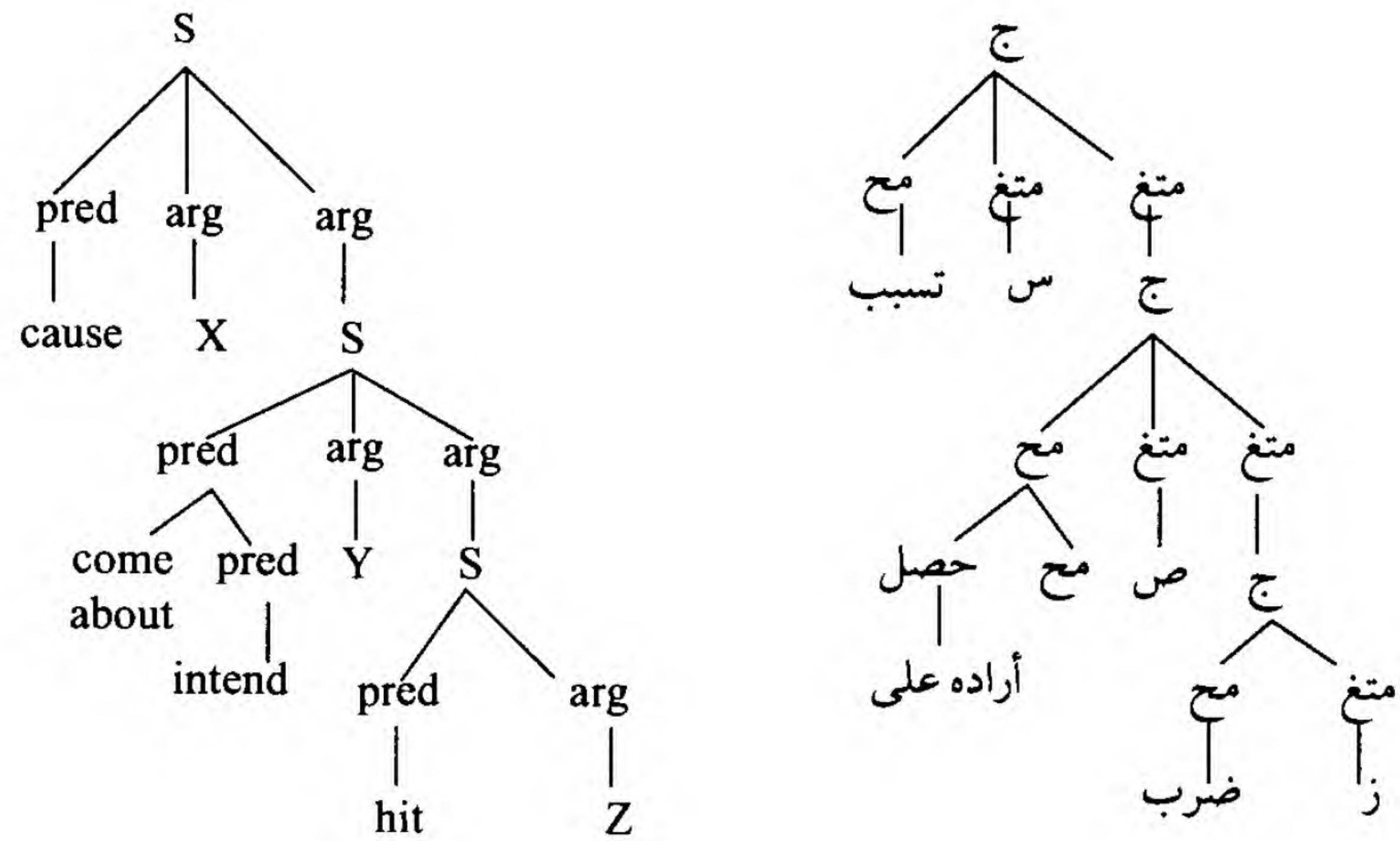
ص الذي هو فاعل (أو مبتدأ) فعل أراده على intend جاريا على قاعدة
«التفسير بعد الإبهام بنقل الفاعل (أو المبتدأ) إلى موضوع أعلى» كما
يتضح ذلك من تشجير جملة (4 ج).

(4 ج) - قاعدة التفسير بعد الإبهام بنقل الفاعل (ص)

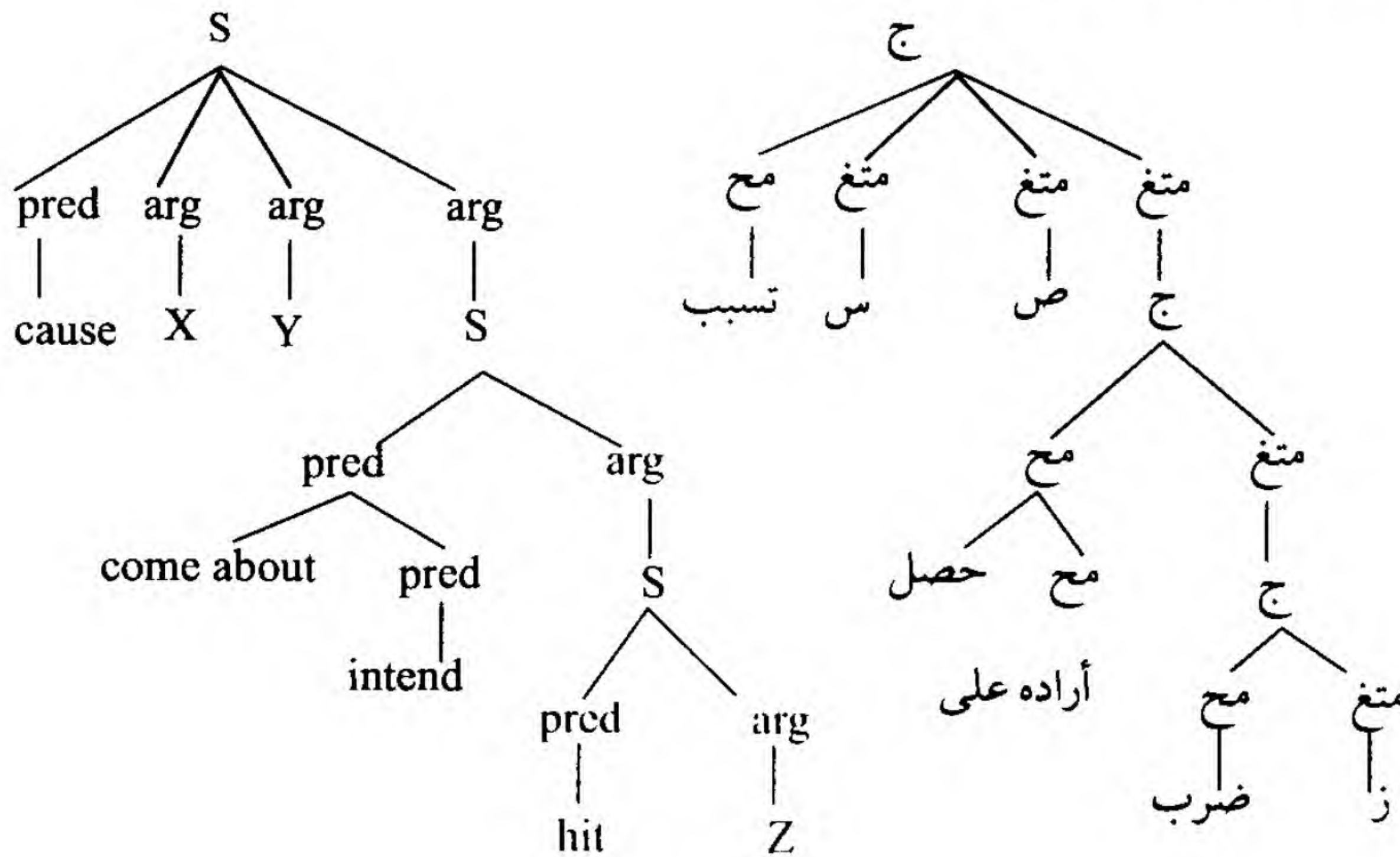


وقاعدة التفسير بعد الإبهام بنقل الفاعل إلى غير موضعه هي القاعدة
التي تربط جملا من قولك «إنه من الممكن لجون أن يذهب it is likely
for John to go» وقولك «جون من الممكن أن يذهب John is likely to
go» وأخيرا «قاعدة العدول بالمحمول عن الألفاظ (الأفعال) العامة توخيا
للخصوصية) كالحال مع فعل أراده على intend من الجملة (4 د).

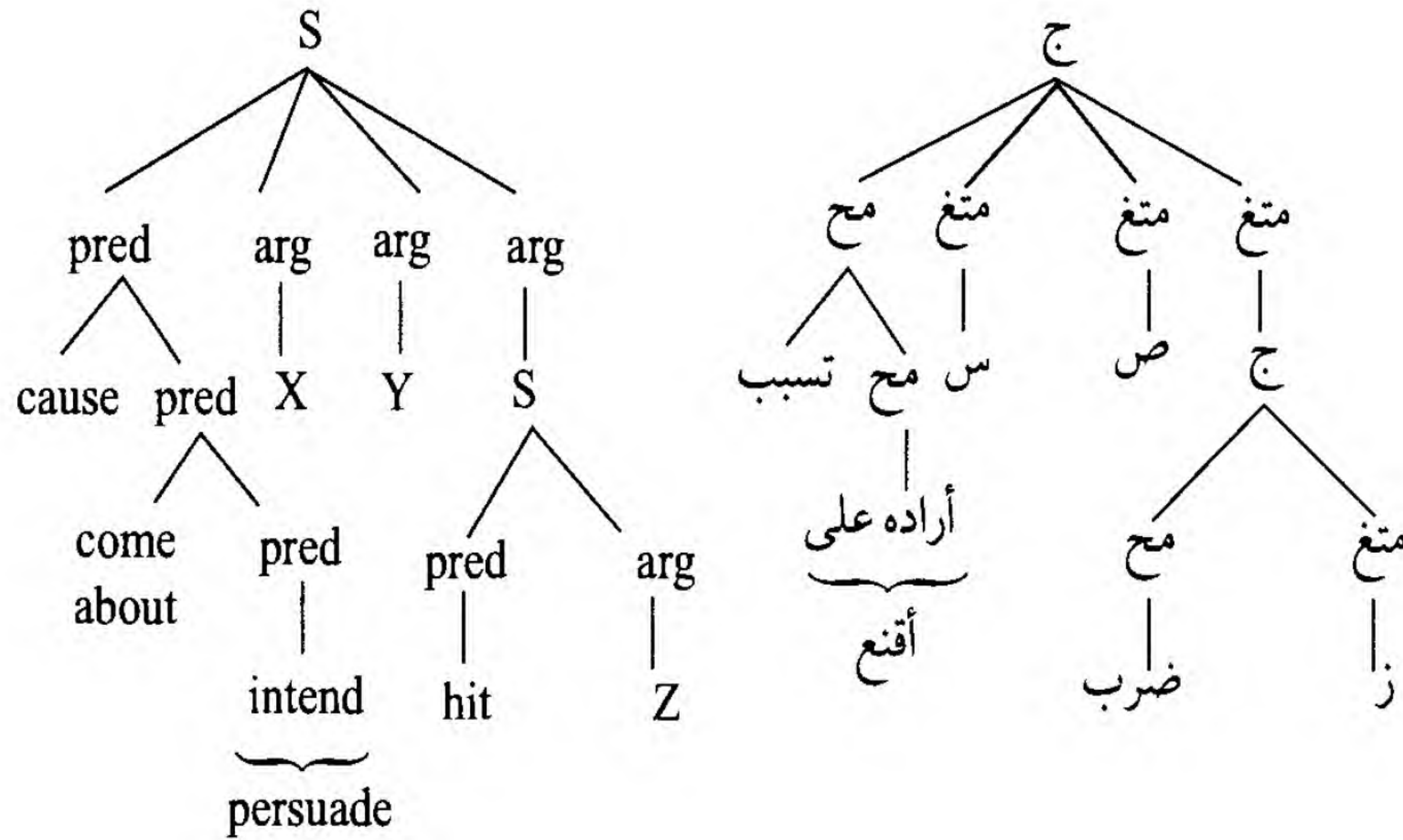
(4 دـ). قاعدة العدول بالمحمول توخيا للخصوصية كفعل أراده على (intend)



ولو طبقنا القاعدة الأولى الخاصة بالفاعل والقاعدة الثانية الخاصة بالمحمول لحصلنا على (4 هـ) و(4 و).
(4 هـ) (قاعدة نقل الفاعل ...)

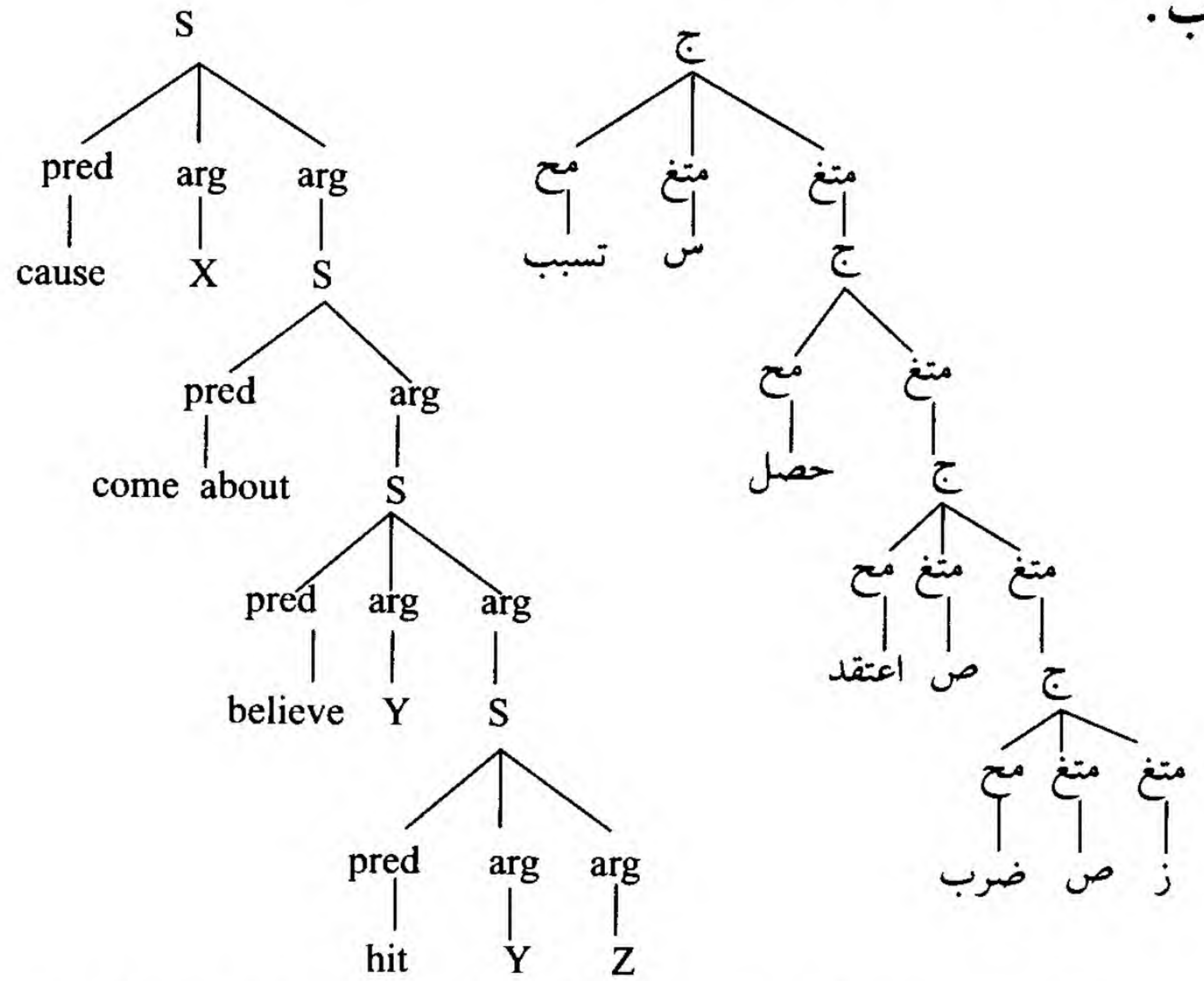


(4) و- (قاعدة العدول بالمحمول توخيا للخصوصية : مثل حصل -أرادته على)



إن الصيغة المعجمية أقنع persuade استبدلت بمحمول كل من الأفعال تسبب (فعل) cause، حصل come about، أراحه على intend وحتى إن تركنا جانباً قاعدة «العدول بالمحمول توخياً للخصوصية» كانت هذه القواعد المطبقة في الاشتقاق، وفيما ضاهاها من الاشتقاقات الأخرى، ضرورة على كل وجه في النحو الإنجليزي. وعلاوة على ذلك فإن بنيات الجملة (4 ب) تعتبر أيضاً ضرورة بصرف النظر عن النحو الإنجليزي. وبعبارة أخرى كان لابد أن يوجد فعل دال على التعليل من مثل أحدث وتسبب cause، وهو فعل يقع محمولاً ويطلب موضعين، وفعل حصل come about، وهو يشغل كمحمول موضعاً واحداً، وكذلك فعل أراحه على intend وهو يطلب محلين ويشغلهم.

5) أ. x persuaded y that y hit z. ب. س أقنع ص بأن ص ضرب ز

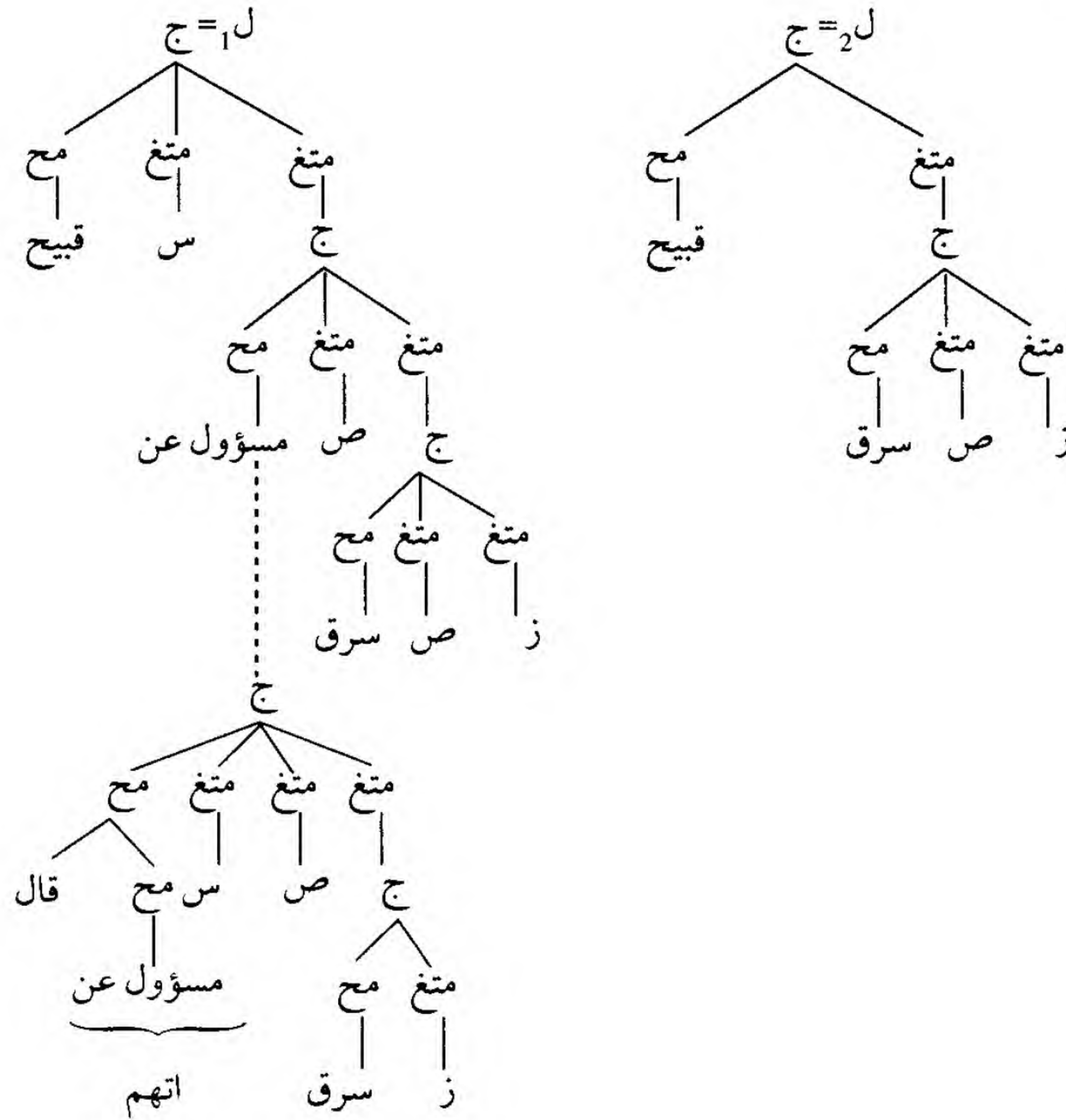


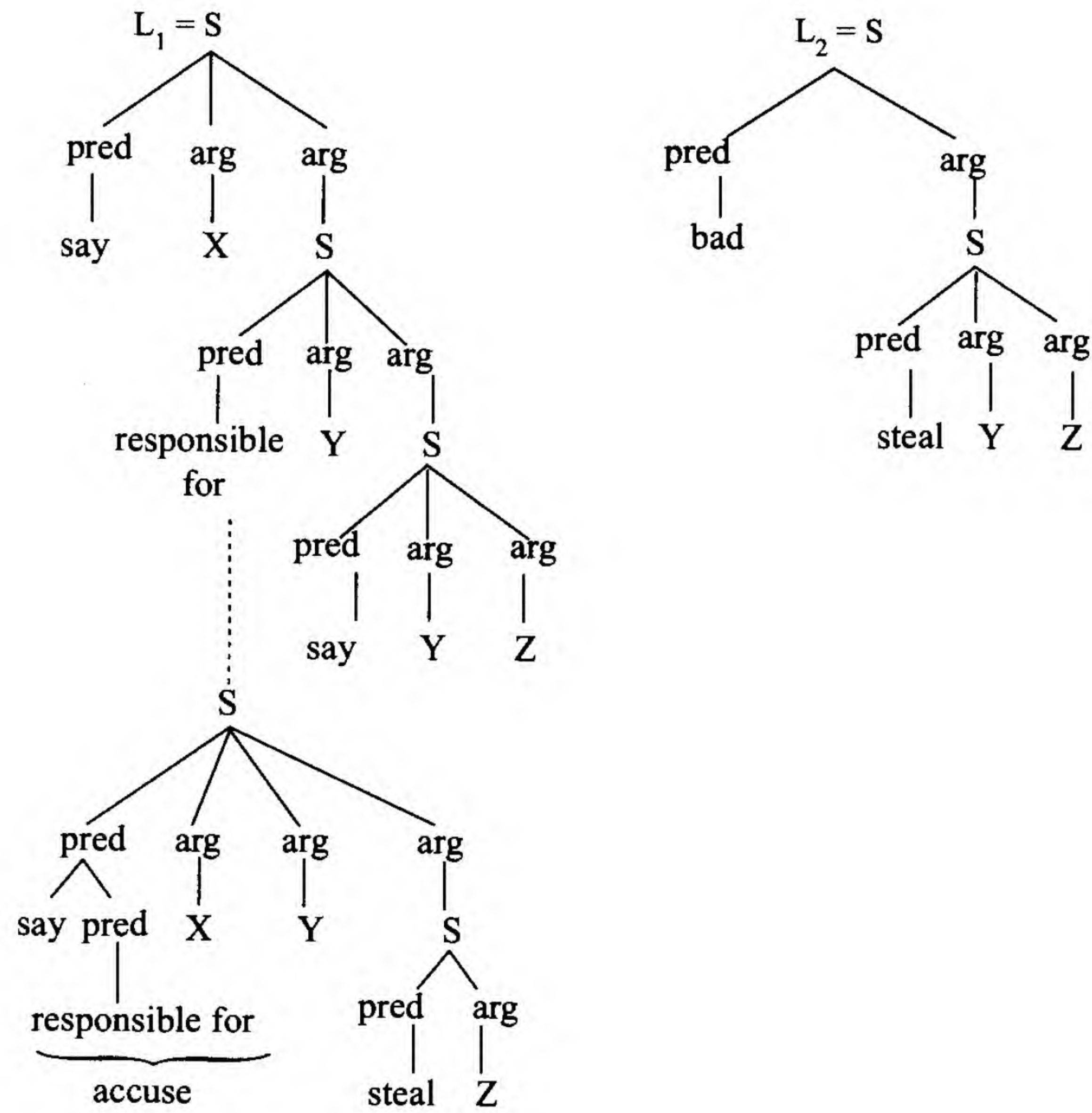
وهكذا نستطيع أن نرد بنيات الجمل المشتملة على اقنع persuade إلى بنيات ضرورية الاستقلال فيما يخص جزءا كبيرا من القواعد، هي ذاتها ضرورية الاستقلال.

وحتى الآن قد اعتبرنا فعل أقنع المتعدي بحرف الجر to persuade لا فعل أقنع المتعدي إلى جملة في تأويل المصدر persuade إذ يدل الأول منهما على جعل الآخر تحصل له الإرادة cause to come to intend بينما معنى الفعل الثاني يدل على جعل الآخر يحصل له الاعتقاد cause to come to believe. وعلى ذلك كنت قد اقترحت أن جملا من مثل (5 أ) يمكن أن تشتق بطريقة مشابهة لبنيات الجملة (5 ب) حيث ظهر فعل اعتقد believe في محل أراده على intend. وقد أضاف Fillmore فيلمور إلى هذا النوع من التحليل اعتبارات تلحق بضرور الاقتضاء، فقد لاحظ مثلا أن (6 أ).

6) أ. س يتهم ص بكونه قد سرق ز. x accused y of stealing z .

تثبت أن س قال بأن ص كان مسؤولاً عن سرقة ز وتقتضي أنه قبيح
أن يكون ص قد سرق ز، ويمكن أن نمثل لهذا التحليل بالشكل :
6) ب.



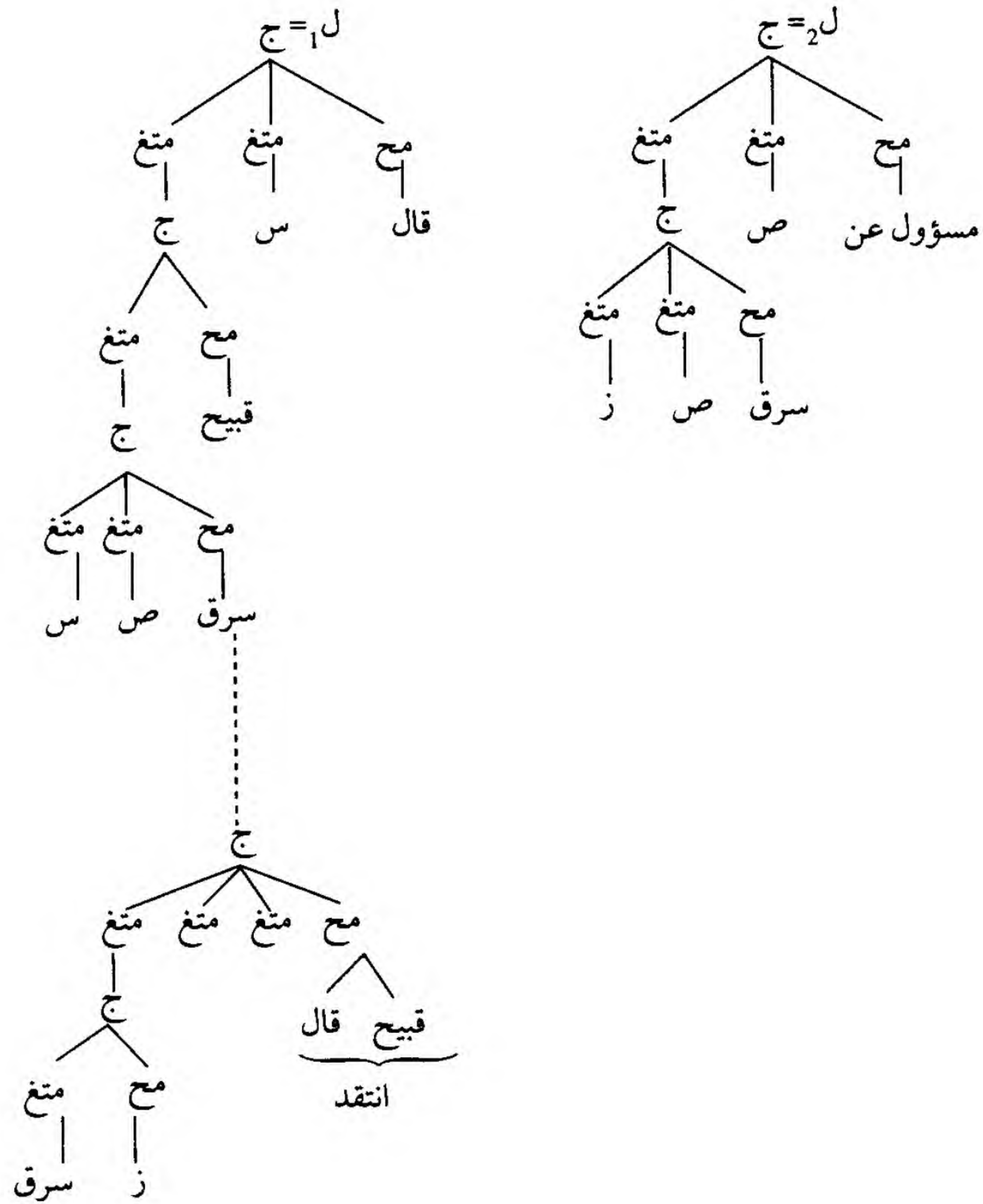


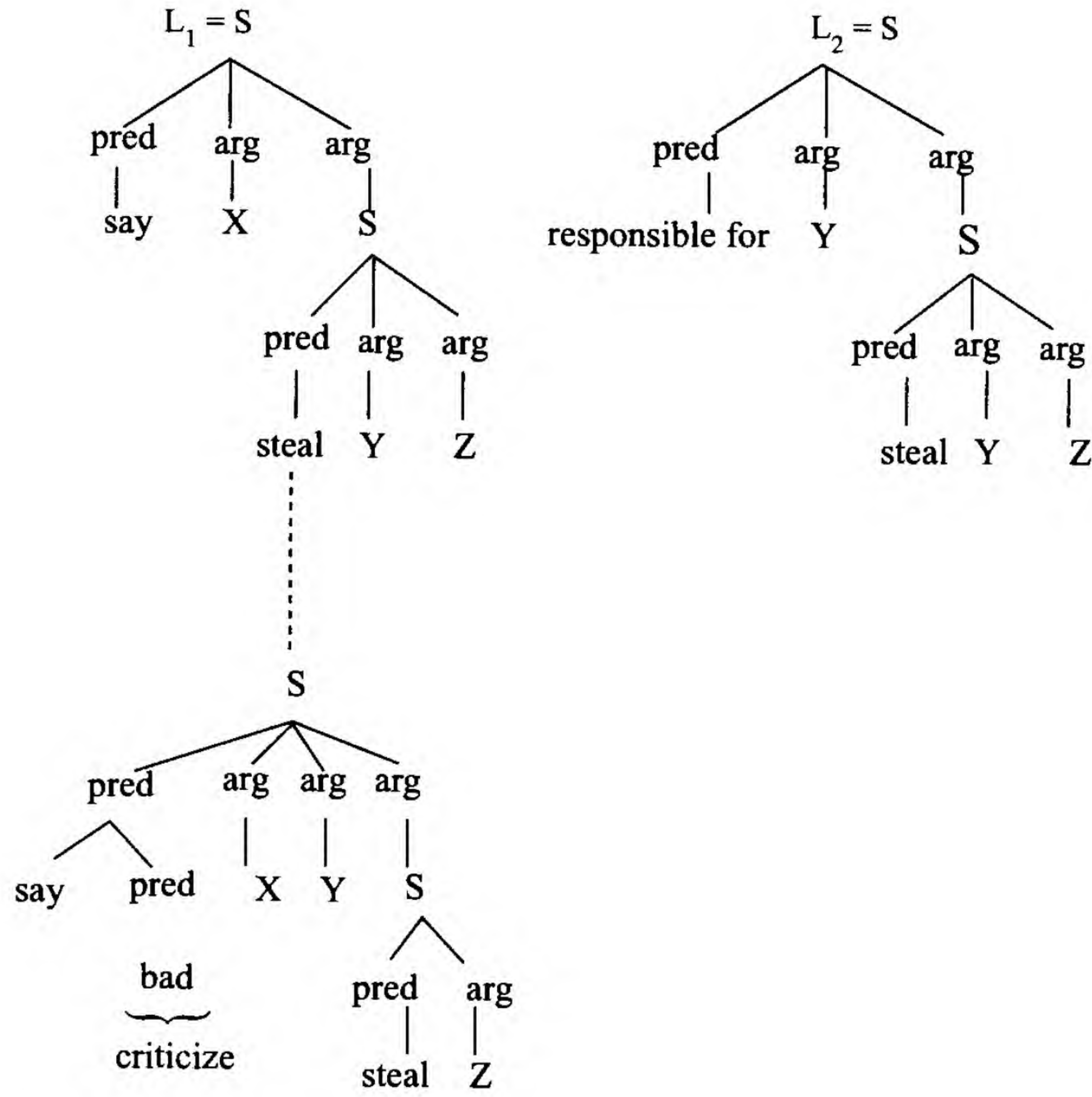
ففي الجملة (6 ب) ترتبط الصورة المنطقية ل₁ مع ل₂ بعلاقة الاقتضاء المشار إليها بالسهم (←)، وترتبط الصورة المنطقية ل₁ مع البنية السطحية للجملة (6 أ) بواسطة القواعد التحويلية للنحو الإنجليزي. وتستبدل الصيغة المعجمية لفعل اتهم accuse بالمحمولين المشتقين قال say، والمسؤول عن responsible for بشرط أن تكون الصورة المنطقية ل₁ مقتضية ل₂ كلما وقعت العبارات ج / s المحصورة في كل من ل₁ ول₂ متماثلة.

وقد لاحظ فيلمور Filmore أن الفعلين اتهم accuse، وانتقد criticize لا يختلفان إلا قليلا، وذلك أن كل ما نستفيد منه معنى مقرر في فعل اتهم accuse يكون مفهوما ومقتضى من فعل انتقد criticize، والعكس صحيح.

7) أ. س انتقد ص لكونه سرق ز. a . x criticized y for stealing g.

وبعبارة أخرى تثبت (7 أ) أن س قال بأنه قبيح أن يكون ص قد سرق
 ز. ويمكن أن نحلل (7 أ) فيما يقابلها تمثيلا :
 (7 ب. -



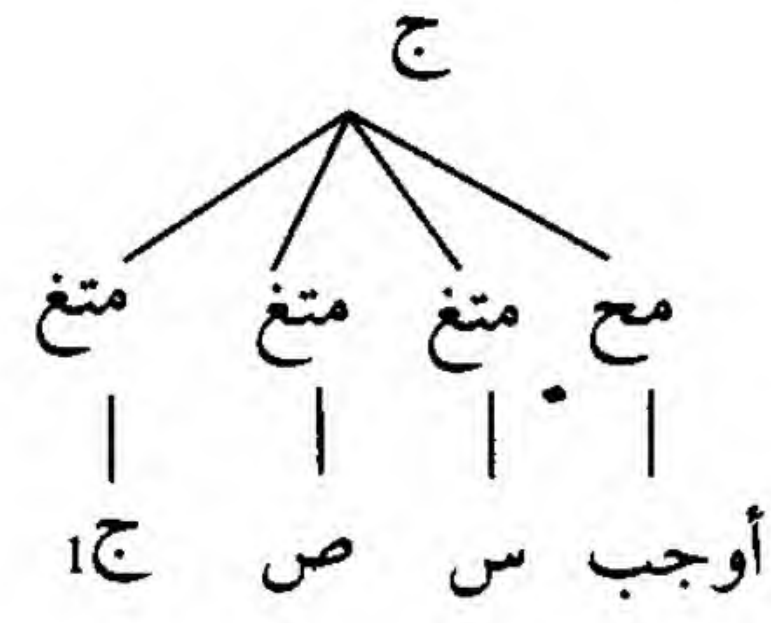
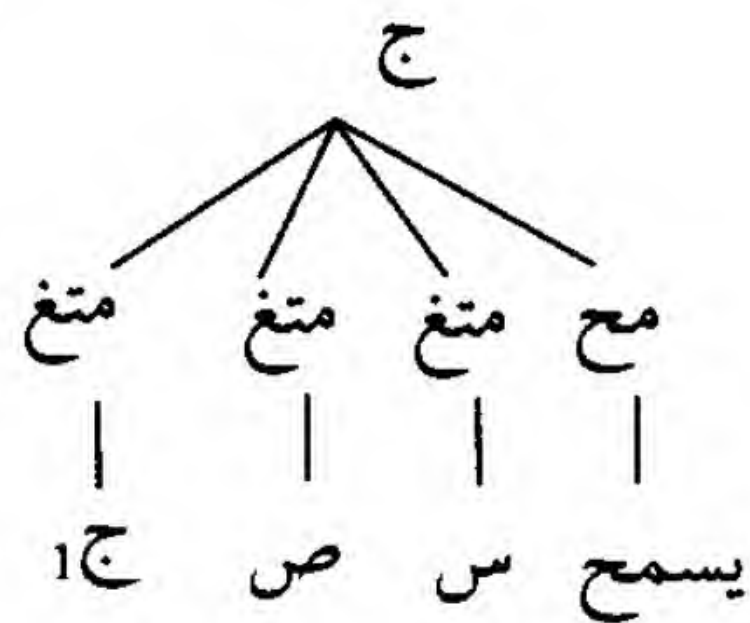


وقد اقترح كثير من العلماء في اللسان تحليلات مشابهة نذكر منهم
 خاصة Bennik بنيك، و Grubar و Maccauley ماكولي، ويوسطال Postal.
 ويتبين مما عرضناه من الاقتراحات أننا كانت تصدر أحكاما بكيفية
 تجريبية على العلاقة بين الصورة المنطقية والبنية النحوية، ومن ثم تظهر
 بوجه خاص وكأنها مغرية من وجهة نظر المنطق، لأنها تحذف ضرورة
 صياغة بعض القضايا الأولى (الأوليات الأكسيومية) أو قواعد الاستنتاج
 حتى يتمكن من الاختصار على بعض الاستنتاجات فقط، فمثلا ينتج من
 جملة (5 أ) «س اقنع ص بأنه ضرب ز، x persuaded y that y hit z»
 أن ص حصل له الاعتقاد بأنه ضرب ز. وفي مثل تحليل (5 ب) لا نحتاج

أن تكون لنا قضية أولى (أولية أكسيومية) خاصة بفعل اقنع persuade ، فالأوليات الضرورية الاستقلال بالنسبة لفعل تسبب cause ، تكفي وحدها. غير أنه على الأقل يوجد اقتراح آخر يرى أن هناك تحليلاً قد يكون مناسباً، ولا يخل بالتحليل النحوي كما تقدم آنفاً. وقبل أن نفحص هذا الاقتراح، فإني ابدئ بعض الاعتبارات التمهيديّة، فأتساءل ما إذا كانت الصورة المنطقية للجملة كما صادفنا ذلك حتى هذا الموضع تعد تمثيلاً وتصويراً لمعنى هذه الجملة، ولنتأمل مثلاً جملاً من نحو: «س يوجب على ص أن يقوم بفعل ج 1 x requires y to do s1» وكذلك يسمح لـ ص أن يقوم بفعل ج 1 x permits y to do s1. ولحاجتنا إلى إقامة الحجة، نعتبر أن لهذه الجمل على التوالي كما هي مذكورة في الصور المنطقية مرسومة على هذا النحو (8أ) و(8ب).

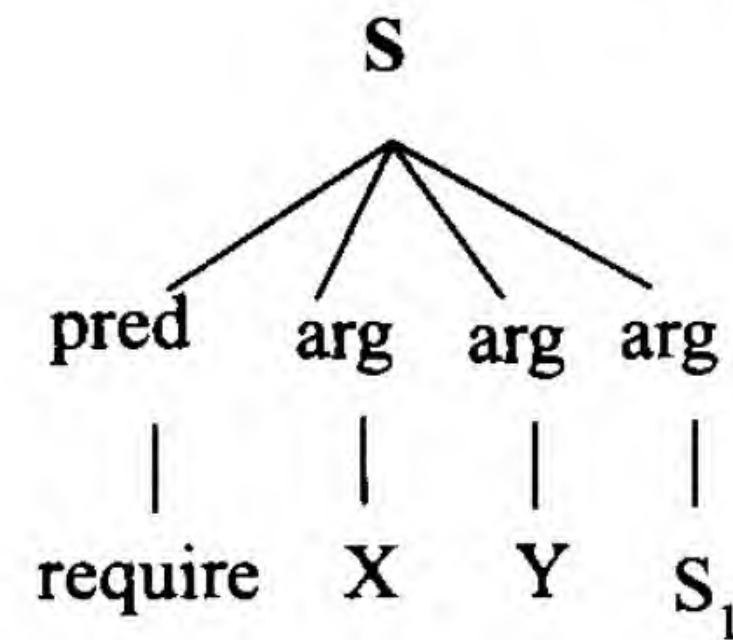
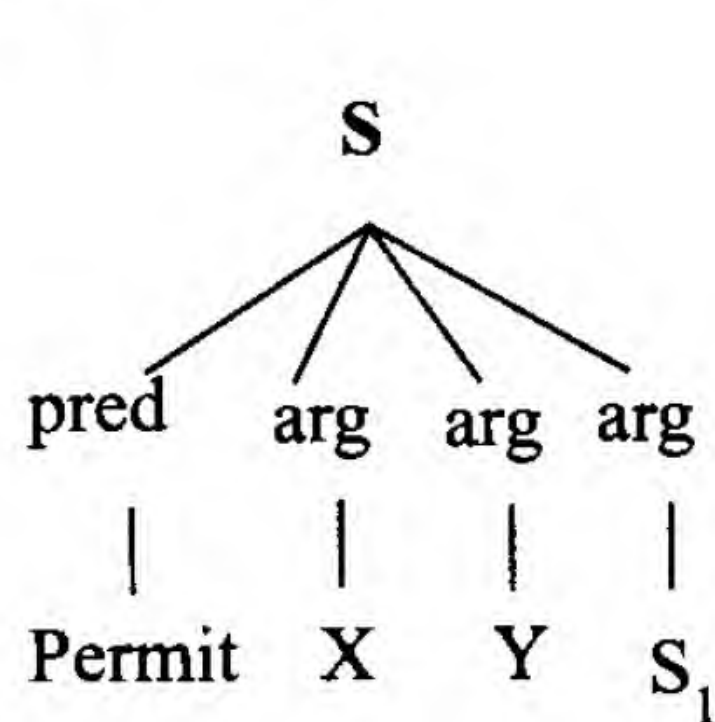
(8أ).

a



(8ب).

b



ولا تختلف هذه الصور المنطقية إلا بتخصيص المحمول فيها، إذ يجب أن نفهم كلا الفعلين: يوجب require ويسمح permit لا على أنهما

لفظان في اللغة الإنجليزية بل على أنهما رمزان يعبران عن محمولات ذرية معينة. وقد اتفق أن اخترنا هذه الرموز من الألفاظ في اللغة الإنجليزية مبرزين حروفها الأولى على نحو واضح، وكان من الممكن أن اختار رموزاً أخرى غيرها، فندل بها إما على أشكال هندسية كالشكل المربع والشكل المعين أو ما شئت غيرها. وعلى هذا فلكل من الجملتين (8أ) و(8ب) نفس بنية جملة (8ج).

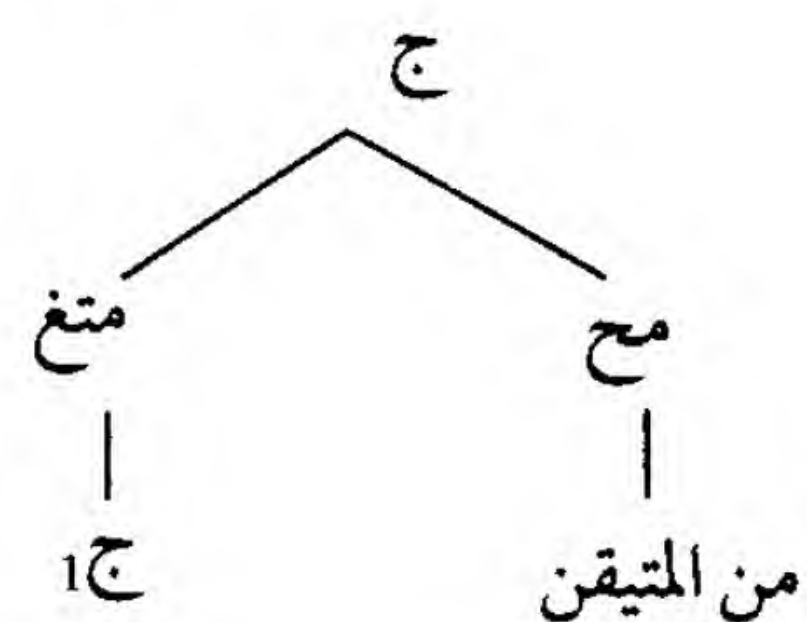


مع هذا الفارق وهي أنها تحتوي على رموز مختلفة أخذت على وجه الاتفاق والاعتباط وتمثل محمولات ذرية.

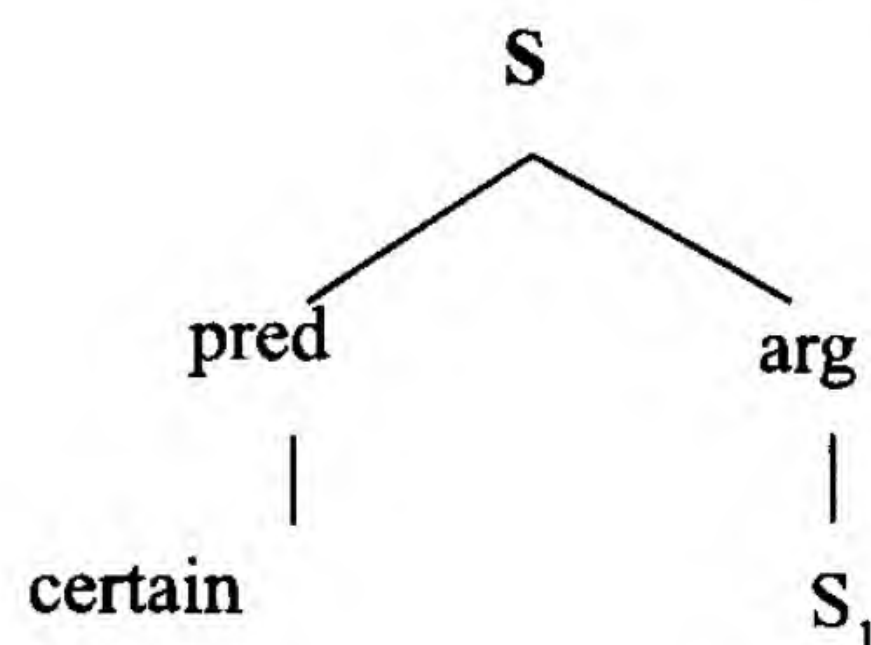
وإذا ثبت هذا كان لنا أن نتساءل : وبأي معنى يمكن أن نقول إن جملتي (8أ) و(8ب) تعبران تمام التعبير عن سائر المعاني المختلفة للجمل الآتية الذكر.

إنه يجب أنلاحظ أن (8أ) و(8ب) ليستا حالات معزولة إذ كل زوج من الجمل مما تكون صورته المنطقية لها نفس التشجير والتمثيل يمكن أن يثير نفس المشاكل، ولنعتبر مثلاً جملاً على نحو : «من المتيقن أن يكون ج it is certain that s ومن الممكن أن تكون ج s. it is possible that s. ولنفترض أن تمثيل هذه الجمل في صورتها المنطقية يكون على الشكل الآتي :

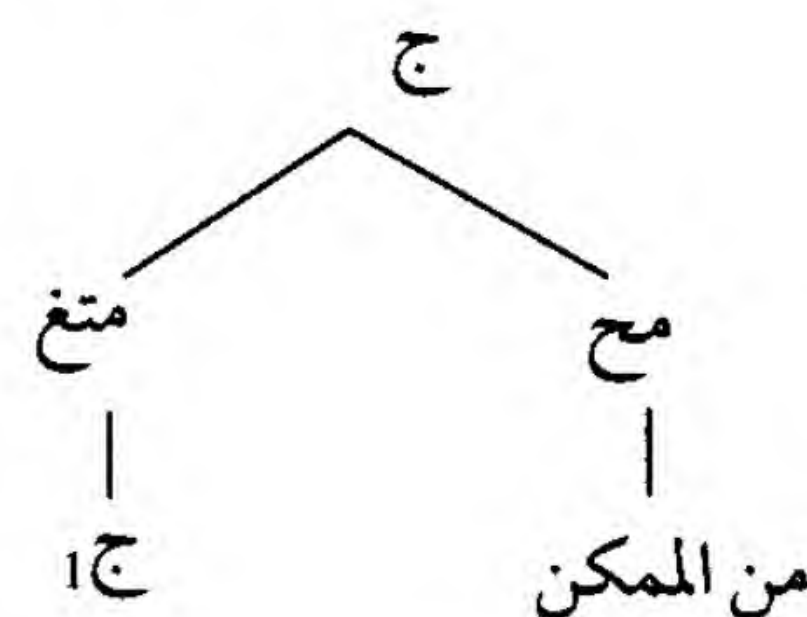
9) a



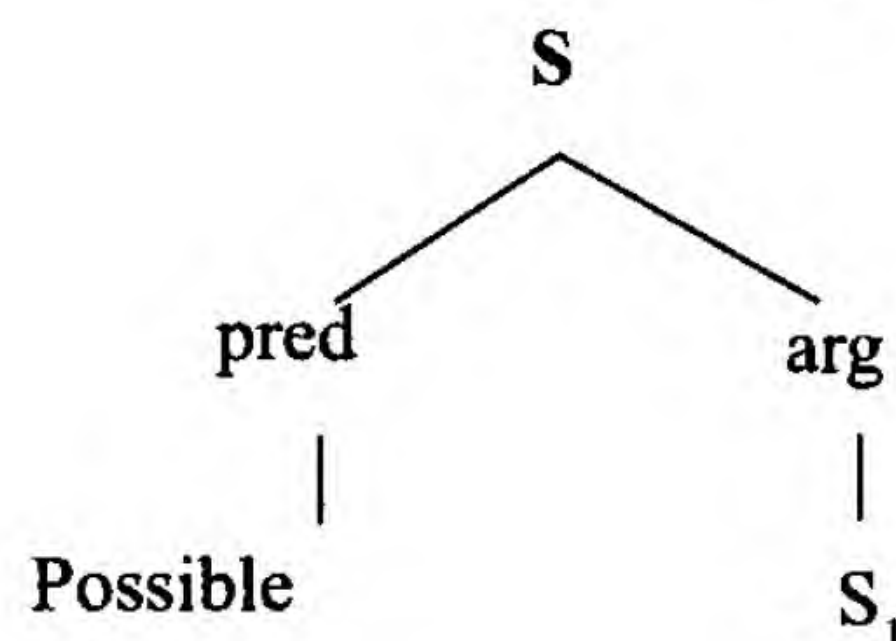
(9) أ.



9) b

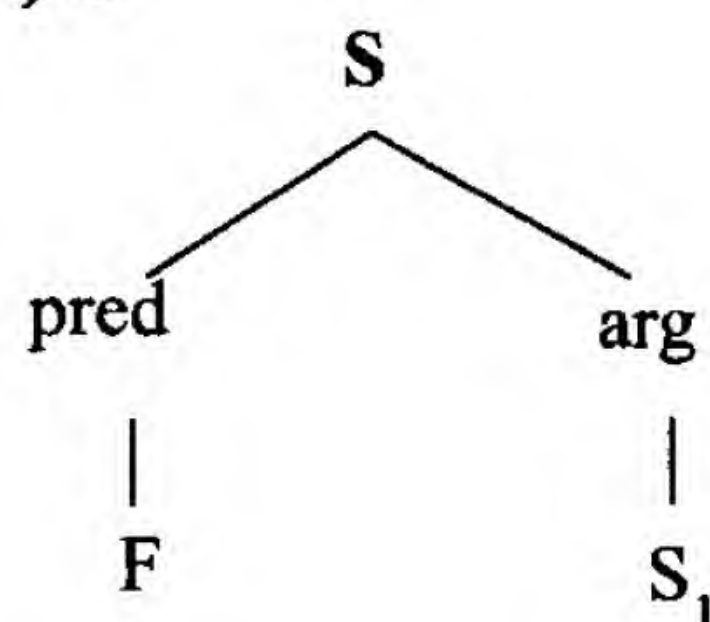


(9) ب.

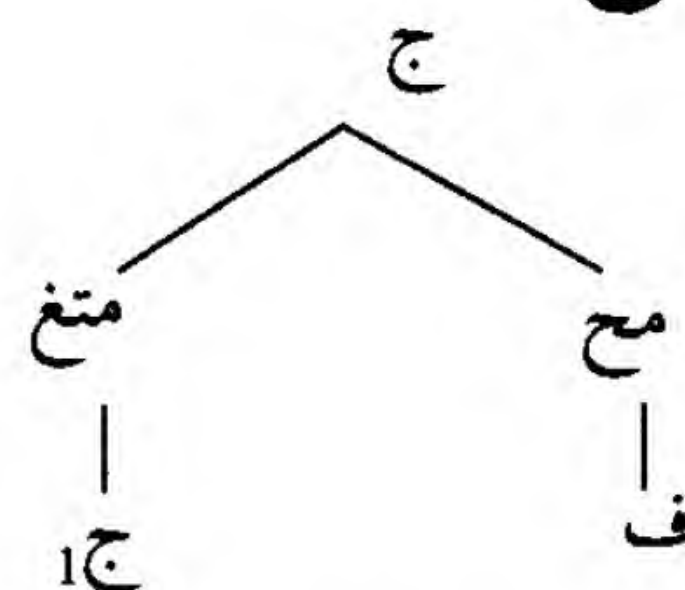


وما كان يمكن أن تكون لكل من (9 أ) و (9 ب) نفس الصورة المنطقية لولا أن اشتملتا على رموز مختلفة اعتبارية من شأنها أن تمثل ج محمولات ذرية للجملة.

9) c



(9) ج.



ونتساءل مرة أخرى كيف أمكن أن نحكم بأن (9 أ) و (9 ب) تمثلان صورا منطقية تطابق دلالات مختلفة.

ومن الواضح أنه ينبغي لتمثيل دلالة الجمل أن نقدم امرا زائدا على مجرد الصورة المنطقية للجمل، وعلاوة على ذلك يتعين أن نضع بعض الأوليات أو مسلمات تضمن المعنى التي تشير إلى الكيفية التي بها ترتبط

بعض المحمولات الذرية مع أخرى ؛ مثلاً نريد أن نضمن مسلمات تضمن المعنى من مثل العبارتين (10) ولكن ننفي هذا التضمن من العبارة (11).

10) a . Require $(x, y, s_1) \supset \supset_{(ج, ص, س)_1}$ أ.أوجب (س، ص، ج)₁
 permit (x, y, s_1) سمح (س، ص، ج)₁.

ب. من المؤكد $(ج_1) \subseteq$ من الممكن $(ج_1)$.

11) a . *permit (x, y, s₁) \supset \subseteq (11) أ* . سمح (س، ص، ج₁)
 requiere (x, y, s₁) أوجب (س، ص، ج₁).

ب. *possible (s₁) certain (s₁) \subset (ج₁) من الممكن
من المؤكد (ج₁).

فإذا كان أمر ما حاصلًا على وجه الوجوب، فهو مسموح به، مباح، ولكن العكس ليس صحيحًا، وينبغي أن نأمل بأن مثل هذه الأوليات أو مسلمات تضمن المعنى، وكذلك الصور المنطقية للجمل وغيرها من الأدوات المنطقية المناسبة، أقول كل هذه تميز فئة من النماذج التي بواسطتها نستطيع أن نعين شروط صدق القضايا. وبإطراد هذه النماذج يمكن أن نحكم بأن الصور المنطقية للجمل تتوصل إلى أداء الدلالة، والتعبير عنها بأبلغ وجه، وليس تقدير هذه الصور المنطقية وإثباتها إلا نصف العمل. ذلك أن البحث عن مسلمات تضمن المعنى، ومن تعريفات الصدق الصحيحة وغيرها يتوصل إليه بمجهود كبير من العمل، وإدراج ضروب التحليل من مثل تحليل (4)، (5)، (6)، (7) ضمن النحو الإنجليزي يخفف من عناء العمل عند إثبات مسلمات تضمن المعنى. وفي هذا الموضع يطرح الإشكال لمعرفة ما إذا كان يمكن إيجاد ضرب من التوفيق والملاءمة بين ما أنجزه إنتاج قواعد النحو الإنجليزي وبين ما تقوم به مسلمات تضمن المعنى.

ولنفرض مثلاً أن هناك من يتمسك بأن ضروب التحليل النحوية من مثل (4) و(5) و(6) و(7) غير سليمة بالنسبة للنحو الإنجليزي، وأن علاقات العبارة المفسرة التي نبه إليها التحليل وحققتها، يمكن أن تكون هي أيضاً ممثلة باستعمال مسلمات تضمن المعنى، وعوضاً عن ضروب التحليل لجمل (4) و(5) يجوز أن يقترح هذا المعارض بأن يكون فعل أقنع persuade في كلتا الحالتين ممثلاً في الصورة المنطقية بواسطة محمولات ذرية (وهي فعل أقنع 1 persuade1 وأقنع 2 persuade2). وبالتالي يصبح فعل (أقنع لا يمكن أن يحلل في إطار النحو الإنجليزي. ومن ثم نترك هذا الإطار ونستبدله بأن نقترح أن ما تم إنجازه بضرروب التحليل النحوي لكل س (4) و (5) يمكن أن نحصل عليه أيضاً، وعلى خير وجه، بواسطة مسلمات تضمن المعنى من مثل (12 أ) و (12 ب).

12) a . $\forall x, y, z$ (persuade 1 (s, y, z) \equiv cause (x (come about (believe (y, z))))	12) أ. \forall س، ص، ز (أقنع (1) (س، ص، ز) \equiv تسبب (س) حصل (اعتقد (ص، ز))))
b . $\forall x, y, z$ (persuade 2 (x, y, z) \equiv cause (x (come about (intend (y, z))))	ب. \forall س، ص، ز (أقنع (2) (س، ص، ز) \equiv تسبب (س) حصل (اراده على (ص، ز))))

وقياساً على ذلك يجوز أن نقول أن ما قمنا به من تحليل في (6) و (7) لا ينبغي أن يندرج في صنف النحو الإنجليزي، ولا أن يعد جزءاً منه، وإنما يجب أن يدخل ما أنجزنا من تحليل في باب مسلمات تضمن المعنى كالحال في (13 أ) و(13 ب).

- 13) a . $\forall x, y, z$ (accuse
 $(x, y, z) \equiv \text{say } [x$
 (responsible for (y,
 $z)/\text{bad } (z)]$ 13) أ. \forall . س، ص، ز (اتهم (س،
 ص، ز) \equiv قال [س،
 (مسؤول عن (ص، ز) /
 قبيح (ز)]
- b . $\forall x, y, z$ (criticize
 $(x, y, z) \equiv \text{say } [x$
 (bad (z)/responsible
 for (z)] ب. \forall . س، ص، ز (انتقد
 (س، ص، ز) : قال [س،
 قبيح (ز) / (مسؤول عن
 (ص، ز)]

وتشير هذه العلامة (/) في جملة (13 أ) إلى علاقة الاقتضاء كما هو الحال في منطق الجهات الثنائي.

والإشكال المطروح إزاء التردد «أي التحليلين هو أصح» ينحصر في معرفة ما إذا كانت هناك حجج تجريبية تؤيد هذه القضية أو تلك. وبعبارة أخرى هل توجد اعتبارات تجريبية تحد من وظيفة مسلمات تضمن المعنى؟ ويجب منذ البداية أن نلاحظ أنه توجد فروق دقيقة متقاربة بين هذه القضايا، وتكمن إحدى هذه الفروق في أن قواعد النحو يمكن أن تجري على بنيات مشتملة إما على محمولات ذرية، وإما على صيغ معجمية لها صفاتها وصورتها الصوتية الفونولوجية. وخلافاً لذلك فإن مسلمات تضمن المعنى، تتحدد فقط بموجب بنيات محتوية على محمولات ذرية ومتغيرات وغيرها، ولكن لا تشتمل على صيغ معجمية لها الهيئة الصوتية، وهكذا فإن (4 ف) تختلف اختلافاً بيناً عن (12). إذ أنه في جملة (4 ف) يمثل المحمول المعقد تسبب (جعل) cause حصل come about أراده على intend الكيفية أو الصفة الصوتية لفعل اقنع persuade وكان ينبغي أن يمثل المحمول المعقد، تسبب cause حصل come about واعتقد believe نفس الحالة الصوتية غير أنه في (12 أ) و (12 ب) نجد المحمولات الذرية اقنع (1)

persuade وأقنع (2) persuade رمزان اعتباطيان يمثلان محمولات ذرية، وهما رمزان مختلفان ولا علاقة لأحدهما بالآخر. وهذان الرمزان يختلفان أيضا كاختلاف علامة التعجب (!) عن علامة الاستفهام (?). وبالتالي فإن ضروب الإطراد التي لا ينبغي أن تصاغ إلا من جهة الحالة والصورة الصوتية للصيغ المعجمية، لا يجوز التعبير فيها بواسطة مسلمات تضمن المعنى. وإن كان من الجائز لمثل تلك الضروب أن تقع صياغتها حسب قواعد النحو. والفارق الثاني هو أن التحويلات النحوية خاضعة لقيود معينة مثل قيد روس Ross الخاص بتحويلات الإزاحة. ولا سبب يدعو للإعتقاد أن نجعل مسلمات تضمن المعنى خاضعة لمثل هذه القيود. وهناك أيضا فارق ثالث فيما يخص فرضية مسلمات تضمن المعنى، وهو أنه توجد محمولات ذرية في هذه الفرضية أكثر مما توجد في فرضية التحليل المعجمي. نعم كل فعل معجمي يقابل محمولا ذريا ولكن لما كان عدد الأفعال المعجمية يتغير من لغة لأخرى بشكل ملحوظ، ترتب عن ذلك أن كانت نسبة فرضية مسلمات تضمن المعنى تتغير هي أيضا من لغة لأخرى تغييراً لا يمكن ضبطه لفرط ضغط تلك النتيجة. وإذا كان ذلك كذلك، فلا يمكن أن يوجد منطقاً طبعياً واحداً للغة الطبيعية بوجه عام، بل وعن طريق الأولى منطق طبعي متعدد مختلف بالنسبة لكل لغة مخصوصة.

فإذا كانت هذه الفروق الدقيقة المتقاربة على هذا النحو بين القضايا، كان لنا أن نتساءل أي أنماط الظواهر التجريبية الأمبيرقية يمكنها أن تؤيد أو أن تكذب هذه القضية أو تلك! ولنبتدى بملاحظة أن قواعد النحو يمكن أن تصف ضرورياً من الإطراد يتناول المحمولات الذرية والحالات الصوتية وأوضاعها، في حين أن مسلمات تضمن المعنى تعرب عن ضروب الإطراد مستخدمة المحمولات الذرية لا الأوضاع الصوتية. وقد لاحظ كل من روبير بنيك Robert bennik، وتشارلز فيلمور Charles Filmore في

استقلال أحدهما من الآخر، بعضا من هذا الإطاراد فيما يخص الصيغ المعجمية من مثل أتى come، وأحضر bring، ولنعتبر هذه القائمة (14).

(14) أتى : come ، حمل على الإتيان : bring = أحضر cause to come

حصل : come about = جعله يحضر bring cause to come about

جر إلى الحديث : bring up = cause to come up

ثاب إلى رشده : bring to = cause to come to

اجتمع : come together, bring together = cause to come to gether

يعود بالفائدة : come in, bring in = cause to come in

يظهر : come out, bring out = cause to come out

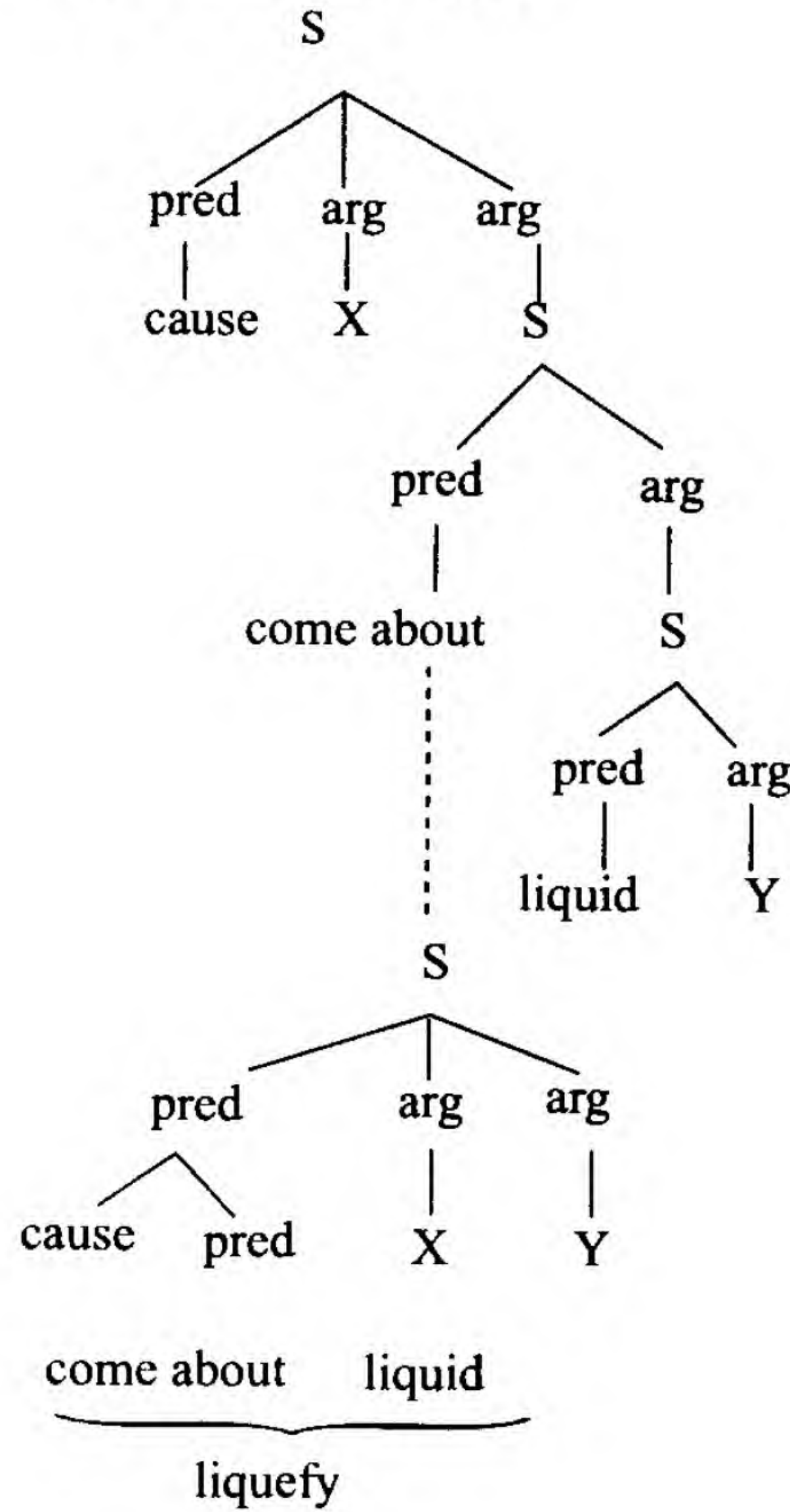
مما يدل على أن فعل (bring حمل) يعادل أداة التعدية أو فعل التعدية والتعليل cause to، حملة على الإتيان come حيث يكون فعل حمل على أو تسبب cause محمولا ذريا وفعل أتى come هو الصورة الصوتية المقابلة للصيغة المعجمية وقد ارتبط المعنى العادي لفعل أتى come بالمعنى المألوف لفعل أحضر bring بواسطة محمول دال على السببية أو العلية المباشرة، وقد مثلنا لذلك بأن جعلنا هذا الفعل هو فعل cause الدال على السببية والتعدية في (14). وعلاوة على ذلك فهناك كثير من العبارات المسكوكة الجارية مجرى المثل، وهي تحتوي على الصورة الصوتية لفعل أتى come مما السببية فيها تقابل الصورة الصوتية لفعل حمل على الإتيان bring. وتقدم لنا قائمة (14) مختصرة من هذه الحالات، وقد أحصى بنيك Binnick (1969) عدداً من نظائر هذه الحالات. وأيضاً قد يقع أحيانا ألا يوجد هناك تقابل : فهذه الجملة «قد هجم علي جون بفأس John came at me with an ax لا يجوز أن تكون مقابلة لجملة «هاري جعل جون يهجم علي بالفأس Harry brought at me with an ax، إذ هي غير سائغة في اللغة الإنجليزية، وهناك حالات كثيرة لانعثر لها على مقابل غير أنه من ناحية أخرى قد نجد معظم الحالات تجري مجرى (14).

ومن هذا القبيل هناك حالات تحتاج إلى أن نصيغ لها قاعدة من شأنها أن تربط حالات فعل أتى come مع حالات فعل حمل على الإتيان bring (وإن كان لهذه القاعدة شواذ) وضمن إطار التحليل المعجمي فإن قاعدة العدول بالمحمول من اللفظ العام إلى الخاص تتأدى إلى إيجاد محمولات معقدة مثل (حمل على الإتيان cause - come) ويقوم الإطار في أن فعل حمل على الإتيان bring يستبدل بمثل هذا المحمول المركب المعقد التركيب. ولا يجوز تحليل من هذا القبيل إلا إذا كان ضمن فرضية التحليل المعجمي ولا نستطيع في فرضية مسلمات تضمن المعنى أن نصيغ قاعدة مطردة على هذا المنوال. والعلة في ذلك أن الصور المنطقية هي بمعزل عن الأوضاع الصوتية الفونولوجية. ولا تحتملها. وهكذا فإن المحمول bring about حمل على الإتيان، وكذلك حمل على الحديث bring up وأتاه رشده bring up، كلها تدل على رموز متميزة ومنفصلة عن المحمولات الذرية ولا علاقة مشتركة بينها، وكذلك الأفعال حصل come about وجر إلى الحديث come up وثاب إلى رشده come to فإنها رموز تشير إلى محمولات ذرية ولا علاقة مشتركة بينها. ونستنتج من ذلك أننا لا نستطيع أن نصيغ قاعدة مطردة تتعلق صورتها الصوتية الفونولوجية بفرضية مسلمات تضمن المعنى. وإذن لنا على الأقل حالة يكون فيها التحليل المعجمي، من قبيل ما ناقشناه آنفا، ضروريا لأسباب لسانية ؛ وإلا أصبح الإطار اللساني غير مصوغ.

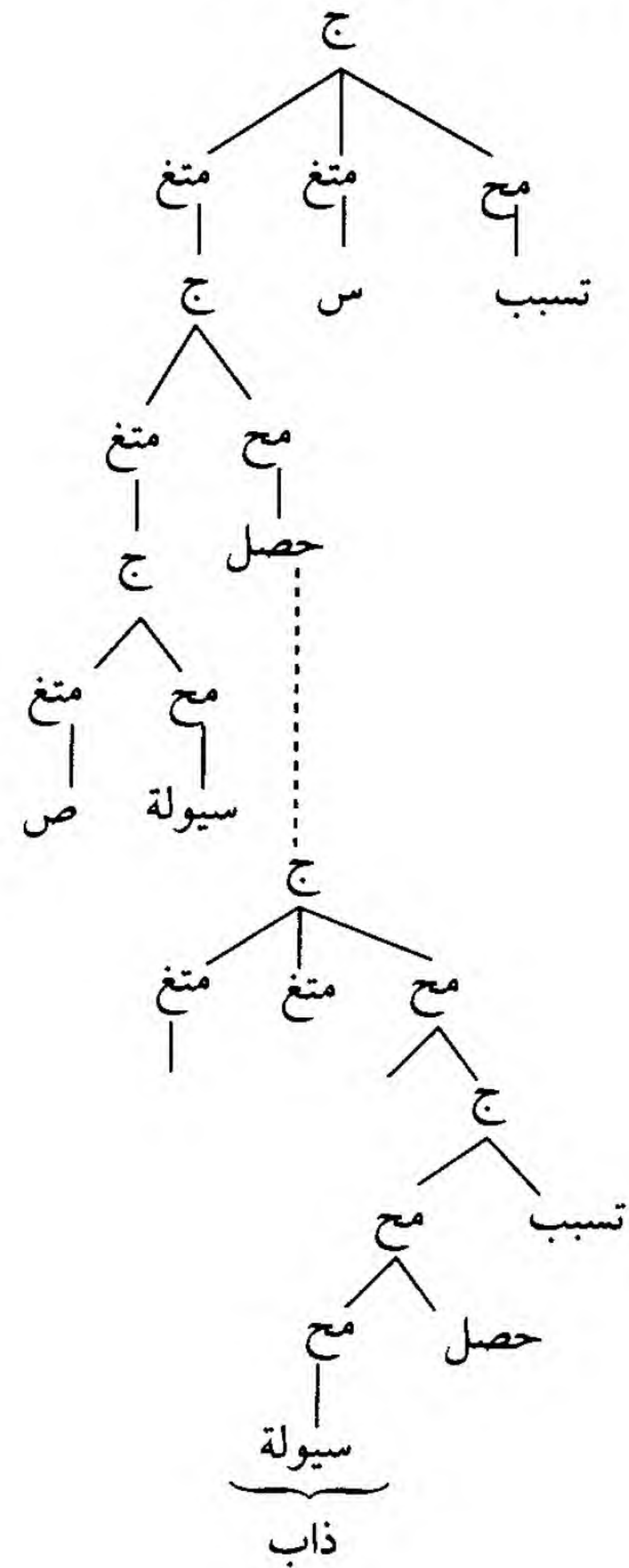
وهناك حالة أخرى تؤيد فرض التحليل المعجمي تناولها المؤلف سنة 1968، ويجري التحليل في الفرضية على جمل من مثل (16 أ) مجرى تحليل (15 ب). وتعني (15 أ) أن «س جعل ص يذوب x caused y to liquify» وتثير جملة «ص ذاب y liquified» إلى أن ص انتقل إلى حالة السيولة وإذا سلمنا أن الفعل المتعدي «أذاب liquify» محمول ذري في

الصورة المنطقية كالحال في الجملة (15 أ) كانت الجملة التي فعلها لازم «ص»
 ذاب y liquified غير واقعة جزءاً من (15 أ)، ومع ذلك فإنها تمثل على
 نحو جملة (15 ب) كما أشرنا إلى ذلك بخطاً دائري حاصر في (15 ب).

15 a . Liquify (x,y)



(15 أ. أذاب (س ، ص)



ولنعتبر الآن (16)

16) a .The metal liquefied, but it took me an hour to bring it about. 16) أ. قد ذاب المعدن ولكنه كلفني ساعة من الوقت لأجعله ذائبا.

b . The chemist liquified the metal in an hour but it would have taken me a week to bring it about. ب. لقد أذاب الكيميائي المعدن في ساعة واحدة، ولكن يمكن أن يكلفني أسبوعا لأجعله كذلك.

وفي جملة (16 أ) يكون الضمير الهاء في آخر الجملة عائداً إلى الجملة «قد ذاب المعدن - the metal liquified» ولننظر الآن في جملة (16 ب) التي يكون الضمير «الهاء it» عائداً لا إلى الجملة «الكيميائي أذاب المعدن ذاب metal liquified the» ولو كان الفعل المتعدي «أذاب liquify» واقعا في الصورة المنطقية على أنه محمول ذري، لم يصر الضمير الأخير (الهاء it) لكن في الجملة (16 ب) عائداً على شيء. غير أنه إذا جرت جمل الفعل المتعدي فيها «أذاب liquify» مجرى (16 ب) جاز أن نستخدم ما حصرناه بخط دائري (ج) عائداً إلى الضمير الأخير من الجملة (16 ب) وهناك حجج أخرى مؤيدة لفرضية التحليل المعجمي على أساس الظواهر التركيبية ويمكن الرجوع إليها من دراسة بوسطال Postal (1970) ومن دراسة للمؤلف 1971.

وكون فرضية مسلمات تضمن المعنى تفتقر إلى عدد كبير جداً من المحمولات الذرية أكثر مما تحتاجه فرضية التحليل المعجمي، ولنعتبر جملاً من مثل (17 أ) و(17 ب).

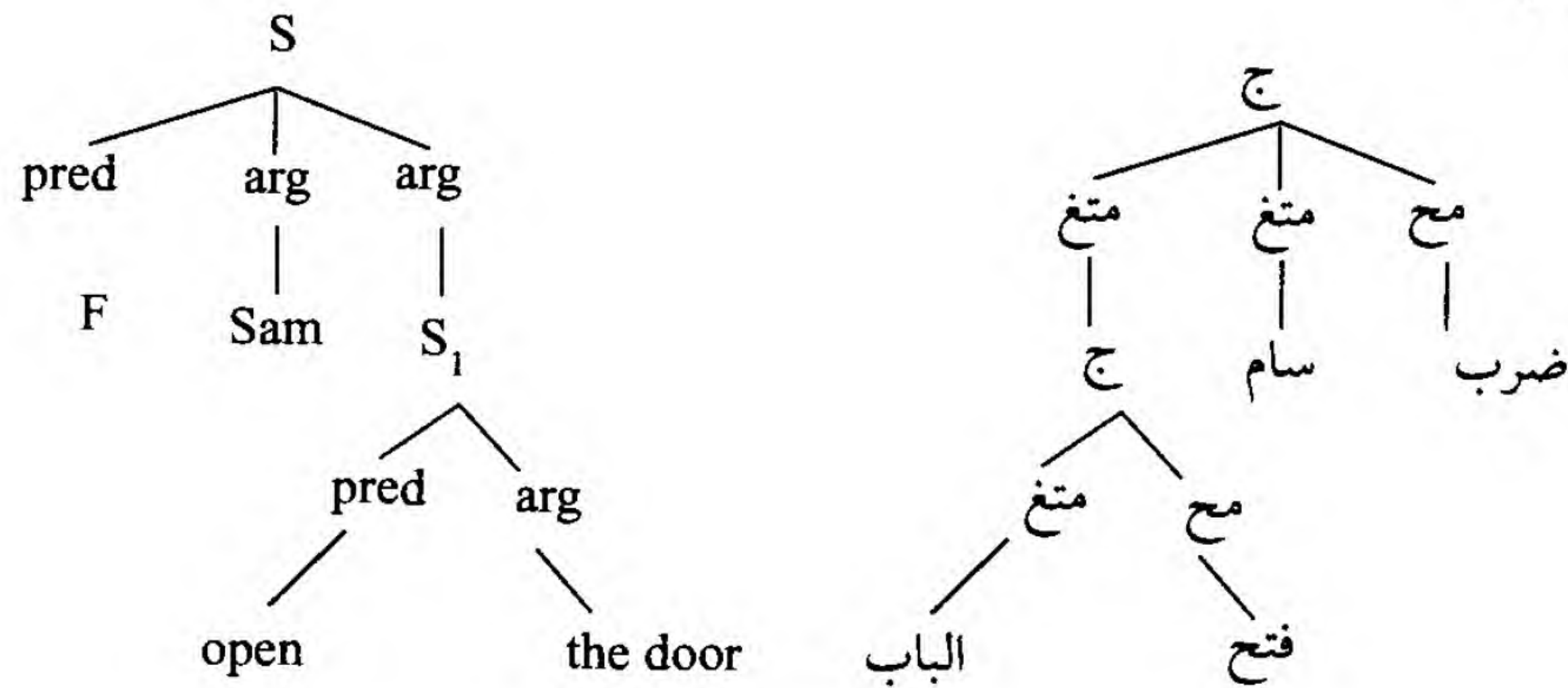
17) a . Sam kicked the door open 17) أ. فتح سام الباب بضربة من رجله

b . Sam caused the door to come to be open by kicking it. ب. قد جعل سام الباب يفتح بضربة من رجله

والجملة (17 أ) نفس معنى جملة (17 ب) إلا أن ضرب kick في الجملة الأخير مستخدم في معناه الأصلي، وهو ضرب بالرجل. kick. فلو كانت جملة (17 أ) مشتقة من بنية نحوية كما تشير إلى ذلك جملة (17 ب) لكان فعل ضرب بالرجل kick قد ظهر معناه واحدا في كلتا الجملتين. وكان يكفي وجود محمول ذري واحد (أو ربما محمول معقد التركيب) بالنسبة لفعل ضرب. kick. غير أننا لو سلمنا بأن ضرب : kick لا يمكن تحليله في جملة (17 أ) كما تستوجب فرضية مسلمات تتضمن المعنى، لكننا احتجنا، علاوة على ذلك، إلى محمول ذري يطابق معناه معنى فعل ضرب بالرجل. kick.

وينبغي أن يكون المحمول اللازم لجملة (17 أ) جاريا على وجه خاص من أجل أنه يعامل معاملة العامل الإجمالي في الجملة أي أنه يجب أن يكون مفعوله ما يؤول بالجملة أو ما يقوم مقامها كما تدل على ذلك (18)

(18)



ولا يصدق هذا الأمر على فعل ضرب بالرجل kkie فقط بل وأيضا على مجموعة من الأفعال من نحو قولك مسح scrub ، وجلد tbea وأخرى غيرها.

- 19) a . Sam scrubbed the floor clean
 أ. مسح أرض الغرفة حتى ابيضت
 ب . Sam caused the floor to become clean, by scrubbing it
 ب . جعل سام أرض الغرفة مبيضة
- 20) a . Sam beat Harry into submission
 أ. سام جلد هاري حتى أخضعه
 ب . Sam caused Harry to submit, by beating him
 ب . سام جعل هاري خاضعا بجلده.

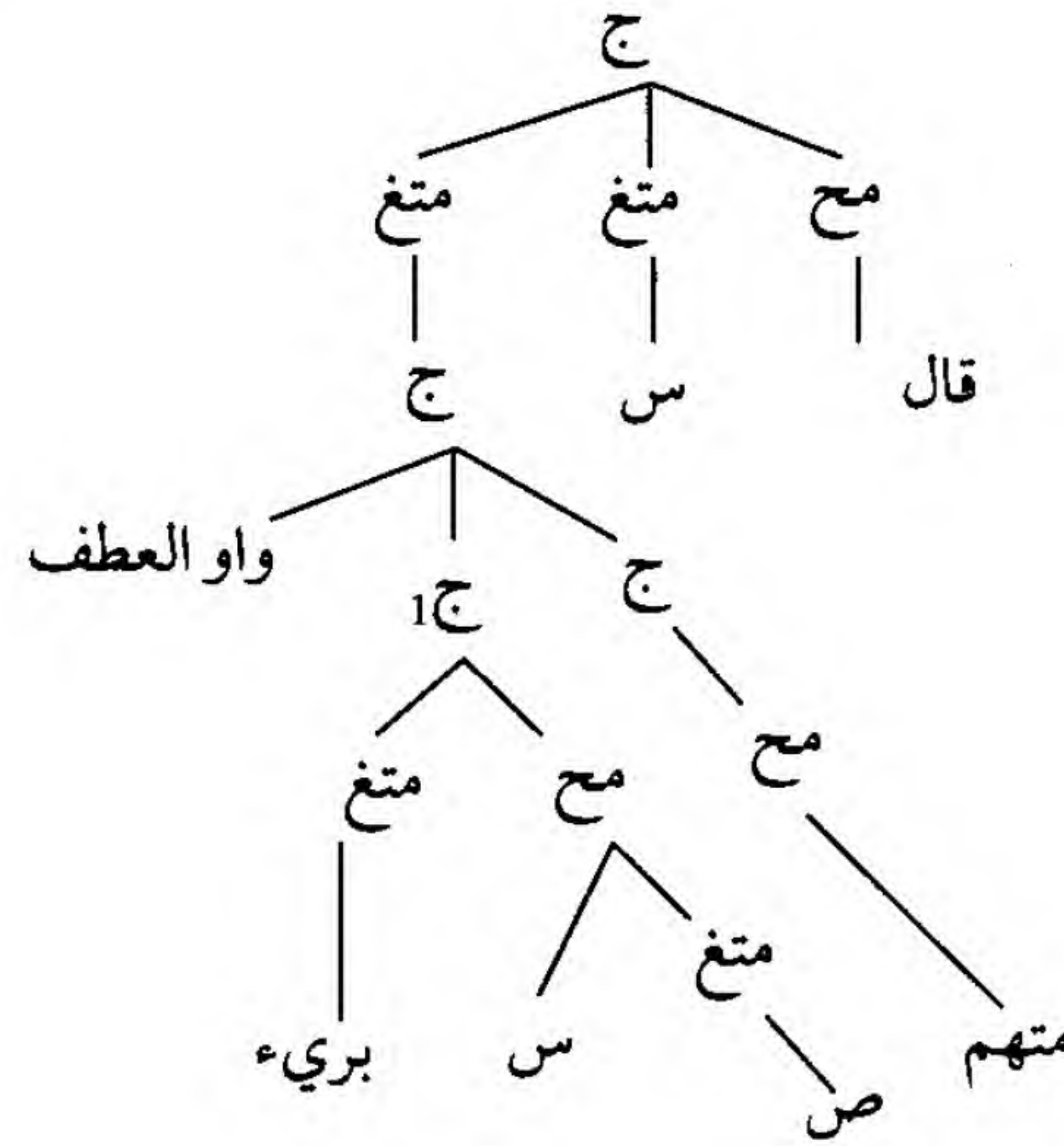
وتكشف (17 أ) و (19 أ) و (20 أ) كلها عن اطراد جملها المفسرة، تلك القائمة مقام الجمل الأصلية، والجمل من طراز (21 أ) تكون الجمل المفسرة لها على نحو (21 ب).

- 21) a . Sam verbed x adj
 أ. ارتجل سام من فعل
 ب . Sam caused x to come to be adjective
 ب . جعل سام من س
 verb - ing x
 نعتا باشتقاق س

وإذا أمكن اشتقاق بنيات مضمرة من جمل مثل (21 ب) لم يكن لنا أن نجعل أفعالا من مثل ضرب بالرجل kick ومسح scrub وجلد beat عوامل فيما ترد فيه من جمل مشار إليها بحرف (أ) بل لنا أن نجريها على وضعها ومعناها البسيط كما وردت في جمل مشار إليها بحرف (ب). وإنما فرضية التحليل المعجمي هي التي مكنتنا من أن نتجنب شذوذ هذه الحالة التي تضطرنا إلى أن نجري فعل ضرب بالرجل kikck في جملة (17 أ) مجرى العامل فيها.

وزيادة على ذلك، فإنه لما كانت العلاقة بين جمل من نحو (21أ) و (21ب) غير مطردة، فقد ظهرت حجة أخرى مؤيدة لفرضية التحليل المعجمي. وفي هذه الفرضية يمكن الحصول على العلاقة الموجودة بين (21أ) و (22ب) بواسطة القواعد التحويلية. ولما كانت قواعد النحو توجد لها شواذ معجمية كانت مثل هذه العلاقات الشبيهة بالمطرده في إنتاجها موصوفة ضمن قواعد النحو. غير أن لفظ الشاذ المعجمي كمفهوم غير صالح لوصف مسلمات تضمن المعنى: إذ لا يمكن أن توجد مسلمات تضمن المعنى شبيهة بالإطراد وناقصة في إنتاجها.

ولنعتبر الآن الحجج من وجهة نظر القيود المتسلطة على القواعد التحويلية. وحسب فرضية مسلمات تضمن المعنى فإن مصطلح (الصيغة المعجمية الممكنة التقدير) يلزم أن توصف بموجب مسلمات تضمن المعنى. وأما مع فرضية التحليل المعجمي، فالأمر على خلاف ذلك. إذ يجوز أن يكون مصطلح «الصيغ المعجمية المحتملة التقدير» واقعا وصفه جزئيا على القيود المسطرة على القواعد التحويلية. ولا سبب يوجب الاعتقاد بأن تكون هذه القيود هي عين القيود المسطرة على مسلمات تضمن المعنى. ومنذ زمن بعيد ونحن نعرف أشياء كثيرة عن القيود المسطرة على ضروب التحويل. ومع ذلك، وفي حدود هذه المعرفة، فإن هذه القيود لا تعين مصطلح «الصيغة المعجمية الممكنة والمحملة التقدير» إلا تعيينا جزئيا. ولنعتبر مثلا القيد الذي أورده روس Ross فيما يخص البنات المنسوقة أو العطفية. فهذا القيد في مثال فرضية التحليل المعجمي قد سهل التكهن بالتقديرات والتنبؤات فيما يخص الصيغ المعجمية الممكن تخمينها كأن نتنبأ مثلا بأنه لا يجوز أن توجد صيغة معجمية لمثل هذا الفعل المرتجل «تتاهم accuse» في تقدير قولك «س تتاهم ص أنه ج₁ x accuse y that s₁» إذ معنى هذه العبارة أن «س قال إنه ج₁» وأن ص متهم x said that s₁ and that y was guilty.



23) أ. س تتاهم ص بأنه ج₁ 23) a . x accusated that s₁

ب. س قال بأنه ج₁ وأن ص متهم
b . x said s₁ and that y was guilty.

24) أ. س قال بأن س بريء ، 24) a . x accusated y that x was innocent

ب. س قال بأن س بريء وأن ص متهم
b . x said that x was innocent and that y was guilty

وفي فرضية التحليل المعجمي يكون هذا الإثبات مستتجا، لأن القيد المسلط على البنيات المنسوقة يمنع الصفة (متهم guilty) في جملة (22) أن تكون جارية على سنن قاعدة العدول بالمحمول، كيلا تلحق بالفعل (قال say). وعلى ما في علمي لا توجد في أية لغة صيغ معجمية شبيهة بالفعل المرتجل «تتاهم accuse». وقد نجزم بأنه لن نجد في أية لغة طبيعية صيغة معجمية من هذا القبيل. وهذه النتيجة لازمة عن فرضية التحليل المعجمي على وجه طبيعي.

غير أنه يمكن في فرضية مسلمات تضمن المعنى أن نحصل عليها من مثال (25) الذي يحدد دلالة الفعل المنحوت (تتاهم accuse).
accusate

والسبيل الوحيد لمنع فرضية مسلمات تضمن المعنى من أن تجوز مثل هذه الصيغ المعجمية الممكنة التقدير هو أن نضع على هذه المسلمة شيئاً شبيهاً بقيد روس الخاص بالتسلط على البنيات المنسوقة. واعتبارات من هذا القبيل تكون أيضاً مؤيدة لفرضية التحليل المعجمي.

25) accuse (x, y, s₁): say (س، ص، ج): قال
(x, and innocent (x)) (س، واو عطف (بريء
Gilty (y))). (س)، متهم (ص)).

ثم إن غموض وإبهام المرجعية يمكن أن يقدم لنا في نهاية التحليل أدلة مؤيدة لهذه الفرضية. ولقد لاحظ كوين eQuin مثلاً أن فعل بحث rlook fo يكون مرجع محامله مبهماً.

26) a . Oedipus is looking (26) أ. يبحث أوديب عن أمه
for his mother ب. يبحث أوديب عن
b . Oedipus is looking جو كاستا
for Jokasta

27) a . Oedipus is trying to (27) أ. يحاول أوديب أن يعثر
find his mother. على أمه
b . Oedipus is trying to ب. يحاول أوديب أن يعثر
find Jokasta على جو كاستا

ومعنى هذا أن جملاً من نحو (26 أ) مبهمة شديدة الغموض، فقد يراد بها ما يدل عليه نفس معنى جملة (26 ب) وقد لا يراد بها ذلك حتى لو سلمنا بأن جو كاستا هي أم أوديب. ويجتهد كواين في أن يفسر

هذا الأمر قائلاً بأن (26 أ) ترادف في المعنى (27 أ) حيث إن هذه الجملة الأخيرة من باب الإدماج التعاطلي، وبالتالي فإن الإبهام يكون ممكناً حين يراد إدخال أداة التسوير عليها. وكل ما ضاهى تفسير ظواهر الإبهام ينبغي على فرضية التحليل المعجمي أي على فكرة أن فعل بحث look for ليس محمولاً ذرياً في الصورة المنطقية له. ومع أنني أعتقد في الوقت الراهن أن مثل هذا التفسير ينحون نحو الاتجاه الأفضل، فهو ينطوي على عدد من الصعوبات. ولنعتبر (28) و (29).

(28) أ. يعجب أوديب بأمه. 28) a . Oedipus admires his mother

ب. يعجب أوديب بجوكاستا. b . Oedipus admires Jocasta

(29) أ. يكره أوديب أمه. 29) a . Oedipus hates his mother

ب. يكره أوديب جوكاستا b . Oedipus hates Jocasta

ويجوز أن تكون (28 أ) صحيحة و (89 ب) فاسدة حتى لو أننا كنا نعرف أن جوكاستا هي أم أديب. ويجري هذا على كل من (29 أ) و (29 ب). وعلى ذلك فكلتا جملتي (28)، (29) تكشفان عن ظهور الإبهام، مع أنه من الواضح أن فعلي (أعجب admire) وكره hate يمكن استبدالهما بجمل تفسيرية بحيث يصبح هذان الفعلان المفسران محمولين مستقلين على وجه ضروري. وبعبارة أخرى، ليس واضحاً أن توجد، في اللغة الطبيعية محمولات ذرية منحوتة ومرتبلة من قولك : وورف Wurf وجليب Glip، بحيث نركب هذين الفعلين المخترعين لنبدل بهما معا على فعل اعجب admire. والصيغة المزجية بعد التركيب هي وورف جليب Wurf to Glip. وبذلك يجوز أن نصوغ من هذا التركيب المزجي جملتين مثل (30 أ) (30 ب) بحيث تكشفان عن نفس الفرق والمعنى الموجود في (28، أ، ب).

30) a . Oedipus wufes to glip أ. أوديب وورف جليب
his mother. أمه

b . Oedipus wufes to glip ب. أوديب وورف جليب
Jokasta . جوكستا

وفي أي نسق افترض وجوده يمكن دائما ان نخترع على وجه الارتجال مثل هذه المحمولات. غير أن المسألة ليست هنا. وإنما المشكل هنا تجريبي امبريقي : هل هناك ظواهر تثبت على أن مثل هذه المحمولات الذرية موجودة بالفعل في الصورة المنطقية لجميع تراكيب جمل اللغة الطبيعية ؟ وهذا لا يعني بالضرورة أنه ينبغي أن توجد بالفعل في اللغة صيغ معجمية فردية تقابل هذه المحمولات تمام المقابلة. غير أنه من الضروري على الأقل أن تظهر مثل هذه المحمولات في مكان ما، مثلاً يجوز أن توجد بعض الأفعال حتى يمكن أن تحلل باعتبار هذه المحمولات أو تلك. ومن المحتمل أن توجد مسلمات تضمن المعنى بحيث تربط هذه المحمولات مع أخرى نعرف وجودها. غير أنه لحد الآن لا سبب يدعو للاعتقاد أن المحمولات الذرية من مثل الأفعال المرتجلة wurf و glip توجد في أية لغة طبيعية. وإذا لم توجد فمن الجائز أن ينكشف استعمال ظواهر الإيهام في نهاية الأمر صعباً متعسراً كما عرضناها آنفاً باعتبارها حججاً مؤيدة لصدق فرضية التحليل المعجمي. وسنعود إلى إشباع الكلام في هذه النقطة. وأعتقد أنه قد اتضح الآن أن هناك سلسلة من الحالات قد بدا فيها التحليل المعجمي ضرورياً كمثال (10) وتكمن المشكلة هنا في رسم حدود فاصلة. والأمثلة المستشهد بها فيما مضى تشير إلى اتجاهات معينة، وفيما اقترحناه من تحليل يتكرر ظهور بعض المحمولات الذرية على وجه ثابت، جعل (تسبب) cause، حصل come about قال say، جيد good، قبيح bad، اعتقد believe، أراده على intend مسؤول عن responsible for، وغيرها. وهذه كلها عبارة عن عوامل الإجراء في الجملة أي أنها محمولات تتخذ لها مفعولات مؤولة بالجملة أو ما يقوم مقامها. ومن البين أننا نريد أن

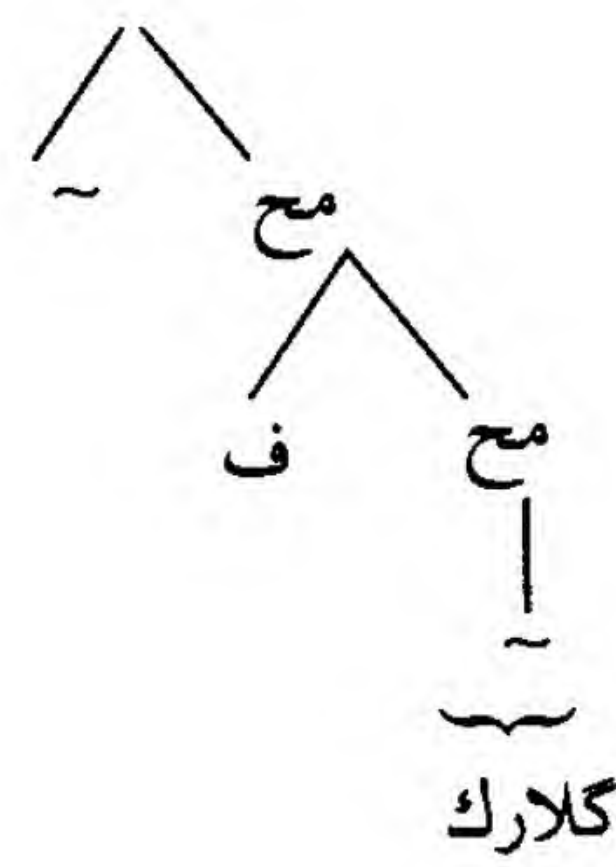
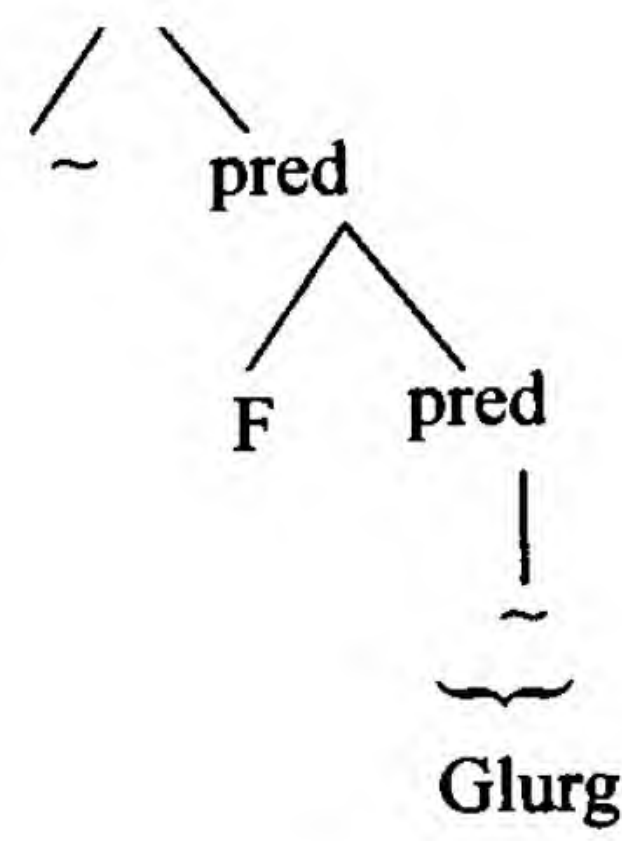
تكون هذه المحمولات أو نظائرها جارية مجرى المحمولات الذرية في المنطق الطبيعي. وإذا كان تكرار ظهورها ثابتا في تحليلنا، فمن الراجح لفرضية التحليل المعجمي أن تكون ذات قائمة محمولاتها متناهية، أعني أنه يوجد في المنطق الطبيعي عدد متناه من المحمولات الذرية تؤول مفعولاتها بالجملة أو ما ينوب منابها، وأن هذه المحمولات كلية، وهكذا فإن مسلمات تضمن المعنى لا تكاد تتغير من لغة لأخرى. وعلاوة على ذلك فإن أفعالا مثل ضرب بالرجل kick ومسح scrub في (17 أ) و(19 أ) يمكن استبعادها من حيث هي عوامل الإجراء في الجملة، إذ يمكن تحليلها حسب عوامل الإجراء الموجودة قبل في الجمل (17 ب) و(19 ب). وهذا أمر جد مهم؛ إذ كونك تضرب بالرجل أو تضرب فهما نوعان من النشاط من بين ما لا يحصى عدداً من الأنشطة الإنسانية الممكنة.

وإذا كان كم الأنشطة والمواقف الإنسانية الممكنة غير متناهٍ، وجب أن يقدم المنطق الطبيعي عدداً غير متناه من المحمولات الذرية المقابلة لهذه المواقف والنشاطات. ونأمل أن يكون ما يتناهى محصوراً في المحمولات الذرية التي تأخذ مفعولاتها ما يؤول بالجملة أو ما يقوم مقامها. ويصعب علي أن أتصور كيف يمكن أن نبني أنموذجا لنسق منطقي يحتمل عدداً لا متناهياً من عوامل الإجراء في الجملة كما يصعب علي أن أتصور نسقا من الأوليات الأكسيومية الخاصة بمثل هذا المنطق. ويبدو لي إن واتانا حظ سعيد مع فرضية التحليل المعجمي بأن توصلنا إلى أن نحصر عوامل الإجراء في الجملة في عدد متناهٍ معين تمام التعيين فيما يتعلق بجميع اللغات الطبيعية.

وفضلا عن ذلك، فمن الممكن أن يحمل علم اللسانيات سندا تجريبيا لمثل هذا الوضع. ولنتأمل مثلا الزوائد من الحروف الإعرابية الإشتقاقية الممكنة في اللغات الطبيعية. فمن الزوائد ما يدل في بعض اللغات الطبيعية على جهة التعليل والسببية، ومنها ما يدل على أفعال الشروع والمقاربة، ومنها ما يدل على الالتماس والطلب والإرادة. وبعبارة أخرى

هناك نوع تقابل وتوافق إلى درجة معينة بين الزوائد الإشتقاقية الممكنة وبين ما يتناهى من عدد عوامل الإجراء في الجملة مما اقترحناه في تعبير فرضية التحليل المعجمي المعروض آنفاً. مثلاً هناك من اللغات ماله زائدة اشتقاقية دالة على المفعولية أو لحاجتنا إلى المناقشة نستخدم زائدة مرتجلة هي (غا ga) بحيث نصوغ منها جملة من قولك (جون فتح - غا الباب John open - ga the door) قاصدين بذلك أن جون جعل الباب يفتح John caused the door to open وعلى ما في علمي لا توجد له مثل هذه الزائدة الاشتقاقية غا ga بحيث تصبح جملة (جون فتح غا الباب John open - ga the door) دالة على أن جون فتح الباب بضربة من رجله Jhon kicked the door open وإنما نتج هذا في فرضيتنا لكون فعل (جعل cause) جزءاً من عدد متناهٍ من عوامل الإجراء في الجملة في المنطق الطبيعي، بينما فعل ضرب بالرجل kick ليس جزءاً منها. وهذا التأييد التجريبي بما عبرنا عنه بفرضية التحليل المعجمي يستحق على وجه اليقين دراسة مستفيضة معمقة.

ونضيف ملاحظة أخرى هي أننا في الفصل السادس قدمنا بعض الأمثلة عن مسلمات تضمن المعنى الممكنة التي وإن سلمنا بفرضية بيكر لم يكن لها من وجود في المنطق الطبيعي. ويعني الأمر دائماً حالات لا نعثر فيها على ثنائية لبعض المحمولات، مثلاً المحمول من نحو المحتمل الراجح probable، وادعى claim، وأمل hope وقد كنا لاحظنا في ذات الوقت أن هذه المحمولات الثلاث كانت عبارة عن صيغ معجمية توافق ثنائيات المحمولات الأخرى مثل ضرورة necessary وممكن possible وأخرى غيرها. وحتى نستطيع أن نحوّل ما ورد في الفصل السادس من إثبات إلى فرضية عينية كان علينا أن نزيد على الأقل قيداً إضافياً إلى نظرية الإلحاق المعجمي. وأقصد بذلك أنه، إذا كان لنا أن نثبت أنه لا توجد عناصر معجمية لها صورة (31)



وهذا يعني أنه توجد صيغة معجمية مرتجلة تدل بتركيبها على لا ف not F للمحمول الذري (ف)، وبعبارة أخرى إذا وجدت ثنائية لمحمول ذري، وهذه الثنائية توجد من حيث هي محمول ذري فقط ؛ ويجب أن نلاحظ أنه ليس بالضرورة أن يكون العكس صحيحا. ومعنى ذلك أنه يجوز أن يحتوي المنطق الطبيعي على زوج لمحمول ذري حتى لو لم تكن هناك لغة طبيعية تشتمل بالفعل على لفظ مقابل لهذه الثنائية غير أنه يصدق أن تكون مثل هذه الثنائية عبارة عن صيغة معجمية ممكنة في لغة طبيعية ممكنة الوجود حتى ولو كانت غير متحققة في الواقع. ومما قدمنا من الشواهد في الفصل السادس يمكن أن نبين ما إذا كانت توجد ثنائية أم لا وهذا حتى إذا لم يكن هناك لفظ حقيقي يقابلها.

ونوجز استنتاجات هذا الفصل.

الاستنتاج الأول : لا يمكن أن ترد الدلالة إلى الصورة المنطقية وحدها إذ تكون مسلمات تضمن المعنى ضرورية كضرورة بعض الأمور المنطقية الأخرى.

الاستنتاج الثاني : لاستعمال مسلمات تضمن المعنى حدود تجريبية إذ في بعض الحالات يكون التحليل المعجمي ضروريا لأسباب لغوية.

فرضية: تستعمل اللغة الطبيعية عددا من المحمولات الذرية محصورا نسبيا. وتتخذ هذه المحمولات شكل مفعولات قد تؤول بالجملة أو ما ينوب منابها (كعوامل إجرائية في الجملة). والذي يربط هذه المحمولات بعضها بعضاً هو مسلمات تضمن المعنى وهي لا تختلف من لغة لأخرى.

الفصل الثامن

مسلمات تضمن المعنى، العوالم الممكنة ومرجع الاسم الضمير العائد

لقد رأينا أن المنطق الطبيعي يستوجب مسلمات تضمن المعنى ويحتاج إلى نظريات كما أنه ينفي أخرى ويبطلها كمثال (1) و(2).

- 1) أ. من المتيقن أن (ج) \subseteq من الممكن $\text{a. certain (s)} \supset \text{possible (s)}$
ب. * من الممكن أن (ج) \subseteq من المتيقن أن (ج) $\text{b. * possible (s)} \supset \text{certain (s)}$

- 2) أ. يستوجب (س، ص، ج) $\text{Require (x, y, s)} \supset \text{permit (x, y, s)}$
ب. * يبيح (س، ص، ج) $\text{* permit (x, y, s)} \supset \text{Require (x, y, s)}$

فإذا كان أمر ما ثابتا على وجه اليقين كان بطريق الأولى ممكنا. والعكس غير صحيح، فإذا استوجب س أن يقوم ص بفعل ما، كان س قد أباح أن يفعل ص ذلك الفعل ؛ ولكن العكس ليس صحيحا. وكما يدل على ذلك لفظ الممكن، واليقيني، إذ هما زوجان شبيهان بلفظي أباح واستوجب في مثال (3).

- 3) أ. من الممكن أن (ج) $\equiv \sim$ من $\text{a. possible (s)} \equiv \sim \text{certain (s)}$
المتيقن (ج) $\text{b. * possible (s)} \equiv \sim \text{certain (s)}$

b . permit (x, y, s) \equiv ~ **ب . أباح (س، ص، ج) \equiv ~**
require (x, y, ~ s). **استوجب (س، ص، "ج")**

وعلى هذا ينبغي أن نصيغ شروط الصدق للمنطق الطبيعي الذي يتضمن مثل هذه التصورات. ووسيلتنا في ذلك هو أن نستعمل نموذجاً يحتوي على عوالم ممكنة، ويستوفي علاقات الاستبدال الموجودة بين تلك العوالم. ويوجد لكل ثنائية من الأزواج علاقة استبدالية. ولنفرض R_1 رمز هو علاقة استبدالية تقابل اليقيني والممكن. وعلى ذلك يمكن أن نعرف شروط الصدق للعبارتين : من المتيقن (ج) ومن الممكن (ج) من المثال (4).

4) a . Certain (s) is true in $w_0 \leftrightarrow (\forall w) (w_0 R_1 w \supset s \text{ is true in } w)$.
 4) أ. من المتيقن (ج) هي عبارة صادقة في عالم الممكن $w_0 \leftrightarrow (\forall w) (w_0 R_1 w \supset \text{ج هي عبارة صادقة في } w)$

<p>b . Possible (s) is true</p> <p>in $w_0 \leftrightarrow (\exists w) w_0 R_1$</p> <p>$w \supset s$ is true in w).</p>	<p>ب . من الممكن (ج) هي عبارة</p> <p>صادقة في العالم $w_0 \leftrightarrow (\exists E)$</p> <p>($w \supset s$ هي عبارة صادقة</p> <p>في w).</p>
---	--

وفيما يخص حالات فعل استوجب وأباح فنحن نفتقر إلى إيجاد علاقة استبدالية لكل زوج مختلف فاعله ومفعوله غير المباشر ولحاجتنا إلى المناقشة نحدد الفاعل والمفعول غير المباشر لكل من استوجب وأباح. ونطلق على علاقة استبدالها رمز R_2 وبذلك نستطيع أن نصيغ شروط الصدق على النحو الآتي :

5) a . Require (a, b, s)) is true
in $w_0 \leftrightarrow (\forall w) (w R_2$
 $w) \supset s$ is true in $w)$.

ب. أباح (س، ص، «ج» هي
 عبارة صادقة $\leftrightarrow (E)ع$.
 $\supset s$ is true in w). $\supset s$ is true in w).
 صادقة في ع).

وهكذا فإن جملة من قبيل س تستوجب من ص أن يقوم بفعل (ج)
 تكون صادقة إذا صدقت «ج» في جميع العوالم الممكنة المرتبطة بالعالم
 الواقعي المتحقق في علاقة ر2. وبهذا المعنى يجوز أن نعيد شروط الصدق
 للجملة في مجموعها بناء على شروط صدق أجزائها. وفضلا عن ذلك
 فإن طبيعة العلاقة الاستبدالية (أي أنها متعددة، ومنعكسة، وتماثلية...)
 ترتبط بمسلمات تضمن المعنى التي لها صلة بعوامل الإجراء المناسبة.
 وبعبارة أخرى إن مسلمات تضمن المعنى تحدد أي العوالم الممكنة يجوز
 ربطها بعوالم أخرى.

وقد سبق إلى وهمنا أن مثل هذه الاعتبارات لا تعلق لها بعلم
 اللسانيات، ولكن نظن أن هذه الاعتبارات تكتسي في هذه الحالة أهمية
 بالغة لأنها تعين على حل ما تعسر من مسائل لسانية. وقد كان بيكر
 (1966) قد أثار مسألة تتعلق بمعرفة متى يعود ضمير ما إلى مركب اسمي
 غير محدد. ولاحظ أن جملة: «يريد جون أن يصطاد سمكة وأنه يريد أن
 يأكلها» — John wants to catch a fish and he wants to eat it — جائزة
 من جهة النحو. بينما جملة «جون يريد أن يصطاد سمكة وأنه سيأكلها.
 John wants to catch a fish and he will eat it.» غير جائزة من جهة
 النحو. ولقد ألمع كارتونين Karttunen 1968 إلى وجوب استخدام مفهوم
 «مرجع الخطاب Discourse referent» عندما نتناول مثل هذه المسائل، إلا
 أنه لم يفلح في تقديم حل لهذا الأشكال، مع أنه ذكر أمثلة كثيرة سنبنى
 عليها، لأهميتها، الجزء الأكبر مما سيرد عليك ولنعتبر (6)

6) a . It's certain that Sam will find a girl and possible that he will kiss her. أ. من اليقيني سيلتقي سام بفتاة ومن الممكن أن يقبلها

b . *It's possible that Sam will find a girl and certain that he will kiss her ب. *من الممكن أن يلتقي سام فتاة ومن اليقيني أن يقبلها

فالفتاة في جملة (6 أ) يمكن أن يعود عليها الضمير (الهاء her) وفي جملة (6 ب) لا يرجع إليها ... وإذا قارننا جملة (6) بجملة (1) تبين لنا نوع تطابق. وجهة الجواز النحوي في جملة (6 أ) تقابل إلى حد ما صدق مسلمة تضمن المعنى في جملة (1 أ) وإذا تأملنا نموذج العوالم الممكنة اتضح لنا سبب ذلك. فشرط صدق القضية

إنه من المتيقن أن سام سيلتقي بفتاة ، it's certain that Sam will find a girl

تسلتزم أن تكون هذه الجملة صادقة في حالة ما إذا وجد سام فتاة في كل عالم ممكن يرتبط بعلاقة R_1 بالعالم المرموز إليه برمز e_0 ، والذي نعتبره عالما واقعيا متحققا. وإذا كانت جملة «سام يلتقي بفتاة - Sam finds a girl» صادقة في عالم ما، فينبغي أن توجد في ذلك العالم فتاة حصل عليها سام. وبسبب صدق عبارة «من اليقيني certain» فهذه الفتاة ستوجد في عالم e_0 وهو العالم الواقعي المتحقق بعلاقة R_1 . ولنعتبر الآن شروط صدق الإمكان وهو «أنه من الممكن أن سام سيقبلها : it's possible that he will kiss her» فهذه الجمل لا تصدق إلا إذا كانت جملة he kisses her ب صادقة في أي عالم ممكن تربطه بالعالم e_0 علاقة R_1 . ولما كنا نعلم أنه توجد في كل عالم ع فتاة مخصوصة، فنحن متيقنون بأنه يوجد لهاء

الضمير (الهاء her) مرجع في كل ع ، وأن الضمير في كل ع على حدة له عائد يرجع إليه.

وفي حالة (6 ب) ليس الأمر على هذا النحو إذ شروط صدق العبارة «من الممكن أن سام سيلتقي بفتاة أو سيحصل عليها it's possible that Sam will find a girl» تدل على أنه سيوجد ع مرتبط بعلاقة ر1 بالعالم ع0 الذي تكون فيه عبارة (يحصل سام على فتاة) صادقة. وهكذا سيحدث عالم توجد فيه مثل هذه الفتاة، وإن كنا غير متأكدين من أنها ستوجد في جميع العوالم ع التي تربطها العلاقة ر1 ع0، وإذا فرضنا الآن شروط صدق العبارة (من المتيقن أنه سيقبلها It's certain that he will kiss her) فإنه ينبغي أن تكون صادقة في جميع ع المرتبطة إلى ع0 بعلاقة ر1. وهكذا فإن مرجع الضمير هاء her يجب أن يكون حاصلًا في جميع ع. ولما كان كل ضمير لابد له من مذكور يعود عليه فإن مرجع هذا العائد ينبغي أيضا أن يكون حاصلًا في جميع ع.

غير أننا قد تبينا الآن عدم جريان هذه الحالة فنحن لا نستطيع أن نتأكد من أن مرجع العائد سيوجد في جميع العوالم التي تشتمل على مرجع الضمير وفي هذه الحالة وحدها فإن علاقة الضمير بمذكوره العائد عليه تختل، ومن ثم تصبح الجملة غير جائزة نحويًا كما تشهد لذلك جملة (7).

- | | |
|--|---|
| 7) a . It's possible that Sam will kiss the girl that it is certain that he will find. | (7) أ. من الممكن أن سام سيقبل الفتاة التي من المتيقن أنه سيلتقي بها |
| b . *It's certain that Sam will kiss the girl that it is possible that he will find | ب. * من المتيقن أن سام سيقبل الفتاة التي من الممكن أنه سيلتقي بها. |

واعتقد أنه قد اتضح الآن المبدأ العام .

(8) ينبغي أن يكون للعائد مرجع في جميع العوالم التي المركب الاسمي «الضمير» العائد يوجد له فيها مرجع».

وهذا المبدأ (8) يجرى على حالة (6) ويشبه أن تكون حالة جملة (7) مختلفة بعض الشيء. غير أننا لو تذكرنا بأن الموصولات المتعلقة بالتخصيص تستلزم دائماً ضروب الإقتضاء لأصبح واضحاً أن المركب الاسمي الذي صدره موصول، كالفتاة من جملة (7أ) يجري مجرى المركب الاسمي العائد كما تلاحظ في جملة (7 فتحة) حيث أمكن جمع حالة (6) و (7).

7') أ. من المتيقن أن سام سيلتقي بفتاة ومن الممكن أنه سيقبل الفتاة التي من المتيقن أن يكون قد التقى بها
a . It's certain that Sam will find a girl and it's possible that he will kiss the girl

ب. * من الممكن أن سام سيلتقي بفتاة ومن المتيقن أنه سيقبل الفتاة التي من الممكن أن يكون قد التقى بها.
b . * It's possible that Sam find will a girl and it's certain sam will kiss the girl that it's possible that he will find.

ولو سلمنا بصحة التحليل الخاص بالأسماء الموصولة، صار المبدأ (8) منطبقاً عليها.

وحتى الآن قد رأينا أحوالاً تتحدد فيها العلاقات الممكنة للضمير وعائده تبعاً لمسلمات تضمن المعنى من الرتبة (1) وسنعالج الآن مسلمات تضمن المعنى من الرتبة (2)

9) أ. يباح لك أن تقبل الفتاة التي تستوجب أن تحصل عليها
a . You are permitted to kiss the girl you are requiered to find.

- ب . × يستوجب عليك
أن تقبل الفتاة التي يباح
لك أن تحصل عليها.
- 9) أ . يستوجب عليك أن
تجد في لقائك فتاة
ويباح لك أن تقبل
الفتاة التي استوجبت
الحصول عليها.
- ب . * يباح لك أن تلتقي
فتاة ويستوجب عليك
أن تقبل الفتاة التي أبيع
لك لقاءها.
- 10) أ . يستوجب عليك أن
تلتقي فتاة ويباح لك
أن تقبلها
- ب . * يباح لك أن تلتقي
فتاة ويستوجب عليك
أن تقبلها.
- b . You are requiered to
kiss the girl, you are
permeted to find
- 9') a . You are required to find
a girl and permitted
to kiss the girl you are
required to find.
- b * You are permitted to
find a girl and you are
requiered to find a girl
and permitted to kiss
her
- 10) a . You are required to find
a girl and permitted to
kiss her
- b . *You are permitted
to find a girl and
requiered to kiss her.

إن كل هذه الحالات موازية لتلك التي ذكرنا آنفا. ولنعتبر جملة (10 أ). فنجد أن تعريف صدق كل من فعل استوجب، وأباح، ومسلمة تضمن المعنى من الرتبة الثانية تجزم كلها بأن العوالم التي تصدق فيها الأمور المطلوب إليك القيام بها على وجه الوجوب تصير فئة جزئية من مجموعة العوالم التي تصدق فيها الأمور التي يباح لك القيام بها. والعكس ليس صحيحا. وهكذا ففي الجملة (10 أ) كل عالم الضمير الرابط فيه مثل (هاء her) له مرجع، يصير أيضا عالما يكون لفظ فتاة

a girl له مرجع وبطريق الأولى حسب مبدأ (8) يمكن أن يكون لفظ فتاة
a girl له ضمير رابط هو هاء her في جملة (10 أ) ولا يجري هذا الحال
على (10 ب) لأننا عندما نسلم شروط الصدق (2) يجوز أن يكون لجملة
(10 ب) مرجع في عوالم ترتبط بالعالم ع0 بعلاقة ر2 وهو عالم لا يكون
للفظ فتاة girl مرجع فيه. وعليه فإن جملة (10 ب) تشذ عن شروط المبدأ
(8) أما العبارات (9) و(9') فهي تجري على سنن واحد ولنعتبر (11).

- 11) a . Certain (s) \supset s أ. من المتيقن أن (ج) \supset «ج»
b . Possible (s) \supset s ب. * من الممكن (ج) \supset ج
c . * Require (a, b) \supset s ج. * يستوجب (س، ص) \supset ج

ومن غير المعقول أن نفترض أن (11) هي مسلمة المنطق الطبيعي
بينما (11 ب) تكون خارجة عنه إلا أنه ليس من شك أن (11 ج) لا تنتمي
إلى المنطق الطبيعي حتى وإن قدرت صورة خاصة متكلمين (س و ص)
حاصلة الوقوع لها في أصول معينة مثلاً يمكن أن يفترض متكلم أن ص
يقوم بما أمره به س ولنعتبر الآن (12).

- 12) a . It's certain that Sam will أ. من المتيقن أن سام
find a girl and he will kiss سيلتقي بفتاة وسوف
her يقبلها
b . * It's possible that Sam ب. * من الممكن أن
will find a girl and he will سيلتقي سام بفتاة وأنه
kiss her. سيقبلها ؟
c . * Sam is requiered to find ج. * سام يستوجب عليه أن
a girl and he'll kiss her. يصادف فتاة وأن يقبلها

وبالاعتماد على تعاريف قيمة الصدق وعلى مبدأ (8) يستتبع من (1 أ)
أن (12 أ) جائزة نحويًا. وفي مقابل ذلك يكون عدم جواز (12 ب) ناتجا عن

عدم صحة (12 ب). أما جواز (21 ج) أو عدم جوازها فيتعلق بافتراض ما إذا كنا نستطيع أن نستوجب على سام أن يقوم بذلك الفعل أو لا نستطيع ذلك.

(13) أ. سيقبل سام الفتاة التي من المتيقن أن سيلقاها
13) a . Sam will kiss the girl who it is certain that he'll find

ب. * سيقبل سام الفتاة التي من الممكن أن سوف يلقاها
b . * Sam will kiss the girl who it is possible that he'll find

ج. * سام يستوجب عليه أن يصادف فتاة وأن يقبلها
c . * Sam will kiss the girl who he is required to find

وحتى الآن لم نكن نعتبر إلا المسلمات والنظريات مما لا تقترن فيها العوامل الإجرائية الخاصة بالجهات. ولذلك سنعالج الآن هذه الحالات التي يقع فيها هذه الإزدواج.

(14) أراده على (س، «ج») \supset believe (x, \subseteq اعتقد (س، (من الممكن
14) Intend (x, s) \supset believe (x, (possible (s)).
(ج)).

ويبدو أن (14) هي مثال صالح لأن يكون مبرهنة للمنطق الطبيعي إن لم تكن أفضل مسلمة له ولنفترض أن تعريفي قيمة الصدق لكل من فعل أراده على intend واعتقد believe حاصلان في جملة (14' فتحة) بشرط استخدام علاقات الاستبدال R_i و R_b .

(14') أ. أراده على (ط، «ج») \leftrightarrow صادقة $\leftrightarrow (\forall e) (e \supset R_i e)$
14') a . Intend (a, s) is true \leftrightarrow (صدق ج صادق في ع)
($\forall w) (w_0 R_i w \supset s$ is in true w)

ب. اعتقد (ط، «ج») صادقة $+$ ($\forall e) (e \supset R_b e)$ صادق في ع
b . Believe (a, s) is true \leftrightarrow ($\forall w) (w_0 R_b w \supset s$ is true in w)

ولو اعتبرنا جملتي (14) و (14 ' فتحة) ومسلمات أخرى بديهية
تستخدم فعلي أراده على intend واعتقد believe لا توضح أن المبدأ (8)
يضبط الجواز النحوي للجملة (15)

- (15) أ. يريد سام أن يلتقي بفتاة
ويعتقد أنه من الممكن أن
يقبلها
15) a . Sam intends to find a girl
and he believes that it is
possible that he'll kiss her.
ب. يعتقد سام أنه من
الممكن أن يلتقي بالفتاة
التي يريد أن يقبلها
b . Sam believes that it is
possible that he'll kiss the
girl he intends to find.

ولو قدرنا كون الجملة (16 ب) ليست مبرهنة في المنطق الصوري
ولا مسلمة فيه

- (16) * اعتقد (س، من الممكن \supset Believe (x, possible s
(ج) \subseteq أراد (س، «ج»
intend (x, s)

لترتب عن المبدأ (8) أن الجملة (17) غير جائزة من جهة النحو

- (17) أ. * يعتقد سام أنه من
الممكن أن سيلتقي بفتاة
ويريد أن يقبلها
17) a . Sam believes that it's
possible that he'll find girl
and he intends to kiss her
ب. * سام يريد أن يقبل الفتاة
التي يعتقد أنه من الممكن
أن سوف يلتقي بها
b . * Sam intends to kiss
the girl he believes it's
possible that he'll find.

وعلى الأقل فإن أثر جملة (14) يمكن أن نمثله بتقييد علاقات
الاستبدال المرموز إليه في عالم الممكن بالحروف : R_1 ر هـ R_b وري R_i

- (18) $(\forall e) [e R_1 e_2 \subseteq (E_1) (\exists w_1) (w_0 R_b w_1 \text{ and } w_1 R_1 w_2)]$
 $(e R_i e_1 \text{ وكذلك } e R_2 e_2)$

ومسلمات أولية مثل مسلمة (14) قد تعبر عن بعض المفاهيم مثل مفهوم أراده على intend تبعا لدلالة مفاهيم أخرى مثل اعتقد believe، ومن الممكن possible. وتشير هذه النقطة الأخيرة مسائل مهمة، مثلاً هل هناك مفاهيم دالة على الجهة مما لا تتحد فيه الدلالة إلا تبعا لمفاهيم الجهات الأخرى. ولنسم مثل هذه المفاهيم إن وجدت باصطلاح "المفاهيم الأولية". (19) تكون «ف» مفهوماً أولياً إذا وفقط إذا كان المنطق لا يحتوي أية مسلمة تضمن المعنى من طراز «ف (ج)» $\phi \subset$ حيث يشتمل الرمز ϕ على عوامل إجرائية من ذوات الجهة التي لا تكون مماثلة للشئائي dual المعاكس لـ «ف».

أما أن نعرف ما إذا كانت المفاهيم الأولية موجودة في المنطق الطبيعي أو غير موجودة فيه فتلك مسألة أمبريقية تجريبية. وعلاوة على ذلك، فإنه يكون من الملائم أن يوجد نوع تراتب في محتملات الألفاظ أو المفاهيم كما يتضح ذلك من مبدأ.

(20) تكون «ف» أدخل في الأولية من ع إذا وفقط إذا كانت مسلمات تضمن المعنى (أو المبرهنات من طراز : «غ (ج)» $\phi \subset$ ، حيث يكون الرمز ϕ مشتملاً على «ف»، وب شرط ألا تكون مسلمة تضمن المعنى (ولا المبرهنة) من طراز «ف (ج)» $\phi \subset$ حيث الرمز «ف» يكون محتويًا على غ.

ونحن لا نستطيع على سبيل الفرض والتقدير وبصفة قبلية أن نحزم ما إذا كان المنطق الطبيعي محتملاً لهذا النوع من التراتبية من صنف ما حددنا في (20). ونؤكد مرة أخرى على أن هذه المسألة تظل تجريبية. ولو اشتمل المنطق الطبيعي على مفاهيم أولية وتراتبية في محتملات الألفاظ لأصبح السؤال : ما هي النتائج التي يمكن أن نستخلص من طبيعة الفكر الإنساني : وهل تكون مثل هذه المفاهيم الأولية هي أيضاً أولية بالمعنى السيكولوجي ودالة على وجه معقول وهل يوجد ضرب من التراتبية السيكولوجية المقابلة (لمحتملات الألفاظ) ؟

وأيضاً يجوز أن نتصور أنه يوجد ضرب من الترابط اللساني لمثل تلك
المحتملات والمعاني فمثلاً هل تحتوي كل لغة طبيعية على ألفاظ أو على
وحدات دالة (مورفيمية) تقابل على نحو مباشر هذه المفاهيم الأولية؟ وهل
يصح أن كل لغة طبيعية إذا اشتمل محتمل اللفظ فيها على درجة دنيا من
التراتبية وهي تحتوي على جميع الألفاظ في أعلى درجة تراتبيتها؟ ويبدولي
أن هذه المسائل تستحق من الإنسان أن يعكف على تعميقها .

ولقد أثار المنطق الطبيعي مسألة أخرى تتعلق بإمكانية صياغة
مصطلح «الفئة السيمانطيقية الطبيعية» ويجوز أن نعتبر أن شروط الصدق
المتعلقة بعوامل الإجراء الدالة على الجهة ، وكذلك مسلمات تضمن
المعنى ، ومبرهناته مما تشير إليه هذه العوامل . أقول كل ذلك يحدد فئات
أو أصنافاً سيمانطيقية طبيعية تنص عليها تلك العوامل الإجرائية : وقد
يمكن أن تحتم مسلمات تضمن المعنى أو نظريات من هذا القبيل ضروباً
من التصنيفات السيمانطيقية الأشد مناسبة من الجهة اللسانية . وكذلك
وبالمثل يمكن أيضاً أن تفرض شروط الصدق على وجه ما أنواعاً من
التصنيفات السيمانطيقية الأكثر مناسبة من الوجهة اللسانية .

$$21) \text{ أ. } \Box (ج_1 \supset ج_2) \supset ج_1 \supset ج_2 \quad \text{ب. } \Box (ج_1 \supset ج_2) \supset ج_1 \supset ج_2$$

$$\text{ب. } \Box (ج \supset ج) \quad \text{ج. } \Box (ج \supset ج) \supset ج$$

$$\text{ج. } \Box (ج \supset \Diamond ج) \quad \text{د. } \Box (ج \supset \Box ج)$$

$$\text{د. } \Box (ج \supset \Box ج) \quad \text{هـ. } \Box (ج \supset \Box ج)$$

$$\text{هـ. } \Box (ج \supset \Box ج) \quad \text{و. } \Box (ج \supset \Diamond ج)$$

$$\text{و. } \Box (ج \supset \Diamond ج) \quad \text{ز. } \Box (ج \supset \Box ج)$$

$$\text{ز. } \Box (ج \supset \Box ج) \quad \text{ح. } \Box (ج \supset \Box ج)$$

$$22) \text{ أ. } \Box (ج \text{ تكون صادقة في } ع) \leftrightarrow (\forall w) (w_0 R w \supset s \text{ is true in } w)$$

$$\text{ب. } \Box (ج \text{ تكون صادقة في } ع) \leftrightarrow (\forall w) (w_0 R w \supset s \text{ is true in } w)$$

$$\text{ج. } \Box (ج \text{ تكون صادقة في } ع) \leftrightarrow (\forall w) (w_0 R w \supset s \text{ is true in } w)$$

ب. \Diamond ج تكون صادقة في $ع_0$
 $\leftrightarrow (E)(ع_0)(ع_0 ر ع \supset ج)$
 تكون صادقة في $ع$

إن سلسلة الجمل في (21) تبين بعض الصور الممكنة لمسلمات تضمن المعنى ونظرياته والمربع □ رمز دال على عامل إجرائي يقصد به جهة الضرورة بينما الرمز ◇ هو شكل معين يشير إلى الإمكان المعاكس الثنائي للضرورة ومسلمات المعنى أو نظريات من هذا القبيل تصدق على كثير من العوامل الإجرائية الخاصة بالجهة. وعلاوة على ذلك فهذه العوامل الإجرائية من ذوات الجهة شروط صدقها تكون من طراز (22) بالنظر إلى علاقات الاستبدال المختلفة وهكذا نستطيع في مقاربة أولى أن نعتبر (23) كما لو كان تعريفا «للفئات السيمانطيقية الأكثر مناسبة من الوجهة اللسانية».

(23) نقول عن عوامل إجرائية من ذوات الجهة 1 و 2 إنها تنتمي إلى «نفس الفئة السيمانطيقية الأكثر مناسبة من الوجهة اللسانية» إذا كانت بعض مسلمات تضمن المعنى أو مبرهنته في السلسلة (21) صادقة في نفس الوقت على كل من 1 و 2 وإذا كانت شروط الصدق فيها ذات صورة واحدة بعينها.

إن هذا التعريف (23) لم يكن إلا محاولة للاقتراب من صياغة مصطلح (الفئة السيমানطيقية)، فمثلاً إنني أقبل أحكاماً من قبيل الصورة المعطاة في (21) على أنها إثبات مناسب لتعريف هذا المصطلح. وإن كان يبدو لي أنه لا مناقشة في أن سلسلة القائمة المتعلقة بـ (21) تعتبر ناقصة أو غير صحيحة من بعض الوجوه.

وبالإضافة إلى ذلك فإني لم أعتبر من شروط الصدق إلا ما هو حاصل في (22)، مع أنني لا أشك، وأكرر القول في هذا المقام، بأن هناك من شروط الصدق المتعددة الصور ما قد يكون أشد مناسبة مما

ذكرت. ثم إن التعريف المصاغ في (23) انبنى على الشرط المعنون بإذا، ولم أتعرض للتعريف المعبر عنه بإذا وفقط إذا. غير أنه إذا اقتربت سلسلة متوالية صحيحة مكونة من مسلمات تضمن المعنى ومبرهانتها ومجموعة صحيحة من ضروب تعاريف شروط الصدق، طمح الإنسان في أن تتقوى صياغة (23) لتصبح شرطاً ضرورياً وكافياً أي إذا كان وفقط إذا كان. لنلاحظ هذه العبارات (24) و (25).

- | | |
|---------------------------------------|----------------------------|
| 24) a . Sam may leave | أ. يجوز لسام أن ينصرف |
| b . It's possible that sam will leave | ب. من الممكن أن ينصرف سام |
| c . It's permetted for sam to leave | ج. يباح لسام أن ينصرف |
| 25) a . Sam may leave | أ. يجوز لسام أن ينصرف |
| b . It's possible for Sam to leave | ب. من الممكن لسام أن ينصرف |
| c . It's requiered that Sam leave | ج. يستوجب على سام أن ينصرف |

فلو تدبرنا جملة (24) أولاً لتبين أنه يمكن أن يكون لها معنى (24) ب) أو معنى (24 ج). وبعبارة أخرى فإن الصيغة المعجمية (جاز) قد يكون لها معنى الإمكان أو استحقاق الجواز permetted وكما اتضح في (4 ب) و (5 ب) السابقة الذكر فإن الإمكان possible وفعل سمح permit شروط صدقهما من باب واحد أقصد صياغة (22 ب) وبالإضافة إلى ذلك فهما يشتركان في بعض مسلمات تضمن المعنى ونظرياته على هو واحد. ولنعتبر (26).

$$\begin{array}{ll}
(26) \text{ a. } (\Diamond s_1 \supset \Diamond s_2) \supset \Diamond (s_1 \supset s_2) & \text{أ. } (\Diamond \text{ج}_1 \supset \Diamond \text{ج}_2) \supset \Diamond (\text{ج}_1 \supset \text{ج}_2) \\
\text{c. } \Box s \supset \Diamond s & \text{ج. } \Box \text{ج} \supset \Diamond \text{ج} \\
\text{e. } \Diamond s \supset \Diamond \Diamond s & \text{هـ. } \Diamond \text{ج} \supset \Diamond \Diamond \text{ج}
\end{array}$$

ونستطيع أن نستنتج (26 أ) من معاكسة الثنائي Dual (21 أ) وبافتراض (21 ج) يكون (26 ج) مطابقا لجملة (21 ج) و (26 هـ) معاكسا لجملة (21 هـ).

وننظر الآن في (27) و (28) اللتين تظهران صادقتين

$$\begin{array}{ll}
(27) \text{ a'. } \text{possible}(s_1) \supset \text{possible}(s_2) & \text{أ. } \text{إمكان}(\text{ج}_1) \supset \text{إمكان}(\text{ج}_2) \\
\text{c. } \text{certain}(s) \supset \text{possible}(s) & \text{ج. } \text{من المتيقن}(\text{ج}) \supset \text{إمكان}(\text{ج}) \\
\text{e. } \text{Possible}(s) \supset \text{possible}(\text{possible}(s)) & \text{هـ. } \text{إمكان}(\text{ج}) \supset \text{إمكان}(\text{إمكان}(\text{ج})) \\
(28) \text{ a. } \text{permit}(a, b, s_1) \supset \text{permit}(a, b, s_2) \supset \text{permit}(a, b, (s_1 \supset s_2)) & \text{أ. } \text{أباح}(\text{م}, \text{ن}, \text{«ج}_1\text{»}) \supset \text{أباح}(\text{م}, \text{ن}, \text{«ج}_2\text{»}) \supset \text{أباح}(\text{م}, \text{ن}, (\text{ج}_1 \supset \text{ج}_2)) \\
\text{c. } \text{Requiere}(a, b, s_1) \supset \text{permit}(a, b, s_1) & \text{ج. } \text{استوجب}(\text{م}, \text{ن}, \text{«ج}_1\text{»}) \supset \text{أباح}(\text{م}, \text{ن}, \text{ج}_1) \\
\text{d. } \text{permit}(a, b, s) \supset \text{permit}(a, b, (\text{permit}(a, b, s))) & \text{هـ. } \text{أباح}(\text{م}, \text{ن}, \text{«ج»}) \supset \text{أباح}(\text{م}, \text{ن}, (\text{أباح}(\text{م}, \text{ن}, \text{ج})))
\end{array}$$

وتبين (27) و (28) أن الإمكان possible واستحقاق الجواز والسماح permit يشتركان على الأقل في ثلاث مسلمات تضمن المعنى ومبرهناته اشتراكا على نحو واحد، أقصد ما ورد في (26). وحينما لوحظت هذه

الظواهر، وخاصة من جانب روبان Robin Lackoff طرح السؤال وهو ما إذا كان من الاتفاق العارض أن يقع التعبير عن كلا مصطلحي الإمكان والجواز بلفظ واحد، وهو فعل جاز may. وكانت الإجابة عن هذا السؤال أن ليس هذا مجرد اتفاق عارض. ونحن هنا نريد أن نقرر بأن مثل هذه الحالات لا تكون حاصلة إلا إذا انتمت مثل هذه المفاهيم وهي هنا الإمكان واستحقاق الجواز إلى فئة سيমানطيقية واحدة بعينها، أنسب ما تكون من الوجهة اللسانية. وحسب التعريف المذكور في (23)، وهو الفئات السيمانطيقية، فإن مصطلحي الإمكان واستحقاق الجواز يتقاطعان على الأقل مع أربع فئات سيমানطيقية أشد مناسبة من الوجهة اللسانية ؛ على معنى أن عناصر هذه الفئات الدلالية تشترك من بعض الوجوه اشتراكا سيমানطيقيا. وهكذا وكما وقع الإلماع من جانب روبان ليكوف، فإن صيغة معجمية قصد بها تناول مفهومي لا يمكن استعمالها إلا إذا كان هذان المفهومان من نفس الفئة السيمانطيقية. ويتعين أن نضيف بأنه كلما كان عدد مثل هذه الفئات التي تحصل فيها مفهومات أكثر اتساعا، كان من الطبيعي بالنسبة لمنطق صيغة واحدة معجمية أن تتناول هذين المفهومين. ويجب أن نشير إلى أن هذه الملاحظة تستحق التقرير، وأعني أنه لا توجد لغة طبيعية يكون فيها مطلق صيغة معجمية واحدة متناولة لمفهومين محتملين لمعنى استحقاق الجواز واليقين أو متناولة لمفهومين محتملين للوجوب والإمكان وبعبارة أخرى ليس من الاتفاق العارض أن تكون (24 ب، ج) متناولة لنفس العبارات بينما (25 ب، ج) لا تتناولها (25 أ). ولنعتبر مثلا آخر أقل صورية مما سبق ونقصد معنى ظرف الزمان والمكان إذ يشترك منطقهما في كثير من العناصر. ذلك أن تصور الزمان يقتضي منطقته تصور ثلاثة أبعاد خطية طولية. وهكذا تكون مثل هذه المعاني في قولك «أكثر تأخراً من Later than» «وأبعد من Farther from»

دالة على عدم الإنعكاسية» وعدم التماثلية ومتعدية. وفي كلتا الحالتين يوجد المبدأ- الأكسيومي المعبر عنه بتحديد كثافة التضمن Density. فكلما وجدت مسلمة تقول بأنه إذا صدقت ج دائما كانت إذن ج صادقة في بعض الأحيان، كذلك توجد مسلمة تقول بأنه إذا صدقت ج دائما كانت إذن ج صادقة في بعض الأحيان، كذلك توجد مسلمة تقول : إذا صدقت ج في كل مكان كانت إذن ج صادقة في بعض الأماكن، وقس على ذلك. وعلى هذا فإن منطق مقولة المكان والزمان يشتركان في كثير من المسلمات. وفي مقابل هذا الاعتبار لا نستغرب أن تكون نفس التراكيب النحوية غالبا ما تجري نفس المجرى. ويبقى أن نعتبر بعضا من حروف المعاني من نحو «على at ، وفي within ، وحتى up to» وحول around وغيرها. وقد تستعمل هذه الحروف لتمثل ما يقابل مفاهيم الأمكنة والأزمنة. وحسب مبدأ (23) كان هذا الضرب من الإستعمال متوقعا، لأن مثل هذه المفاهيم تدخل تحت مقولة الفئات الطبيعية لتشابه مسلمات الأمكنة والأزمنة في تضمينها للمعاني.

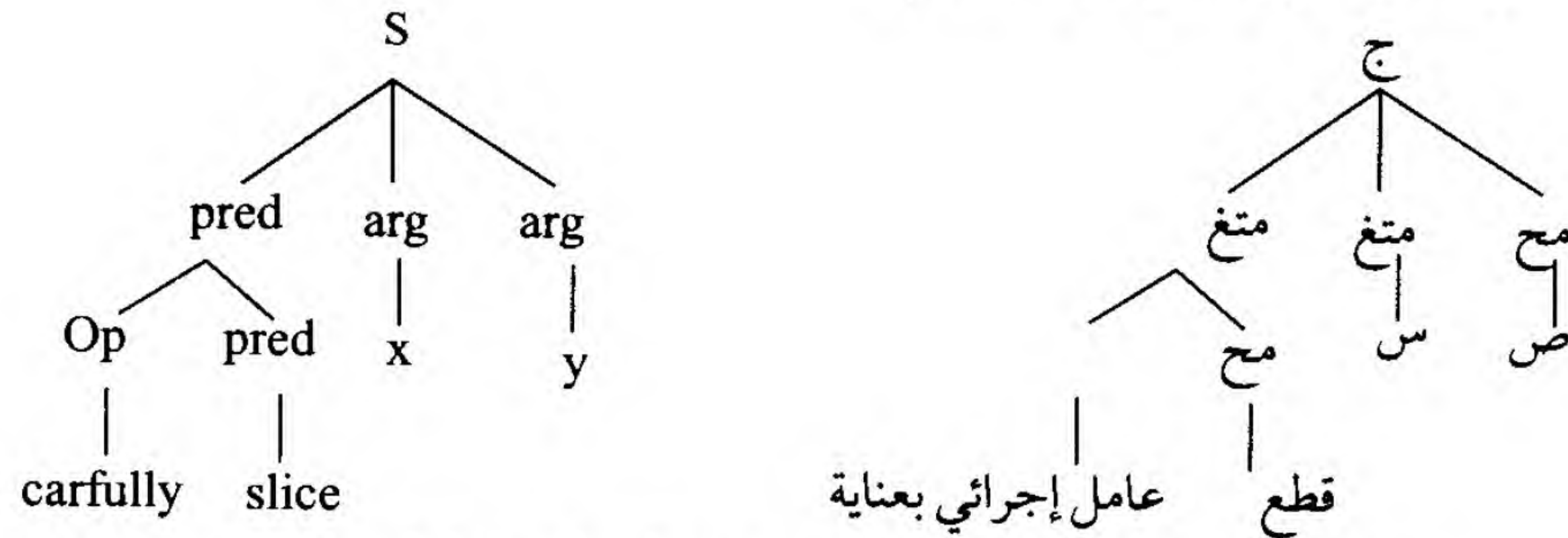
الفصل التاسع

مسائل متفرقة

I. مقولة الحال والمفعول فيه

لقد اقترح ريشنباخ Reichenbach وفي هذه الآونة الأخيرة Parson بار سونز أن تكون مثل هذه الصياغة «بنوع اهتمام وعناية carefully» دالة على صنف خاص من أصناف عوامل الإجراء على معنى أن العامل الإجرائي وهو هنا محمول في المعنى أو خبر يربط محمولا آخر.

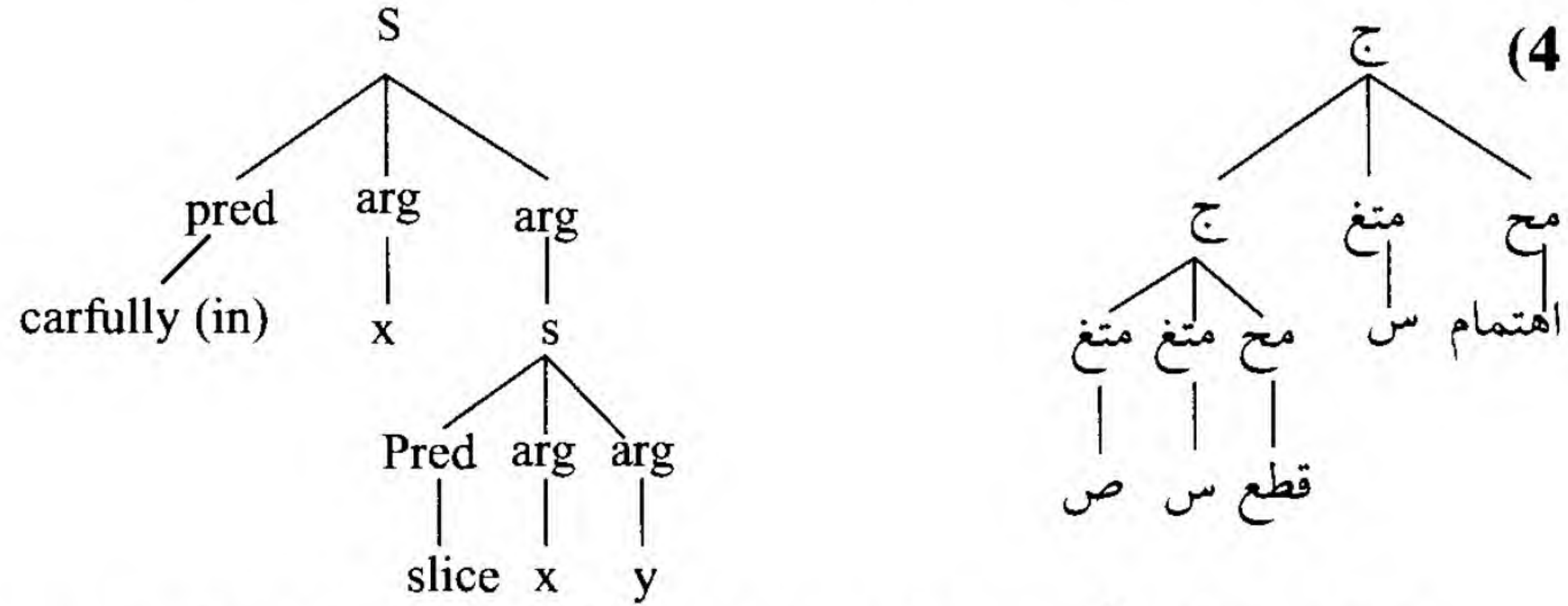
- 1) **Sam sliced salami carefully** قطع سام الرغيف الإيطالي
بضرب من العناية والاهتمام



وهكذا وحسب هذه القضية فإن الجملة (1) تمثل تشجييرا على صورة (2) ولقد ذكرت في غير هذا الموضع (1965) على أن جملا من نحو (1) ينبغي أن تشتق بضرب من التحويل والتأويل بنيات كهذه البنية المتضمنة في (3).

- 3) **Sam was careful in slicing the salami** لقد كان سام رجلا شديدا لاهتمام
في تقطيعه الرغيف الإيطالي

وبعبارة أخرى قد ثبت أن صيغة (بنوع من الاهتمام carefully) لم تكن مؤولة بالحال بل هي حالة موطئة كما هو واضح في جملة (3). وإن شئت قلت إن هذا الحال معناها معنى الحمل الذي يشغل موضعين يربطه عاملا ومعمولا ويمكن أن نرسم ذلك باختصار على النحو الآتي (4) :



وإذن نستطيع أن نتساءل ما إذا كانت الصورة المنطقية لجمل من نحو (1) ينبغي أن تناظر تشجير (2) أو (4). ولكن ما هو نوع الأدلة الأمبيريقية التي قد تؤثر على مسألة من هذا القبيل ؟

وكما لاحظنا في الفصل الرابع فإن هناك فارقا بين (5 أ) و (5 ب)

(5) أ. كل شاب يحب فتاة ما 5) a . Every boy likes some girl.

ب. فتاة ما محبوبة من كل شاب
b . Some girl is liked by every boy.

(6) أ. $\forall s (E ص (يحب (س، ص)))$
6) a . $\forall x (\exists y (like (x, y)))$.

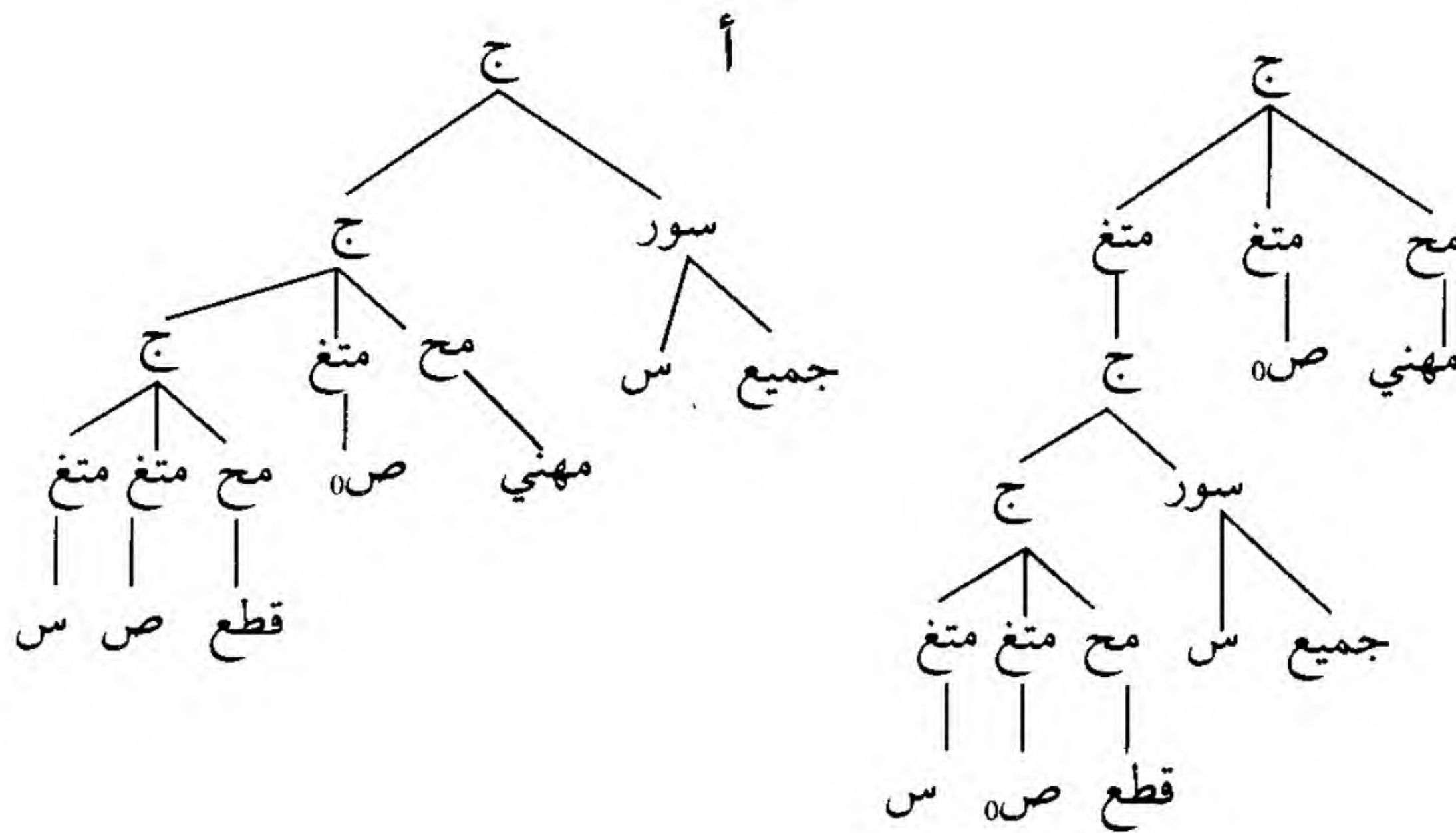
ب. $E ص (\forall s (يحب (س، ص)))$
b . $\exists y (\forall x (like (x, y)))$.

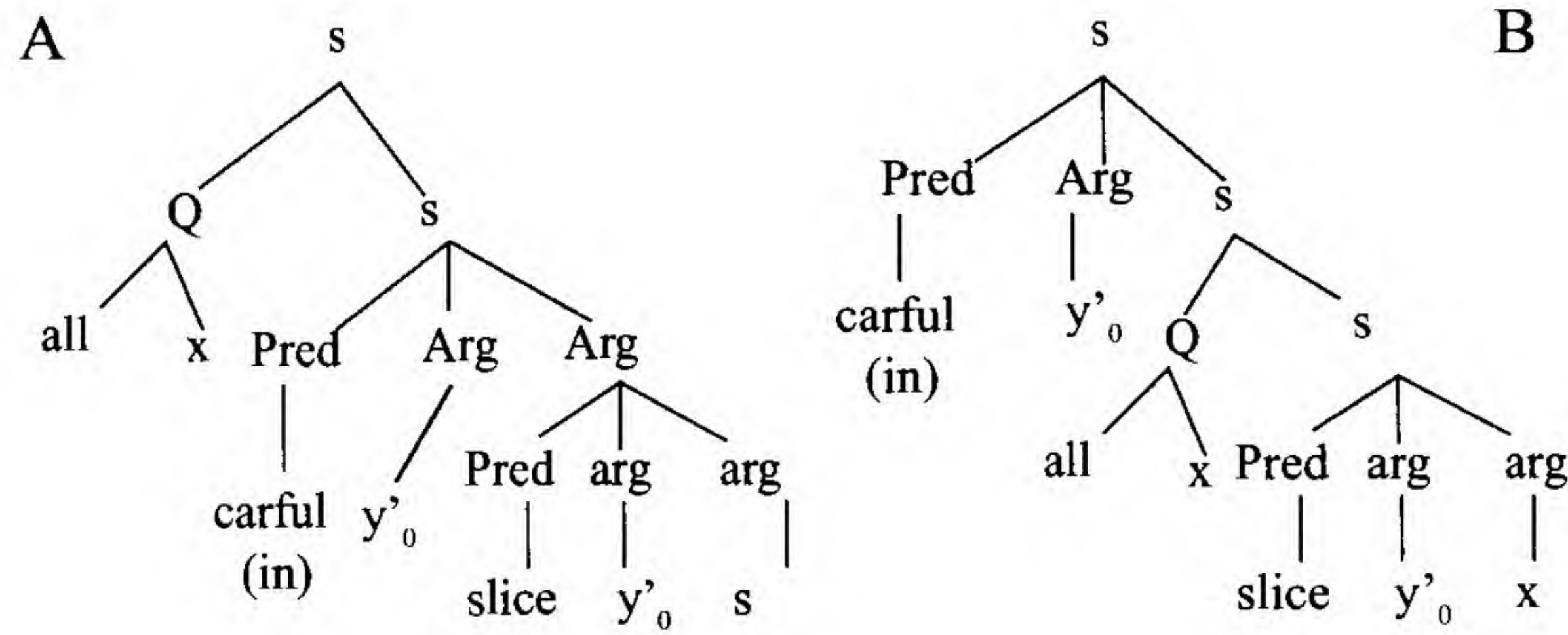
وللجملة (5 أ) الصورة المنطقية التي للجملة (6 أ) بينما (8 ب) لها الصورة المنطقية التي توجد في (6 ب). وكما لاحظنا فيما مضى أنه يوجد في مثل هذه الحالات نوع اطراد على الأقل في لهجتي. وعندما يحصل

في جملة واحدة، في بنيتها السطحية سوران، فالذي منهما يكون مصدرًا أقصى الطرف الأيسر (الأيمن في العربية) يعتبر أوسع نطاقًا. وفي الحالة المذكورة هنا، فإن هذا المبدأ لم يعد محصوراً على التسوير، ولنعتبر مثلاً الفارق بين (7 أ) و (7 ب).

- 7) a . Sam sliced the bagels carefully. أ. قد قطع سام جميع الفطائر
بضرب اهتمام
b . Sam carefully sliced all the bagels. ب . مهتما قطع سام جميع
الفطائر

فقد ظهر هنا التسوير (جميع all) وكذلك مهتما carefully في نفس البنية السطحية. واعتباراً بجملة (5) فإن العنصر المتطرف في أقصى اليسار (الأيمن في اللغة العربية) ينظر إليه كما لو كان مستغرقاً أوسع نطاق. وإذن فلو سلمنا بأن جملاً من نوع (بضرب اهتمام carefully) قد تكون لها، مثل (1)، نفس الصورة المنطقية الموضحة في (4) فإننا نستطيع أن نصوغ الفارق بين الصور المنطقية لكل من (7 أ) و (7 ب) من خلال التشجير (8 أ) و (8 ب).





ولو سلمنا من جهة أخرى على أن جملة (1) الصورة المنطقية الموجودة في (2) لم تكن لنا وسيلة بينة لإثبات الصور المنطقية التي تكشف عن الفارق بين (7 أ) و (7 ب) ونستنتج من ذلك أن هذه الصيغة (بضرب اهتمام ycarfull) لا يجوز أن تتعين لمقولة الحال ، فلا ينبغي إذن أن نمثل صورتها المنطقية كما لو كانت دالة على عوامل إجرائية تتضمن معنى المحمول الذي يربط محمولاً آخر بل الأولى أن تجري هذه الصيغة حسب موقعها في الجملة ؛ فقد تكون ظرفاً أو حالاً أقصد كونها تعامل مثل سائر المعمولات تبعاً لموقعها الإعرابي في الجملة.

II - مقولة المفعول المطلق أو نائبه.

ولنتأمل أولاً وقوع المركب الاسمي (أي أحد كان eanyon) من العبارتين :

- (1) أ. إن أي أحد من الناس يستطيع أن يطبخ الإوز الصيني
 ب. سام لم ير أحداً
- 1) a . Anyone can cook Peking duck.
 b . Sam didn't see anyone.

ونحن نعلم أن المركب الاسمي (أي أحد anyone) في جملة (1 أ) هو بوجه عام دال على السور الكلي كما الصياغة (2).

2) $\forall x (x \text{ can cook peking duck})$ (س) س يستطيع أن يطبخ الإوز الصيني).

ومن ناحية ثانية فإن معظم علماء اللسان يتفقون على أن هذا المركب anyone في جملة (1 أ) قد يكون فرعاً أو «صنفاً» من مركب آخر هو «بعض الناس، someone» الذي يقع في سياقات معلومة، خاصة في النفي كما في مثال (1 أ)، غير أن الفيلسوف المنطقي كواين قد أشار إلى أن وقوع هذا المركب الاسمي anyone في العبارتين السابقتين يدل على أنه سور كلي، ويحتمل معنى الشرط التقيدي حتى أنه يستغرق دائماً أوسع نطاق، وحسب رأي كواين فإن جملة (1 أ) ينبغي أن تمثل صورتها كالحال في (3 أ) بينما في سائر الصور الأخرى يكون تمثيل (1 ب) مشابهاً لصبغة (3 ب).

3) أ. $\forall s (\sim (\text{Sam saw } s))$ ((س) سام رأى س))
ب. $\sim (\exists s (\text{Sam saw } s))$ ((س) سام رأى س))

ولما كانت (3 أ) و (3 ب) متكافئتين منطقياً، هان الأمر ولم يوجد اختلاف كبير من وجهة نظر المنطق الصوري وحده، وأمكن حسم الأمر على وجه ما. لكن لو طلب إلينا أن نمثل الجمل من هذا النحو بالإستناد إلى حساب تحليل المحمولات من الرتبة الأولى والاحتكام إلى المنطق الطبيعي الذي يقتضي اعتبارات لسانية امبريقية، صار هذا المشكل ذاته أمبيرقياً. ولتمثيل هذه الجملة (1 ب) فهل يوجد طريق مسلوكة ورديء؟ وفي الحقيقة هل نقصد أن يكون السور الكلي والجزئي مبدئين أوليين في المنطق الطبيعي أم أن أحدهما يغني عن ذلك؟ وفي هذه الحالة أيهما يكون أولي من الآخر؟ ويجب أن نفحص هذا النمط من الحجاج لعله يكون ذا فائدة لمشكل من هذا القبيل.

ولقد حاول كواين أن يبرهن على أنه إذا عيننا للجمله (1 ب) الصورة (3 أ) بدل (3 ب) أمكن أن نتناول على وجه مطرد الصيغة (أي حد anyone). غير أنه توجد تراكيب يمكن اعتبارها أدلة تعارض رأي كواين. وتقوم هذه الأدلة على بعض خواص لفظ الإطلاق absolutely وهي خواص اكتشفها Osten Dahl أوستين دال وفصلت القول فيها روين ليكوف. وحينما نعتبر (4) يتبين لنا أن (4 أ) وقد وقع فيها ما يشبه أن يكون نائبا عن المفعول المطلق (اطلاقا absolutely)، أنها يمكن أن يقيد فيها هذا اللفظ absolutely السور الكلي، ولكنه لا يقيد السور الجزئي كما يدل على (4 ب) إلا إذا كان السور الجزئي منفيًا كما في مثال (4 ج).

- (4) أ. يكره سام كل أحد من الناس
 4) a . Sam hates absolutely every one.
 ب. * يكره سام بعض الكره أحد الناس
 b . *Sam hates absolutely someone.
 ج. لم يكره سام أحدا من الناس إطلاقا
 c . Sam hates absolutely no one.

وكما لاحظت روين ليكوف فإن إجراء هذا الاختبار على محك جمل (1) تبين أن لفظ absolutely ممكن أن يقيد المركب الاسمي أي أحد anyone في جملة (1 أ) ولكنه لا يصدق في حالة.

- (5) أ. إطلاقا يستطيع أي أحد من الناس أن يطبخ الإوز الصيني
 5) a . Absolutely anyone can cook Peking duck.
 ب. * لم ير سام مطلقا أي أحد
 b . Sam didn't see absolutely anyone.

فإذا صح أن هذه الصيغة absolutely يجوز أن تقع مع السور الكلي ولا تجوز مع السور الجزئي اتضح أن (1 ب) ينبغي أن تتعين صورتها

المنطقية في (3 ب) مقترنة مع السور الجزئي بدل اقترانها مع السور الكلي (3 أ) و مما يؤكد هذه النتيجة أن تراكيب أخرى تمنع جواز تأليف للمركب الاسمي anyone مع صيغة على (الإطلاق absolutely) بوقوعها في عبارة واضحة كما هو واضح في (6 أ ، ب).

6) أ. *مطلقاً أي واحد *Did absolutely anyone leave. انصرف

ب. * لو انصرف مطلقاً b . If absolutely anyone leaves أي واحد انتحر سام Sam will commit suicide

ولقد كانت نتائج هذه الشروط التقييدية المطلقة على صيغة مطلقاً absolutely ذات فوائد أخرى منها أن «أوشتين دال» قد لاحظ كونها لم تعد قاصرة على التسوير، ومن ثم قد أشار إلى حالات مثل (7) (8)، (9).

7) أ. كان ذلك ضرورياً على وجه الإطلاق a . That is absolutely necessary

ب. * كان ذلك بالإطلاق b . * That is absolutely possible ممكناً

8) أ. كان ذلك متوجباً على الإطلاق a . That is absolutely required

ب. * كان ذلك على الإطلاق b . * That is absolutely permitted مباحاً

9) أ. يجب أن تنصرف كل الإنصراف a . You absolutely must go

ب. * يجوز أن تنصرف مطلقاً b . * you absolutely may go

ولقد كان اقتراحاً جيداً من (أوشتين دال) أن جعل الظواهر النحوية من (7) إلى (9) مترتبة عن الشروط التقييدية المتناولة للتسوير ما دامت

الجملة من صنف «أ» في كل دراسة سيমানطيقية للعوالم الممكنة مثبتة لجميع العوالم على سبيل التخيير ؛ بينما تصبح الجملة من صنف (ب) مثبتة لبعض من تلك العوالم الممكنة. وصيغة الإطلاق absolutely إنما تقع مقترنة بالسور الكلي على عوالم ممكنة على وجه التخيير والتفضيل عن السور الجزئي. وإذا اتفقنا على هذا الاقتراح البديع أصبحت الظواهر النحوية للجملة الإنجليزية مترتبة على شروط الصدق المنوطة بهذه الجملة في كل دراسة سيমানطيقية للعوالم الممكنة.

غير أنه لسوء الحظ كان اكتشاف روبين ليكوف لظواهر أخرى قد خفف من حدة الحماس الناشئ عن ذلك الإقتراح العجيب. وكما تبين جملة (10) ب).

10) a . That is absolutely impossible أ. ذلك محال على الإطلاق

b . That is absolutely not permitted. ب. ليس ذلك على الإطلاق مباحا

c . You absolutely may not go. ج. يجوز ألا تنصرف مطلقا

وهذا يتفق تمام الاتفاق مع ما وقع في حالة التسوير كما هو واضح في (4 ج). غير أنه توجد مجموعة من الحالات قد لا تظهر فيها صيغة (مطلق absolutely). ويشبه أن تكون هذه الحالات في معظمها مماثلة لما رأينا سابقا، ولكنها لا تتناول التسوير الكلي، ولا الجزئي السالب ولا ما يختص بالمحمولات التي يمكن أن نتناولها بواسطة الطرح السيমানطيقى لعوالم الممكنة. ولننظر في الجملة من (11) إلى (13).

11) a . That is absolutely fascinating أ. إن ذلك مدهش على الإطلاق

b . * That is absolutely intresting. ب. * إن ذلك مطلقا مهم

c . That is absolutely uninteresting. ج. إن ذلك غير مهم على الإطلاق

- 12) a . I absolutely love snails. أ. إني أحب من الرخويات
 b . I absolutely like snails الحلزون على الإطلاق
 c . I absolutely loathe snails ب. *إني أعشق مطلقا
 الحلزون
 13) a . That's absolutely wonderful. ج. إني أمقت الحلزون على
 الإطلاق
 b . *That's absolutely wonderful. أ. كان ذلك أمراً عجباً على
 الإطلاق.
 c . That's absolutely terrible. ب. * إنه مطلقاً جيد
 ج. إنه لأمر مرعب

وكل حالة من هذه الحالات تبرز نوعاً من التدرج السلمي ففي (11) كان هناك تدرج في سلم الاهتمام : من الأقل أهمية إلى الإفتتان، فالاندهاش ثم سحر الانبهار. ولفظ الأقل أهمية uninteresting، وسحر الإنبهار fascinating كلاهما يمثلان أقصى نقطتين في طرفي السلم التدريجي. وصيغة الإطلاق absolutely هي التي مكنت من تقييد هذا التدرج بين الطرفين الأقصىين. وينحو ذلك تبرز جمل (12) و(13) سلم ترجيح الأفضليات وضروب التنوع الكيفي. ويشبه ألا تكون هناك وسيلة واضحة تجعلنا نربط الجمل من قبيل : (أ) بالسور الكلي والجمل (ب) بالسور الجزئي والجمل (ج) بالسور الجزئي السالب مع أن كل ذلك كان ضرورياً إن قصدنا أن نرد هذه الحالات إلى أحوال التسوير .

ولانعدام وجود هذا التحليل اقترحت رويين ليكون أنه يجب أن نتأول وضروب تقييد صيغة (الإطلاق absolutely) حسب التدرج السلمي السابق. إذ كل تقييد من هذا النوع يجعل هذا الطرف absolutely يظهر في أقصى طرف أصناف التدرج السلمي. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها قد أشارت إلى أن التسوير هو في الحقيقة حالات خاصة لهذا الصنف من المحمولات التدريجية.

وإن أدوات التسوير مثل «جميع all» و«لا أحد no one» يمكن أن نتناولها أيضا كما لو كانت عبارة عن نهايات توجد في أقصى طرفي التدرج السلمي. ويترتب على ذلك أنه ينبغي أن يوجد تصنيف يتقاطع كالصليب متوزعا بين ضروب التسوير وفنون الحمل (أعني بين ضروب الوصف والأفعال). ويفهم من ذلك عن طريق الإشارة إلى أن ضروب التسوير تنتمي إلى نفس مقولة الوصف والأفعال ؛ وبصريح العبارة فإن ضروب التسوير تكاد تكون من جنس المحمولات أو هي المحمولات ويمكن اعتبار هذا الدليل حجة إضافية لتأكيد كان ليكوف قد أثبتته في سنة 1966، وكاردن (1961) وماكولي Mc Gawly (1970). ومن ناحية ثانية فإنه من الجائز ألا تكون محمولات التدرج السلمي قد تمثلت موضحة في الصورة المنطقية كمحمولات ذرية بل بالأحرى قد وقع تحليلها بردها إلى عبارات منطوية على سور : فمنها ما يتجزأ منقسما على طول السلم، ومنها ما هو محمول ذري يعين التدرج السلمي. ولو صحَّ هذا التحليل كنا نتوقع أن توجد اختلافات في نطاق التسوير المستغرق لمثل هذا التدرج سواء أكان ذلك التسوير ظاهرا أم مضمرا مقدارا. غير أننا لا نعلم شواهد بينة تدعم مثل هذا التحليل. وفيما عدا ذلك فنحن نعتقد أنه توجد حالات يكون فيها اللفظ دالا إما بوضعه الحقيقي أو بمعناه المجازي. ومن ثم فإن إمكان ظهور صيغة الإطلاق absolutely أو صيغة محض (absolute) يرتبط لا بالوقوع الفعلي لهذا اللفظ بل يفهم من أحد محتملاته مما يقع في نهاية الطرف الأقصى من التدرج السلمي. ولنعتبر الأمثلة من (14) إلى (16)

- | | |
|--|----------------------------|
| 14) a . Sam is an absolute
elephant | 14) أ. سام هو فيل محض |
| b . * Sam is an absolute
wonmbat | ب. * سام محض
دب استرالي |

15) a . Sadie is running an absolute whore-house أ. سادي تدير منزلاً للبغاء خالصاً

b . * Sadie is running an absolute partement house ب. * تدير سادي عمارة محضة

16) a . Moe is an absolute bastard أ. مو هو ابن زنا محض

b . Moe is an absolute illegitimate child ب. * مو هو طفل غير شرعي محض

ويجوز أن نحمل لفظ الفيل elephant على وضعه الحقيقي. وفي هذه الحالة تكون (14 أ) عديمة الفائدة، خالية من المعنى لأنه من غير المعقول أن يحصل معنى من الجملة (14 أ) بصدد الفيل المسمى سام. ولكن لو أننا تأملنا جملة (14 أ) التي قيلت بصدد شخص يسمى سام وجدناها تعني أن هذا الشخص ضخم الجثة. ونحن إنما أطلقنا هذا الحكم لكوننا ربطنا الفيلة بما هو، من وجهة نظر ثقافتنا، أشد غرابة في خاصيتها، وهو هيأتها. أما جملة (14 ب) ففيها من براعة النظم وغرابته ما لا نستطيع معه أن نحملها على حقيقتها، لأننا في ثقافتنا (أو على الأقل فيما يخص ثقافتنا) لا توجد قرينة تربط صفة مخصوصة بالدبة الأسترالية. أما في الثقافة التي تمثل فيها هذه الدبة ماهية الرائحة الكريهة المنتنة، فإن جملة (14 ب) تصير مقبولة سائغة. وهكذا فإن ملكة الحكم عندنا، لكي تفهم جملة من نحو (14 ب)، تكون منوطة في جزء منها بما في ثقافتنا من ضروب الإقتضاء ونظير تناولنا لهذه الحالة (14) يصدق على (15) و(16). فمثلاً نحن لا نستطيع أن نحمل (15 أ) على معناها الحقيقي، إذ ليس هذا من نوع الكلام الذي نقوله عن المالك لبيت الدعارة. ولكننا ألفنا أن نعدل عن هذا التعبير إلى تعبير مجازي، كأن نقول إذا وصفنا «سادي» على أنها أم لفتيات لا يبالين بالأخلاق، وكذلك الحال في (15 ب) فإن تركيبها غريب المعنى. ولا نجد طريقاً في ثقافتنا يبيح لنا أن نحملها محمل

المجاز مع أن مخاطبين آخرين سواء لما في ثقافتهم من ضروب الإقتضاء المتباينة أو ممن لهم خيال مجنح، يمكنهم أن يجدوا هذه الجملة صحيحة النظم والمعنى وما يجري على ما ذكر من الحالات ينطبق على (16).

III - ضروب الإقتضاء ودالات القضايا.

إن دالة القضية مما يكون الرمز. اليهاب «ن» عدد أحيازها ومواضعها هي دالة تطبق متوالية ذات عدد «ن» من الأفراد الجزئية في القضية. وفي بعض الحالات يمكن أن يكون فردان جزئيان أو أكثر متلازمين في الوقوع المرجعي. وفي الصيغتين الرمزيتين الآتيتين نصطلح على طريقتين لتمثيل دالات القضايا.

1) $f(x, y, x)$

(1) د (س ، ص ، س)

2) $f(\underline{\quad}, \underline{\quad}, \underline{\quad})$

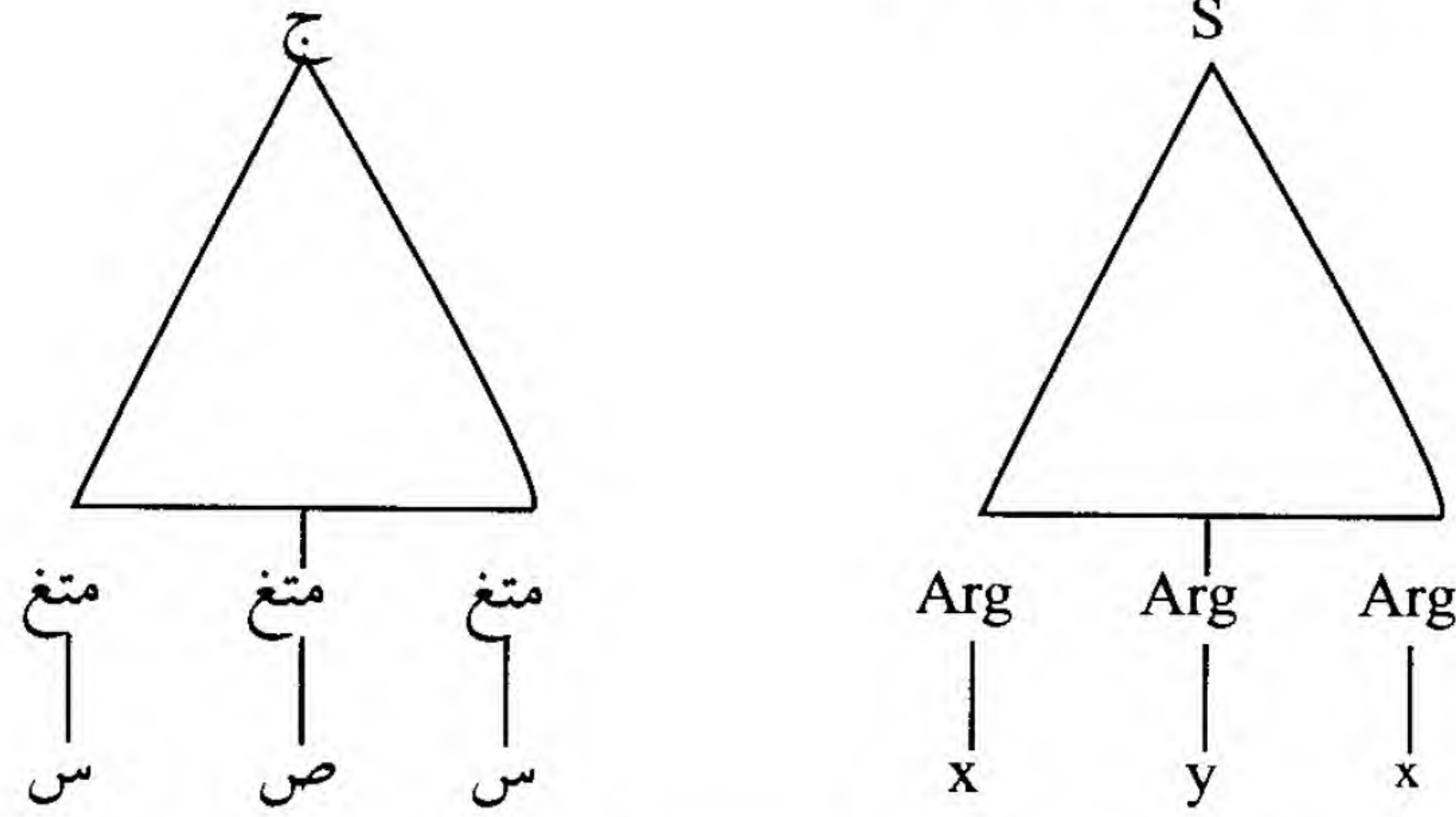
(2) د (— ، — ، —)

ونستطيع أن نصيغ قضايا انطلاقاً من (1) و (2)، إما باستبدال الثوابت الجزئية الفردية بمتغيرات في (1) أو في الأحياز الفارغة من صياغة (2)، وإما بربط المتغيرات أو الأحياز الفارغة بواسطة أدوات التسوير. وفي صياغة (1) يشير التلازم في الوقوع المرجعي coreference بخط متصل يربط الحيز الأول بالحيز الثاني. ويجب أن نلاحظ أنه بالرغم من أن الرمز [f، د] في (1) و (2) يمكن أن يكون محمولا ذرياً إلا أن ذلك ليس واجباً؛ مثلاً يمكن أن تمثل للصياغة (1) و (2) بجملة شديدة التعقيد من نحو (3)

3) x 's sister thought that the man who kiked y was disturbed by the foot that x was rich

(3) اعتقدت أخت س أن الرجل الذي ضرب برجله ص كان مغتاضاً من كون س كان غنياً.

ونزولا عند تمثيل بنيات هذه العبارة عن طريق التشجير فإننا نعتبر أن صياغة (1) نموذج لاختصار كل جملة معقدة مشتملة على ثلاثة متغيرات الأول والثالث منها متلازمان في الوقوع المرجعي إلى شيء واحد كما يدل عليه رسم (4)



ويجب أن تنتبه إلى أن الإشارة إلى تلازم المرجعية - سواء أكان بواسطة المتغيرات المتماثلة أو بخط يربط الأحياء الفارغة - هي جزء لا يتجزأ من دالة القضية وهكذا فإن الجمل من (5) إلى (9) تمثل جميعها دالات القضايا المختلفة.

- | | |
|-------------------|---------------|
| (5) د (س ، ص ، ز) | د (— ، — ، —) |
| (6) د (س ، س ، ز) | د (— ، — ، —) |
| (7) د (س ، ص ، ص) | د (— ، — ، —) |
| (8) د (س ، ص ، س) | د (— ، — ، —) |
| (9) د (س ، س ، س) | د (— ، — ، —) |

ولنعتبر الآن بعض الظواهر الخاصة مثلاً بلفظ (before) وفي جملة (10)

- (10) أ. قبل أن صفعت سوأي
أحد من الناس كانت
حزينة
- 10) a . Before Sue punched anyone,
she was miserable

ب . قبل أن تصفع سو أي
أحد من الناس ، ستكون قد
سكرت

b . Before Sue punches
anyone she'll get a
drunk.

وتقتضي جملة (10) أن سو كانت قد صفعت أحد الناس بالفعل.
وتدل (10 ب) على أنها سوف تفعل ذلك. وفي جمل من هذا القبيل يكون
مضمون الجملة المشتملة على الظرف (قبل before) مقتضى (11 أ).

11) أ . قبل (ج₁ ، ج₂) ← ج₁
ب . ج₁ = 1 (E س) (صفع
(سو ، س)).

11) a . Before (s₁ , s₂) → s₁
b . s₁ = (∃ x) (punch
(Sue, x))

ويجب أن ننتبه إلى أنه في جملة (11 أ)، ب) تفهم ج₁ على أنها
جملة مشتملة على سور جزئي يربط دالة قضية. وضمن شروط أخرى
مختلفة بعض الاختلاف ولا نكاد نفهمها حق الفهم فإن ما يقع (قبل
before) من تراكيب يقتضي أن يكون محتوى الجملة الوارد فيها لفظ
(قبل before) منفيًا في المعنى. ولنعتبر جملة (12).

12) أ . قبل أن صفعت سو أي أحد
من الناس فإنها انصرفت
من حفلة الإستقبال.

ب . من قبل أن تصفع سو
أي أحد من الناس فإن
النوم سيأخذ برأسها.

12) a . Before Sue punched
anyone, she left the
party.

b . Before sur punches
anyone she'll fall
asleep.

وواضح أن جملة (12 أ) تقتضي أن سو لم تضرب أحدا من الناس،
وكذلك يفهم من جملة (12 ب) أن سو سوف لا تضرب أحدا ويمكن أن
نمثل لذلك صياغة (13).

- 13) a . Before $(s_1, s_2) \rightarrow \sim$
 s_1
 b . $s_1 = (\exists x) \text{ punch}$
 $(\text{sue}, x).$

ومرة أخرى نفهم ج 1 على أنها جملة مشتملة على سور جزئي يربط دالة قضية. ويجب أن نلاحظ أن (11 أ) و (13 أ) يتضمنان شروطاً مماثلة. فالجملة ج 1 وهي أول متغير وقع إزاء قبل before ينبغي أن تكون مماثلة لجملة ج 1 التي يتناولها الاقتضاء في (11) والتي ينتفي اقتضاؤها في (13 أ). ولنعتبر الآن الجمل من (14) إلى (15)

- | | |
|---|---|
| <p>14) a . * Before Sue punched anyone, he got her to leave the party.</p> <p>b . * Before Sue punches anyone, he'll make sure she falls asleep.</p> | <p>14) أ. * قبل ما صفعت سو أي أحد ، جعلها هو تنصرف من حفلة الإستقبال</p> <p>ب. * من قبل ما تصفع سو أي أحد ، فسيأكد هو من كونها نامت</p> |
| <p>15) a . *Before Sue punched an one, Max tried to convince him to leave</p> <p>b . *Before Sue punches anyone, I'll try to convince him to leave.</p> | <p>15) أ. * من قبل ما صفعت سو أي أحد ، حاول ما كس أن يقنعه بالإنصراف</p> <p>ب. * من قبل ما تصفع أي أحد سأحاول أن أقنعه بالانصراف</p> |

في كل واحدة من هذه الجمل يظهر المركب الاسمي (أي أحد anyone) في جملة مسبقة بلفظ (قبل before). وظهر الضمير المنفصل هو he في الجملة المرتبطة التالية لها. وفي كل حالة على حدة لا يجوز

أن يكون الضمير (هو he) راجعا إلى المركب الرسمي anyone، ونستطيع أن نعلل لذلك من وجوه عدة. ففي (14 أ) يفترض ألا تكون سو Sue قد لکمت شخصا ما. وإذن لا يوجد فرد معين يعود إليه الضمير (هو he). غير أن هذا التعليل لا يجري على ما ورد في (15) لأنه يفترض أن سو قد نال ضربها أو سينال أحدا من الناس. وهذا يفيدنا وجود تعليلين ممكنين نظرا لرداءة صياغة (15). وتتعلق هذه التعليلات بالصورة المنطقية التي نحاول أن نثبت بها صحة جملة (15) فنحن مثلا نستطيع أن نقدر أنه يوجد سور وراء لفظ قبل before. وخارجيا عنه. وينفعنا تقدير وجود مثل هذا السور في أن يربط تكرار وقوع متغير واحد مرتين في كل جملة كما تدل على ذلك الصياغة (16).

- 16 أ. (سور س) (قبل د (س) ، (Q x) (before (f (x) , (g (x))
 غ (س)).
 ب. * قبل ((E س) د (س) ، *Before ((∃ x) (f (x), (g (x))
 غ (س))

ومن ناحية ثانية يمكن أن نقدر كما فعلنا في (19 ب) وجود سور جزئي في صدر شق الجملة الأولى بداخلها من شأنه أن يربط المتغير الداخلي بوهم تكرار وقوع هذا المتغير وحصوله في شق الجملة الثانية. غير أنه لسوء الحظ وخاصة في مثل تراکيب من قبيل (16 ب) لا يمكن أن يربط السور من صدر الجملة الأولى المتغير من الجملة الثانية. وإذن تحليلنا لو كان ضروريا سيؤدي إلى أننا قد عثرنا على تعليل نفسره به عدم صحة جمل (16) وفي هذه الحالة المخصوصة بالضبط فإن (16 أ) تقدم لنا أيضا تعليلا لسبب خروج (15) عن التركيب النحوي. ومن الواجب أن نتذكر أن كلتا الجملتين من (15) تقتضيان على وجه الوجوب مضمون الجملة

المسبوقة بلفظ قبل before. وكل ذلك يطلعنا على سر علاقة الإقتضاء،
كما ترشد إليها صياغة (17 أ).

17) a . $[(Q(x) \text{ before } f(x), g(x))] \rightarrow (\exists x) f(x)$ ، ا. [(سورس) قبل (د س)، (س) E] ← [(س)، (س) د س) د(س)

b . $[(Q(\text{—}) \text{ before } f(\text{—}), g(\text{—}))] \rightarrow (\exists \text{—}) f(\text{—})$ ، ب. [(سور—) قبل (د —)، (—) E] ← [(—)، (—) د —) غ(—)

c . Before $(f(\text{—}) \text{ } g(\text{—}))$. ج . قبل (د —) غ(—)

d . $f(\text{—})$ د . (—)

إن صياغة (17أ) تكافئ (17ب) التي استعملنا فيها رمزا اصطلاحيا موصولا بأحياز فارغة، وخطوطا رابطة لدالات القضايا يجيز الرمز الإصطلاحي مع المتغيرات المتماثلة. غير أن (17ب) لا يمكن أن يماثل رسمها رسم (11أ) ولا بد أن نلاحظ من أن العبارة الموجودة في (17ج) التي يرتبط فيها الحيزان الفارغان بعلامة خط من أسفل. وإذا كان هذا الخط جزء لا يتجزأ من دالة القضية ومشيرا إلى تلازم الوقوع المرجعي لم تكن إذن العبارة (17د) جزءا داخلا على وجه يقيني في جملة (17ج) وبعبارة أخرى لو سمينا (17د) ج1 لم تكن ج1 جزءا داخلا دخولا حقيقيا تحت جملة (17ج) وبالتالي فإن (17ب) لا يمكن أن تكون نظيرة لجملة (11أ) أو قريبة الشبه منها. وعلة ذلك أنه لا يمكن أن يكون هناك إثبات تطابق بين شيء حاصل عن يسار السهم (بيمين في العربية) في (17ب) فدالة القضية، مثلا دالة (17د) لا يجوز أن تطابق جزء دالة قضية أخرى مثل دالة (17ج). وإذن حينما افترضنا أن الخط الرابط للأحياز الفارغة أي الإشارة إلى التلازم في الوقوع المرجعي، هو جزء كامل من دالة قضية، كنا توصلنا إلى إعطاء تفسير وتعليل لعدم جواز جمل (15)

من الجهة النحوية والضمير هاء him من (16) لا يجوز في أي تحليل ممكن أن يرتبط بالسور المقابل بالحرف السالب any في جملة (15) ذاتها. ومن ثم فإن ضروب التحليل كما هي في (16 أ) يجب إلغاؤها وكذلك ما ناظرها في (16 ب).

ولحد الآن فإن كل شيء يجري على ما يرام : ودعوانا أن كون الإشارة إلى تلازم الوقوع المرجعي هو جزء لا يتجزأ من دالة قضية، وكون جملة (17 د) ليست على الحقيقة جزءا داخلا تحت (17 ج)، كل ذلك افتراض مثمر. غير أن هذا الصرح من الافتراضات سوف ينهار لسوء الحظ ولنعتبر (18)

18) Before Sue punches anyone, she tries to get him to leave. 18) قبل أن تضرب سو أي أحد من الناس فهي تحاول أن تصرفه

ويجوز أن نقول عن هذه الحالة إن لفظ أي أحد anyone يفهم منه ما يفهم من السور الكلي. وعلى ذلك نستطيع أن نعطي للعبارة (18) الصياغة (19).

19) $(\forall x)$ Before $(f(x), g(x))$ ((س) قبل د (س)، غ (س))

وعليه فإن (18) تقتضي أن تكون سو ضاربة الناس. ومن ثم نحصل على مثال لصياغة (11 أ). ويمكن أن نشير إلى علاقة الاقتضاء في (18) بالصياغة (20).

20) أ. $[(\forall x) \text{ before } (f(x), g(x)) \rightarrow (\exists x) f(x)] \leftarrow ((\text{س}) \text{ قبل د (س)، غ (س)})$
 ب. $[(\forall _) \text{ before } (f(_), g(_))] \rightarrow (\exists _) f(_) \leftarrow ((_) \text{ قبل د (د)، غ (د)})$

ومن البين أنه لسوء الحظ لا يمكن أن نرد (20 أ) ولا (20 ب) إلى (11 أ) لأن صورة كل من (20 ب) تشبه كل واحد منهما (17 أ) و (17 ب). وكما رأينا، فإنه لو سلمنا أن الإشارة إلى تلازم الوقوع المرجعي، وهو خط الوصل بين الأحياز الفارغة، هي جزء كامل من دالة قضية لم نحصل على شرط التماثل بين العبارة إلى يمين السهم وعبارة (20 ب) أو أية دالة قضية يتضمنها السهم وبين أي جزء من العبارة التي عن يسار السهم. وهكذا يكون من المحال أن نرد (20 أ) إلى (11 أ) أو إلى أي حكم إيجابي وفي الحقيقة قد يتعذر أحيانا أن نفهم بوجه عام علاقة الاقتضاء في جملة (18)، مادام كل تعليل عام ينبغي أن يحتوي على شرط المماثلة بين قضية أو دالة قضية في العبارة الواقعة إلى يسار السهم. وهذا إذا صح أن تكون (17 د) جزءا داخلا دخولا حقيقيا تحت (17 ج) ويترتب عن ذلك أنه إذا أخذنا بعين الاعتبار ما كنا تقدمنا به من افتراضات لم نستطع مع ذلك أن نعلل اللهجة النحوية في (18) ولا صياغة قاعدة عامة تمكنا من أن نفسر ضروب الاقتضاء فيما يقع فيه لقط (قبل before) من تراكيب، ولأن شيئا ما قد فاتنا فهمه ؛ ويبدو أن ما غمض علينا هو افتراض الإشارة إلى تلازم الوقوع المرجعي كجزء كامل لا يتجزأ من بنية دالة القضية. وبصريح العبارة يمكن أن نقول إن (17 د) هي على الحقيقة جزء داخل تحت (17 ج) ولكن هذا التخريج يطرح علينا مسألتين أولهما لماذا جازت جملة (15) من جهة النحو ولم تجز (18) وثانيتهما كيف يمكن أن نقدم التلازم في الوقوع المرجعي في دالة القضية بشرط ألا تكون الإشارة إلى هذا التلازم جزءا حقيقيا من بنية دالة القضية ؟ وقبل أن نختم هذه النقطة ينبغي أن نبحث على وجه التقصي أمثلة أخرى.

21) أ. كلما طرق أحد باب بيتي Whenever someone comes to the door I let him in
أدخلته

ب. (E س) (س يترك الباب) b. (∃ x) (x comes to the door)

إن جملة (21 أ) تستلزم (21). ولكن كيف تسلط السور المفهوم من (أحد some) على الضمير (الهاء him) في جملة (21 أ) إذا اتحد في نفس الوقت شرط المماثلة بين (21 ب) وبين مضمون الجملة المسبوقه بحرف كلما whenever في جملة (21 أ). ولنعتبر الآن حالة بالغة التعقيد

- 22) a . Before Mary realizes that someone has broken into her room, he'll have stolen her Jewels. أ. قبل أن تتحقق ماري من أن أحداً من الناس سطا على غرفتها فسيكون قد سرق مجوهراتها
- b . Mary will realize that someone has broken into her room. ب . ستحقق ماري أن أحداً من الناس قد سطا على غرفتها
- c . Someone has broken her room. ج . قد سطا أحدهم على غرفتها

ومن الواضح أن (22 أ) تقتضي (22 ب) التي تستلزم هي بدورها (22 ج) ونلاحظ أن أحد الناس someone في جملة (22 أ) وقع معمول فعل من أفعال القلوب الدالة على يقين الحدوث وتحقيقه، وهو فعل (ظن وتحقيق realize) الذي كان حصوله واقعاً في حيز الجملة المسبوقه بلفظ (قبل before). إلا أنه يبدو أن السور المتضمن في معنى حرف (أحد الناس someone) يتوجه إلى ربط المتغير الذي هو الضمير (الهاء he) من شق الجملة الثانية من (21 أ) ولكن كيف أمكن ذلك ؟ ومن جهة أخرى يجب أن نلاحظ أن السور الموجود في هذا الحرف some من جملة (22 أ) لا يجوز أن يقع خارج الجملة المسبوقه بحرف قبل before كالحال في (19). وإذن يشبه أن تكون حالة (22 أ) مناظرة لحالة (16) وهذا محال باعتبار

ما نحن عليه من تصور الكيفية التي بها يتم ربط المتغيرات. وتقدم جملة (23) صعوبة شديدة التعقيد.

- (23) أ. * قبل ما تدعي ماري أن أحدا من الناس سطا على غرفتها فسيكون قد سرق مجوهراتها
- 23) a . *Before Mary claims that someone has broken into her room, she'll claim that he stole her jewels.
- ب. * قبل ما تدعي ماري أن أحدا من الناس قد سطا على غرفتها فستثبت أنه قد سرق مجوهراتها
- b . * Before Mary claims that someone has broken into her room, she'll claim that he stole her jewels.
- ج. بعد أن تدعي ماري أن أحدا من الناس قد سطا على غرفتها فستثبت أنه سرق مجوهراتها.
- c . After Mary claims that someone has broken into her room, she'll claim that he stole her jewels.

ويجب أن نلاحظ أننا حينما نضع فعل (ادعى claim) موضع تحقق realize تصبح جملة (23) غير جائزة نحويا. وقد يسبق إلى وهمنا أن هذا مترتب على ما كنا تقدمنا به من ظواهر في الفصل الثامن ولم يتأيد آنذاك أن يكون للضمير (هو he) مرجع في العوالم الممكنة المخصصة. غير أن العامل ليس بهذه السهولة كما تدل على جملة (23 ب، 2) إذ تشير هذه الجمل إلى أن العلاقات الزمانية تتدخل في تحديد المعنى على وجهها وتزداد الصعوبة في (24)

- (24) قبل أن تتحقق ماري من أن يكون أحد سطا على غرفتها فسيكون قد سرق مجوهراتها، وأن أمها قد بلغت به إلى الشرطة.
- 24) Before Mary realizes that someone has broken into her room, he will have stolen her jewels, and her mother will have reported it to the police

وعلى هذا فإن (24) عبارة عن تكميم لجملة (22) ؛ إلا أنه ينبغي ملاحظة أن وقوع الضمير (الهاء it) في جملة (24) يفهم كما لو كان راجعا إلى أحد الناس someone ممن سرق مجوهراتها someone has stolen her jewels، لا إلى الضمير هو he من عبارة «هو سرق مجوهراتها» أو إلى عبارة من قبل الذي سطا على غرفتها فقد سرق مجوهراتها،

The man who broke into her room has stolen her jewels.

وتخريجات هذه الظاهرة لضمير (هو he) يوقع تصورنا في خلط. ذلك أن هذا الضمير من جملة (22 أ) ليس راجعا ولا مردودا على متغير مرتبط بالسور الذي هو أحد some بل بالأحرى أن يكون هذا الضمير مردودا إلى الوصف العام من مثل (الإنسان الذي سطا على غرفتها. the) man who broke into her room وهنا أيضا تعترضنا صعوبات حينما نريد أن نصيغ شروط التحديد المميزة التي ندرك بها الفارق بين الجملة التي ينوب عنها الضمير (الهاء it) والجملة التي يرجع إليها الضمير. وأيا كان التحليل المنطقي لجملة من مثل (24) فهو تحليل ينطوي على صعوبات.

IV - تمثيل الضمير الراجع ودالات القضايا .

إن مسألة تحديد هوية الأفراد في مختلف العوالم الممكنة مسألة عويصة جداً ووددت لو أضيف إليها مزيدا من الصعوبات ولنعتبر جملة (1)

1) رأيت في حلمي أنني أنا هو
برجيت باردو وإياي كنت
أقبل
1) I dreamt that i was Brigitte
Bardot and that I kissed
me

هذه الجملة (1) مثيرة للإهتمام من عدة جهات. فمن ناحية أولى إن جملة «إياي كنت أقبل I kissed me» إن نظرنا إليها منفصلة كانت غير سائغة نحويا، مع أنها وردت متضمنة على سبيل الإدماج التعاضلي في

صلب (1) ومن ناحية ثانية قد جرت العادة أن ترجع الضمائر كلها في حالة الأفراد إلى نفس الشخص وهو المتكلم في مثالنا. غير أن الضمير المفرد : «أنا I» الذي هو مبتدأ أو فاعل لفعل قَبَل kiss والضمير «إياي me» الواقع مفعولا به لفعل قَبَل kiss كليهما يرجعان إلى شخصين مختلفين. وعلاوة على ذلك فإنه يصعب أن نقيم نوع تماثل بين المتكلم في عالم المقال وبين مرجع الضمير (أنا I) في عالم الحلم. إذ أن بريجيت باردو في عالم الحلم تمثل المتكلم، وإن كان لا يزال حاملا لشخصيته وهويته إلى حد ما. ومن ثم يبدو أن ما نحتاج إليه لتعيين ذوات الأشخاص في مختلف العوالم الممكنة ليس هو فقط وجود علاقة واحدة لتمثيل الهوية بل يحتاج إلى علاقتين : أقصد أنه يجب أن نتصور شخصا منفصلا عن جسمه الخاص. ويتضح في جملة (1) حيث يكون الضمير (أنا I) الذي هو فاعل قَبَل kiss «دالا على جسم بريجيت باردو Bardot ولكنه يمثل شخص المتكلم. وكذلك (إياي me) في نفس العبارة تشير إلى جسم المتكلم. ولذلك يتعين أن نميز ما يرجع تمثله إلى الفرد كذات مما يرجع إليه كشخص.

ومن وجهة نظر محض نحوية تثير جملة (1) ملاحظات أخرى مهمة. من ذلك أنه لماذا وجب أن يكون فاعل (مبتدأ) قبل kiss هو أنا : I وليس الضمير هي she. ولماذا وجب أن يكون مفعول قبل الضمير «إياي me» وليس «إياه him». وحتى نقدر أهمية هذه الظواهر، كان من الضروري أن توجد قاعدة للتطابق. ففي حالة الأفراد في اللغة الإنجليزية حتى ندل بها على أن كل ضمير نائب عن المتكلم سواء أقصد بذلك ذات الفرد أم شخصه ينبغي أن يحتوي على علامة هي وحدة صوتية morpheme دالة على هذا الفارق. ومن ثم فإن قاعدة التطابق هذه كان ينبغي أن توضح وأن تبرز معنى من تمثله الضمائر باستحضارها للمراد بها على جهة التعيين. ومن جهة ثانية لماذا تستعمل «إياي أقبل I kissed me» ولا

تستعمل «أقبل نفسي I kissed myself» ومن ثم فإنه ينبغي أن نتنبه إلى أن مرجع الضمير أنا I وكذلك إياي me في عالم الحلم إنما يشير إلى ذاتين مختلفتين. وإذن لا يكونان متحدين في تلازم الوقوع المرجعي. وعلى هذا يظهر أن قاعدة رجوع الضمير المنعكس المطاوع Reflexivisation في اللغة الإنجليزية يستوجب علاقة اتحاد تلازم الوقوع المرجعي أكثر مما يتطلب علاقة ما اصطلاح عليه أخيراً بتمثيل مرجع الضمير Counterpart وهو مصطلح أدخل لغاية بحث مسائل تعيين الهوية في عوالم مختلفة داخل نماذج العوالم الممكنة. وينبغي أن نشير إلى أن إدخال هذا المصطلح قد أدى دوراً مهماً وخاصة في مساعدته على تمييز علاقات أخرى ضمن محامل مرجع الضمير ولنعتبر (2).

(2) لقد رأيت في منامي أنني كنت ضارباً على آلة البيانو
2) I dreamt that I was playing the piano.

ويمكن أن نتناول قراءة هذه الجملة (2) على جهتين مختلفتين ففي قراءة أولى يكون محتوى حلمي في أنني كنت أحس بوجودي واقفاً أمام هذه الآلة وأنني أرى مفاتيح ملعب الأصابع، وأنني أضرب عازفاً عليها... وإذن فإنني كنت أشارك عملياً وفعلياً في بناء الحلم هذا. وفي قراءة ثنائية أتخيل أنني أرى كما في الأفلام، أحداً غريباً يشبهني جالساً أمام هذه الآلة وهو يعزف عليها، ويكون دوري في هذه الحالة الأخيرة دور ملاحظ. وارتباط هاتين القراءتين بالنحو الإنجليزي واضحة ولنعتبر.

(3) أ. لقد تمتعت ضارباً على آلة البيانو (مشارك)
3) a . I enjoyed playing the piano
ب. لقد تمتعت بالضرب على آلة البيانو
b . I enjoyed my playing the piano

ويكون في جملة (3أ) معمول اسم الفاعل (ضاربا playing) محذوفا حسب قاعدة وجوب حذف المؤهل من المعمول العمدة ولم ينحذف هذا المعمول في (3ب) من الفعل (ضرب play) ومن ثم لم تجر القاعدة السابقة. وكلتا الجملتين (3أ) و(3ب) مختلفتان في النظم ؛ والمعنى إذ أن قراءتهما تطابق القراءتين السابقتين في (2). ففي جملة (3أ) أفهم على أنني تمتعت بمشاركتي في الضرب فعليا بينما في (3ب) إنما أكون تمتعت بحصولي على لذة اللعب. وعلى ذلك يجوز أن نصطلح في (3أ) على كون العلاقة بين المعمول الفاعل (أو المبتدأ) لفعل تمتع enjoy وبين معمول لعب play هي علاقة تمثيل معاقبة الضمير ومرجعه كمشارك ؛ بينما في (3ب) تكون هذه العلاقة عبارة عن علاقة تمثيل نظير الضمير كملاحظ. ثم إن قاعدة «وجوب حذف المؤهل من المعمول العمدة» في اللغة الإنجليزية لا يجري عملها إلا في حالة وجود علاقة تمثيل نظير الضمير كمشارك. وإذن فنحن حائزون في اللغة الإنجليزية على قاعدة أخرى يقوم فيها اصطلاح تمثيل نظير الضمير بدور حاسم. ومثال آخر على ذلك (4).

- 4) أ. أردت أن أكون رئيسا
حاكما. (مشارك)
- 4) a . I wanted to be president
- ب. أردت أن أرى نفسي
رئيسا حاكما (ملاحظ)
- b . I wanted myself to be president

وفي جملة (4أ) تطبق قاعدة وجوب حذف المؤهل من المعمول العمدة. ويكون فهمنا لهذه القراءة على أنها قراءة من يشارك في الفعل بينما لم تجر القاعدة في (4ب) ومن ثم نحصل على قراءة من يلاحظ. ويجب أن ننتبه إلى أن (4أ) قد تكون صحيحة بينما تكون (4ب) خاطئة.

- 5) I wanted to be president, but i didn't want myself to be president. لقد أردت أن أكون رئيسا حاكما ولكنني لم أرد أن أرى نفسي كذلك.

ولا يجوز أن نعتبر (5) متناقضة إذ قد يتفق أنني أريد أن أكون رئيسا لأنني متعطش إلى السلطة، ولكن في نفس الوقت لا أريد أن أتظاهر على أنني رئيس، لأنني كسول فاسد الأخلاق مما يسيء إلى سمعة البلد. وواضح أنه يجب أن نميز بين علاقة تمثيل مرجع الضمير المشارك وبين علاقته كملاحظ وللاعتبارات السابقة نتائج مهمة فيما يخص معنى دالة القضية ولنعتبر (6).

- 6) a . Everyone wants to be president. أ. كل أحد يريد أن يكون رئيسا
b . Everyone wants himself to be president. ب. كل أحد يريد أن يرى نفسه رئيسا

ولولا تمييزنا لما بين تمثيل نظير الضمير المشارك والملاحظ وما بينهما من اختلاف كنا نتوقع عادة أن تكون إما صياغة (7 أ) أو (7 ب) معبرة عن (6).

- 7) a . $(\forall x (x \text{ wants } (x \text{ be president})))$ أ. $(\forall x) (x \text{ يريد } (x \text{ يكون رئيسا}))$
b . $(\forall x) (x \text{ wants } (x \text{ be president})))$ ب. $(\forall x) (x \text{ يريد } (x \text{ يكون رئيسا}))$

إلا أن هذا الطريق كان يجب أن نعبر به أيضا عن (6) وإنما منعنا أن نفعل ذلك كون هاتين الجملتين لا تدلان على نفس الشيء إذ يجوز أن تكون أحدهما صادقة والأخرى كاذبة ثم أيضا ينبغي أن تكون صورتهم المنطقية مختلفة. وحتى لو سلمنا بأن معنى دالة القضية تشير إلى اتحاد الهوية فقط إما باستعمال نفس المتغير وإما بوصل خط الربط بين الأحياء الفارغة، فلا نجد

من الوسائل ما نميز به (6 أ) عن (6 ب) في صورة منطقية ما. ويترتب عن ذلك أن فكرتنا الراهنة عن دالة القضية تكون غير مطابقة للمنطق الطبيعي، لأنه في هذا المنطق ينبغي أن تكون (6 أ) و(6 ب) مؤهلتين للصياغة المنطقية وأن يكون الفارق بينهما متأثراً لأن يرسم على وجه قطعي.

وتبقى لنا ملاحظة أخرى على افتراض لويس Lewis القائل بأن كل تصور لي عن فرد ما في عالم الممكن يؤدي إلى تمثيلي لشخص يكون له مع الفرد الأول أغلب الخصائص المشتركة أو يشبهه في معظمها. ويقتضي هذا الافتراض أن يكون تصوري للفرد في عالم ممكن هو تمثل شخص أشابه معه في ذلك العالم. ويكون تصورك لفرد في عالم ممكن قريب الشبه بشخصك. غير أنه من الواضح حسب هذا أن تمثيل معاقبة الضمير الراجع لا يكون صادقاً مطابقاً كما تبين (8).

8) لو كنت أنا هو أنت وأنت هو
me, I'd hate you. أنا لكرهتك

V - اتحاد تلازم الوقوع المرجعي للأفراد والصفات

إن المركبات الاسمية في حالة الجمع يمكن أن تشير في اللغة الانجليزية إما إلى مجموعة أفراد وإما إلى فئات ولنعتبر (1)

1) أ. إن قدماء الجنود عصايون
1) a . Former servicemen are neurotic
ب. إن قدماء الجنود عددهم كبير
b . Former servicemen are numerous

ونجد في جملة (1) أن المركب الاسمي في حالة الجمع دال على مجموعة أفراد، لأن (1 أ) تثبت حالة العصاب لكل فرد على حدة من قدماء الجنود، ومن جهة أخرى نجد في جملة (1 ب) أن نفس المركب

الاسمي في حالة الجمع يدل على فئة إذ أن (1 ب) لا تثبت أن كل واحد من الجنود هو كثرة numerous بل تدل على أن فئة قدماء الجنود هي عدد. ويفهم من (1 ب) صفة هي أن فئة قدماء الجنود كثرة كثيرة. وفي مقابل هذين المعنيين الممكنين لكل اسم مركب في صيغة الجمع هناك طريقتان لفهم الضمائر في صيغ الجمع التي ترجع عائدة إلى هذه المركبات الاسمية ولنأخذ على ذلك مثال (2).

- (2) أ. إني أحب قدماء الجنود،
ولكنهم يزعجونني
لعصابيتهم
ب. إني أحب قدماء الجنود
ولكن يزعجني كونهم
كثرة كثيرة
- 2) a. I like former servicemen,
but the fact that they are
neurotic disturbs me
b. I liked former servicemen,
but the fact they are
numerous disturbs me.

ففي الجملة (2 أ) يفهم الضمير (هم they) على أنه نائب عن مجموعة الجنود وخاصية العصاب neurotic في هذه الجملة (2 أ) محمولة على كل واحد منهم. أما جملة (2 ب) فإن الضمير (هم they) عائد إلى الفئة. ولفظ العدد كثير numerous صفة ثابتة للفئة. ولما كان الضميران المتطابقان لفظا في كل من (2 أ) و (2 ب) يفهمان على نحو مختلف توهمنا أن مرجعهما الرابط مختلف المعنى أيضا. وهذا سهو، إذ أن ما يفهم من قولي في (2 أ) و (2 ب) هي أنني أحب الجنود فرادى لا الفئة بكاملها. وتتضح هذه المسألة وضوحا كاملا في (3).

- (3) كلما اجتمع قدماء الجنود
في حجرة فإنهم يشرعون
متحدثين عن كون أنهم
كثرة
- 3) Whenever you put former
servicemen in a room they
start discussing the fact that
they are numerous.

وفي هذه الجملة (3) قد تكرر وقوع الضمير (هم they) مرتين. فالضمير الأول (هم they) يرجع إلى الجنود فرادى بينما يعود الثاني إلى فئة قدماء الجنود وإذا كانت الضمائر لها مع ما ترجع إليه علاقة التطابق فكيف لم يصح أن يكون لهذين الضميرين نفس المرجع ؟ على أنه يمكن أن نعتقد أن الضمائر قد تتطابق نحويًا وإن كانت ترجع إلى أشياء مختلفة غير أن جملة (4) تبين أن الأمر ليس على هذا النحو دائماً.

- 4) أ. كلما جمعت قدماء الجنود في حجرة طفقوا يتحدثون عن كثرتهم.
- 4) a . Whenever you put former servicemen in a room, they start discussing their numerousness
- ب. كلما جمعت قدماء الجنود في حجرة شرعوا يناقشون مسائلهم الخاصة.
- b . Whenever you put former servicemen in a room, they start discussing their own problems.
- ج. * كلما جمعت قدماء الجنود في حجرة صاروا يناقشون مسائلهم.
- c . * Whenever you put former servicemen in room, they start discussing their numerousness.

إن جملة (4 أ) تشبه (3) من جميع الجهات باستثناء صيغة العدد numerous. ونلاحظ في جملة (4 ب) أن الضمير (هم their) يرجع إلى الأفراد لا إلى الفئة. وقد جاز أن يلحق بهذا الضمير صفة (الخاص) وهي علامة دالة على الإضافة في اللغة الإنجليزية. أما في جملة (4 ب) فلم يجز أن تلحق هذه الصفة الإضافية بالضمير (هم their) والسبب في ذلك أن هذه العلامات المفهومة للإضافة الخاصة بالملكية الذاتية الانعكاسية المطاوعة مثل (خاصة own) لا يمكن أن تظهر إلا حيث توجد دالات

القضايا مع متغيراتها كما في (5أ). وكون الإضافة الخاصة now لم تظهر في (4ج) يبين أن هذه الجملة لا تشبه دالة القضية فيها كما وردت في (5أ) ، وإنما تشبه ما ورد في (5ب)

- 5) أ. س يشرع في مناقشة
عدد كبير من س
5) a . x starts discussing x's
numerousness
ب. س يشرع في مناقشة
عددية ص
b) . x starts discussing y's
numerousness

وينبغي أن تختلف متغيرات الأفراد عن متغيرات الفئات ويجب أن نلاحظ على أن هذين النوعين من الضمائر لا يمكن أن تكون عائدة فقط على المركب الاسمي في حالة الجمع ، وهو مركب مؤول بالمفرد الجمعي بل قد تكون عائدة أيضا على مركب إسمي مجموع مؤول بالفئة.

- 6) أ. ولكون قدماء الجنود
عددهم كبير فإنهم
يصابون بالعصاب
6) a . Because former service-
men are numerous, they are
neurotic.
ب. لقد اعتاد قدماء الجنود
أن يكونوا كثرة ولكن
حجمهم الآن يتضاءل.
b . Former servicemen used to
be numerous, but now their
size is diminishing.

ولكن الإشكال يتعلق بتمثيل المركبات الاسمية في حالة الجمع والضمائر المجموعة حتى نستطيع أن نميز ما يرجع منها إلى الأفراد مما يعود إلى الفئات كما ظهرت ضرورة ذلك في حالة (4) ، وأن تكون لنا في نفس الوقت وسيلة مناسبة نصف بها وجود العلاقات بين الضمير في حالة الجمع وما يعود عليه. وواضح أن تطابق المرجع واتحاده لفظا ومعنى لا يسمح بذلك.

VI - المعارف المعهودة (لغير مذكور مرجعي)

حدث في هذه السنوات الأخيرة رد فعل من نوع مخالف لما يتزعمه ستروسن Strawson وهو رد فعل ضد نظرية المعارف التي كان راسل Russell تقدم بها. ونذكر المناطق المعارضة لهذه النظرية، فمنهم لامبرت Lambert ثم في هذه الآونة الأخيرة Van Fraassen فان فراسين، وكابلان Kaplan، ومونتاك Montague، وسكوت. وقد أثبت هؤلاء المناطق أن مشكلة المعارف المعهودة لغير مذكور عائد مثل «الملك الحالي لفرنسا : the present king of France يمكن اجتنابها والإستغناء عنها، فلا نضطر إلى إثبات ما إذا كانت هذه المعارف المعهودة حدودا فارغة من المعنى أم لا، أي لا نحتاج إلى تحليل راسل. وحينما بحث هؤلاء المناطق عامل الإجراء الوصفي لعبارة (ي س ف س : Ix fx) واعتبروه أوليا، فإنهم قد وضعوا تعريفا لقيمة الصدق بحيث لا تكون العبارة (ي س ف س ، Ix fx) معرفة إلا إذا وجد فرد هو «م» ضمن نطاق س كأن تكون (م هي ف) (مف fa) وباختصار فإن هؤلاء المناطق استعملوا تعريفا لقيمة الصدق لكي يتحايلوا على مسألة راسل Russell .

ولاشك أن حالات المعارف المعهودة لغير مذكور قد أدخلها راسل ويمكن أن نتناولها على هذا النحو. إلا أنه توجد في اللغة الإنجليزية حالات لمعارف معهودة ولها ضمير مرجعي (حتى ولو لم يكن مذكورا صراحة). ولا يمكن أن نعالجها إذا تشبثنا بأن عامل إجراء الوصف يكون أوليا. وهكذا يتبين أن منهاج الوصف مما ألمعنا إليه آنفا، لا يمكن جلبه وتطبيقه على المنطق الطبيعي، لأن هذا المنطق يهتم بالجمل الآتية.

- 1) إن الرجل الذي لم يكن يتوقع ترشيحه منه سينتخب
1) The man who doesn't expect it will be elected.

(2) The usual men were meeting in the usual place. إن الناس المعتادين يلتقون في المكان المعتاد

والمسألة في (1) ترجع إلى الضمير المذكور (الهاء من منه it) الوارد في داخل سياق التعريف المعهود وهو ضمير عائد على شيء ما من خارج سياق هذا الوصف. وإذا كان عامل إجراء الوصف غير أولى استطعنا أن نصف (1) كما في (3).

(3) $(\exists ! x) [(\sim [x \text{ expects } (x \text{ will be elected})] \text{ and } (x \text{ will be elected}))]$ (س ! س) [~ س يتوقع (س سينتخب)] وكذلك (س سينتخب))

وفي هذا التحليل إنما نتج الضمير (الهاء it) من حذف جملة (س سينتخب $x \text{ will be elected}$) تحت شرط المطابقة ومع وقوع مركب مماثل تبعا لقواعد النحو المألوفة.

غير أنه إذا قدمنا جملة (1) في صورة (4).

(4) $[I x (\sim [x \text{ expects } (x \text{ will be expected})] \text{ will be elected})]$ (س) [~ س يتوقع (س سينتخب)] سينتخب

لم تكن القاعدة المألوفة لصياغة الضمير وتكوينه جارية، لأنه لا يوجد تطابق ولا هوية بين الجمل.

وتطرح جملة (2) إشكالا بالغ الصعوبة لكون لفظ المعتاد usual يتكرر وقوعه مرتين فيها، بينما الصورة المنطقية لهذه الجمل لا تشمل إلا على وقوع واحد لهذا اللفظ ونستطيع أن نصيغ 2 في مثال (5).

(5) $\exists x_1 \dots x_n \exists ! y [\text{usual } (x_1 \dots x_n \text{ meet at } y)]$ (س... س₁ ... س_n E ن ! ص [معتاد (س... س₁ ... س_n سن يلتقون في ص)] وكذلك [س... س₁ ... س_n يكون لقاءهم في ص]

وتكون الصعوبة هنا في أن لفظ معتاد usual محمول في عبارة
 مشتملة على ثلاث متغيرات دفعة واحدة وهي ص و س 1 س 2 .
 وأنه يجب أيضا أن توجد عبارة تشتمل على متغيرين. وعلى ما بلغه
 علمي فليست لنا وسيلة نتمكن بها من تمثيل الصورة المنطقية لجمله (2)
 إذ ظللنا متشبتين بكون عامل إجراء الوصف المعرف أوليا يزداد الأمر
 تعقيدا حينما نعتبر (6).

(6) إن الرجال المعتادين يريدون أن يلتقوا في المكان المعتاد
 at the usual place
 وإنما لحق الإبهام (6) من جهة نطاقها إذ يمكن أن يكون لهذه الجملة
 (6) معنيان هما لجملتي (7) و (8).

(7) $\exists x_1 \dots x_n \exists ! y$ (usual \dots [معتاد (س) 1 ...
 $(x_1 \dots x_n \text{ meet at } y)$ س 0 يلتقون في ص) وكذلك [س 1
 and $[x_1 \dots x_n \text{ meet at } y]$... س ن يريدون (س 1 س 2) أن
 يلتقوا في ص)].
 (8) $\exists x_1 \dots x_n \exists ! y$ (usual \dots [معتاد (س) 1
 $(x_1 \dots x_n \text{ want } (x_1 \dots x_n \text{ want } (x_1 \dots x_n$... س ن يريد (س 1 ... س ن أن يلتقوا
 $\text{meet at } y))$ في ص) وكذلك [س ... س ن
 يريدون (س ن أن يلتقوا في ص)].

ففي جملة (7) يلتقي الرجال عادة في المكان المعهود بينما في (8) يريد
 الرجال أن يلتقوا في عين المكان. وعلى ما في علمي يستحيل مطلقا أن تمثل
 الإبهام (6) إذا استخدمنا عامل إجراء الوصف المعرف إذا كان أوليا.
 والجمل الآتية ينبغي أن تحث على التأمل أولئك الذين لا يزالون
 يتشبثون بوجههم في أن تكون عوامل إجراء الوصف هي عوامل أولية.

(9) يسكن جون و بيل نفس المنزل
 John and Bill live in the same house.

- 10) John and Bill want to live in the same house. 10) يريد جون وبيلى أن يسكنوا في نفس المنزل (إيهام)
- 11) The usual boys made love to the same girl in the usual place. 11) يمارس الشباب المعتادون الجنس مع نفس الفتاة في المكان المعتاد
- 12) The usual boys believed that they made love to the same girl in the usual place. 12) اعتقد الشبان المعتادون أنهم مارسوا الجنس مع نفس الفتاة في نفس المكان المعتاد (إيهام)

ونظير هذه الصعوبات بارز بوضوح في عبارات باتش بيتر (13)

Bach - Peters

- 13) The boy who deserves it will get the prize he wants 13) إن الشاب المستحق لها سيحصل على الجائزة التي يريدتها

وإذا كنا نرغب في أن نقترح نظرية لوصف المعارف بالنسبة للمنطق الطبيعي وجب أن نأخذ هذه الجملة مأخذ الجد.

الفصل العاشر

ملاحظات ختامية

إنه لا جديد في المنطق الطبيعي لأن دراسة المنطق قد ابتدأت وتطورت باعتبارها محاولة لفهم قواعد الاستدلال الإنسانية (وهذا ما حدث بصفة ملحوظة في اللغة الطبيعية) ويمكن أن نعتبر اكتشاف المنطق الرمزي وتطوره كما لو كان في جزء منه اكتشافاً لم يمكنه صياغة انتظام قواعده التي يستخدمها في حدود وألفاظ البنيات السطحية لجمل اللغات الطبيعية، وعوضاً عن ذلك، احتاج الإنسان إلى صور منطقية خاصة تحتوي على أدوات التسوير والمتغيرات وغيرها... ولكي نضبط صحة حجة ما وجب أن نربط كل بنية سطحية بكل جملة في اللغة الطبيعية مع صورة منطقية مقابلة. وهكذا فإن قواعد المنطق تنطبق على الصور المنطقية وليست على البنيات السطحية.

ولقد اتبع تطور المنطق طرقاً مشتركة مع كثير من العلوم. ومع تقدم المناهج الصورية لغاية معالجة بعض مظاهر ميدان دراسي معين قد يحدث أن يتجه هذا الميدان إلى التقلص حتى يصبح غير مشتمل إلا على جوانب من ذلك الميدان الأصيل فتقتصر المناهج المتطورة على تناوله. وقد كان لتقدم حساب المحمولات هذا الأثر. ويعتقد كثير من المناطق، أن المنطق وهو دراسة لمظاهر الاستدلال الإنساني، يمكن أن تتناوله مناهج حساب المحمولات. وكان هذا الإتجاه جيداً وريئاً. وأحد أهم مزايا هذه المظاهر بل أعظمها أدى إلى تقدم رائع لإرساء أسس الرياضيات. وأن ذلك أتاح تعميق الفهم

للكيفية التي بها تجري الأنساق المنطقية حين انتاجها. ولسوء الحظ كان للاقتصار الشديد على تطوير المناهج المعروفة نتيجة تتمثل في أن الجزء الأعظم للميدان الأصيل للمنطق قد أهمل بل تنوسي. وما يقع الآن من عظيم التطور في منطق الجهات، سيؤسس، على ما أظن، ضرباً من التقدم والتطور يقوم علاج هذا الموقف. ومع أن معظم الممارسين لمنطق الجهة قد كرسوا، بحق، جهدهم إلى تحسين وتطوير مناهج جعلها كريبيكي Kripke وآخرون معه في متناولنا، فقد صحب ذلك مجهود عظيم لتطبيق هذه المناهج على مجموعة كبيرة من تراكيب اللغة الطبيعية : كمقولة الإنشاء من طلب وأمر واستفهام ومقولة الزمان

ويبدو لي أن التطور الراهن لمنطق الجهة، مع تقدم اللسانيات سيتمكن من الدراسة الجادة لمنطق اللغة الطبيعية وكما أن منطق الجهة يسمح لنا بأن ندرس على نحو جدي منطق عدد كبير من مفاهيم اللغة الطبيعية، كذلك فإن مناهج النحو التوليدي وفي الوقت الراهن مناهج السيমানطيقا التوليدية سيسمحان لنا بأن ندرس بكيفية معقولة، القواعد التي تربط الصور المنطقية بالبنيات السطحية لجمل اللغة الطبيعية. ومن الواضح أنه لا التقنيات التي طورها منطق الجهة إلى الآن ولا تلك التي طورتها السيমানطيقا التوليدية بقادرتين على أن تقوم كل واحدة منها بالمهمة على المدى البعيد. وكما أنه توجد ظواهر للغة الطبيعية تجاوز مجال المنطق القصدي أو الارادي كذلك توجد ظواهر للغة الطبيعية تتعدى نطاق القواعد النحوية في شموليتها. وبالطبع هذا لا يعني أنني أدعو إلى التخلي والإقلاع عن منطق الجهة أو السيمانطيقا التوليدية بل أعني أنه ينبغي أن نطورهما أحسن تطوير لنقف على المدى الذي يمكنهما أن يتسعا إليه وعلى الحدود التي ينتهيان إليها لا يتجاوزانها. وأعتقد أنه من الأهمية بمكان لكل من علماء اللسان، وكذلك علماء المنطق ممن يهتمون بموضوع اللغة الطبيعية ألا يغيب عنهم الغرض

والهدف النهائي. وأهمية ذلك تكمن في أن الأغراض على المدى القصير بالنسبة لعلماء اللسان، والمختصين من المنطقة بمنطق الجهة قد تجعلهم يدخلون بالضرورة في صراع واصطدام. ولنأخذ على ذلك مثلاً الأغراض كما ناقشها دانا سكوت Dana Scott تحت عنوان advice on Modal logic. فهو قد اهتم بإقامة قواعد المنطق القصدي المسور. ولقد كان عرضه مختلفاً من وجوه كثيرة عن غرض المنطق الطبيعي، إذ هو قد اقتصر على ما اعتقده ممكن التحقيق في مستقبل قريب مما جعله يحذف مجالاً واسعاً من الظواهر التي تنتمي إلى اللغة الطبيعية، ولم يحاول أن يعالج ظواهر ضروب الاقتضاء أو المفاهيم غير القصدية. ولم يبال ما إذا كانت نتائجه تتفق مع نتائج اللسانيات كما يتحتم أن يكون ذلك في كل منطق طبيعي للغة. مثلاً كان أحد أغراضه الوصول إلى الإنسجام والبساطة لنسق المنطق الارادي الذي عمل على تطويره. ولما كان يعتقد أننا لا نعرف كثيراً عن نسق منطقي ثلاثي القيم الذي يكون في رأيه منسجماً فهو ينصح من يختصون بالمنطق الجهة ألا تشغلهم أنساق المنطق الثلاثي القيم في هذا الوقت. ولكن المنطق الطبيعي ينطوي على ضروب الاقتضاء وبالتالي يحتاج إلى نسق منطقي ثلاثي القيم. وهذا مجرد خلاف على المدى القصير. وفضلاً عن ذلك فإذا انكشف أن مصطلح الإنسجام عند سكوت يعطي نتيجة لا تتفق مع إقامة تعميم لساني أيا كان نوعه، فليس هناك من شك أنه يعتبر، كغيره من المنطقة، الإنسجام المنطقي أكثر أهمية من ضروب التعميم اللسانية. وبالطبع فلست متفقاً مع هذا الاتجاه وينبغي أن أقول إنني عالم في اللسانيات.

ولم أتقدم بهذه الملاحظات وأنا أنوي أن أنتقد سكوت أو آخر غيره، وإنما اخترت أن أناقش هذه الملاحظات على سكوت لأنها من ناحية أولى تشكل نموذجاً لموقف كثير من خيرة المنطقة في عصرنا الحالي، ومن ناحية ثانية، لأن سكوت قد نشر ملاحظاته. أما فيما يتعلق بالأغراض المباشرة

فيبدو لي أن الأغراض التي عرضها سكوت لا تخلو من معقولية بالنسبة لموقفه. ولا جدال أن منطق الجهة باتقانه وتطويره للمناهج الحالية سيخدم المنطقي على خير وجه ممكن. وهناك طرق أخرى مغايرة لما سار عليه سكوت يمكن متابعتها ومزاولتها. فيمكن أن نحاول توسيع منطق ضروب الاقتضاء. وهناك عدد كبير من المناطق قادرون على أن يشتغلوا بنشاط في هذا الاتجاه. ويمكن أن ندرس مجموعة معاني أدوات التسوير كما أشرنا إلى ذلك في الفصل الثاني. ونستطيع أيضا أن ندرس منطق المحمولات التراتبية كما في قولك أحب - عشق like - love، والاهتمام - والانبهار interesting - fascinating، وغيرها... ونرى كيف أن هذه المحمولات ترتبط بأدوات التسوير الكلية والجزئية some - all ومعيار النجاح لمثل هذا المشروع يقوم في إمكانية إثبات قاعدة عامة تضبط وقوع مقولة الحال وكمثال لها على الإطلاق absolutely فضلا عن الدراسة المنطقية لمفهوم الزمان، يمكن أن نتناول دراسات موازية كمنطق مقولة المكان، والأبعاد الطولية، مما يوجد في ألفاظ كالسعر، والثقل والأوزان بوجه عام. ويجوز أيضا أن ندرس مختلف العلاقات الخاصة بتمثيل الضمير: للفرد، والشخص أو المصدر والملاحظ. وهل جميع هذه الضروب المختلفة هي على الحقيقة ضرورية: وهل هي مختلطة متشابكة على وجه ما؟ وأي شيء هي خواص هذه الضروب للتمثيل؟ وهل يجوز أن نستخدم مصطلح تمثيل نظير الضمير لنراجع تصورنا الحالي عن دالة القضية حتى تتطابق مع المنطق الطبيعي؟ وباختصار هناك أشياء كثيرة جديدة تنتظر المهمتين من المناطق بأغراض المنطق الطبيعي أن يقوموا بها. إن المنطق الطبيعي، مع علم اللسانيات، دراسة تجريبية لطبيعة اللغة الإنسانية واستدلالاتها. وقد تكون نتائج هذه الدراسة صحيحة كما قد تكون خاطئة. مثلا وكما رأينا في الفصل التاسع من الفقرة الأولى 1، كل دراسة للظروف الدالة على الأحوال، باعتبارها

عوامل إجرائية تطبق محمولات على محمولات، فهي معالجة خاطئة فقط. وكونها خاطئة، لأنها لا يمكن من حيث المبدأ أن تضع صوراً منطقياً مختلفة لجمل تستدعيها تلك الصور، وهذا راجع إلى أسباب منطقية (كما ذكرنا ذلك في موضعه وأشارنا إليه آنفاً). ويكون تحليل الصورة المنطقية فاسداً لأنه لم يتفطن إلى الظواهر المنطقية.

أما في افتراضات المنطق الطبيعي، فقد يمكن أن تكون ضروب التحليل للصورة المنطقية فاسدة لأسباب أخرى مثلاً، إذا لم يتمكن تحليل الصورة المنطقية لهذه الجملة أو لفئة من الجمل وأن نبني على ذلك تعميم لساني خاص، كان ذلك التحليل من وجهة نظر اللسانيات فاسداً وغير مطابق. ولنأخذ على سبيل المثال المحمولات ذات التدرج التراتبي، وكما لاحظنا آنفاً فإن لفظ على الإطلاق absolutely يمكن أن يظهر بجانب ألفاظ أخرى تحتل نهايات طرفي السلم (مثل غير مهم uninteresting)، افتتان لدرجة الانبهار fascinating ولكن لا مع ألفاظ أخرى تحتل نقطة وسطية على هذا السلم مثل (مهم interesting) وقد رأينا أيضاً أن هذه الحالة صحيحة بالنسبة لأدوات التسوير (مثل جميع all، ولا شيء none) ومقابلها بعض some). وبهذا الاعتبار فإن هذه الأدوات تستخدم استخدام المحمولات ذوات التدرج التراتبي. وإذا كانت أدوات التسوير قد أشبع الدرس فيها، فالمحمولات ذوات التدرج التراتبي لا تزال تحتاج إلى إشباع القول فيها. ولا يوجد في هذا الوقت تحليل للصورة المنطقية بالنسبة لضروب التسوير وأنواع المحمولات ذوات التدرج التراتبي تحليلاً من شأنه أن يظهر أوجه التشابه بينهما. وإذن لا نستطيع أن نجزم على وجه اليقين بأنه يوجد تحليل كاف للصورة المنطقية بالنسبة لضروب التسوير مثل جميع all، وبعض some، ولا واحد none، ما دمنا لم نتوفر على تحليل مقابل للصورة المنطقية بالنسبة للمحمولات ذوات التدرج التراتبي. ويمكن لدراسات أخرى أن تبرهن إما على أن التحليل

التقليدي للتسوير هو في معظمه صحيح، وإما أنه في جزء منه صحيح، وإما أنه فاسد بشكل مطلق تبعا للطريقة التي بها تطورت دراسة المحمولات ذوات التدرج التراتبي. وأحد المعايير «المصححة» لمثل هذه التحليلات بالنسبة للصورة المنطقية سيكون أول درجة في المقياس بفضلها ستوضح أوجه التشابه بين ضروب التسوير والمحمولات ذات التدرج المراتبي. وما دامت هذه الأوجه من التشابه لم يصرح بها بما فيه الكفاية حتى نستطيع أن نصيغ قاعدة عامة تضبط وقوع لفظ (على الإطلاق absolutely) فينبغي أن نعتبر على أن تحليلاتنا لهذه المفاهيم تظل غير كافية من وجهة نظر لسانية. وفي تقدير المنطق الطبيعي، فإن التحليلات المنطقية ينبغي أن تكون من وجهة علم اللسان مطابقة وكافية، والعكس صحيح. وهكذا فإن معايير الكفاية والمطابقة في المنطق الطبيعي دقيقة وصارمة. وفائدة المنطق الطبيعي تكبر كلما كانت معايير المطابقة اللسانية والمنطقية مستوفاة بما فيه الكفاية وفي ذات الوقت.

وفي هذه السنوات الأخير تركز الاهتمام كثيراً على الإثباتات الأنطولوجية الوجودية مما قامت به الأنساق المنطقية. ولما كان في حكم المؤكد بأن المنطق الطبيعي يشتمل تقريبا على كل ما يتعلق عموما بمثل هذه المناقشات : — ضروب تسوير القضايا ذوالأفراد المقدرة الوجود... — فينبغي أن نتساءل وماذا نقصد بكون المنطق الطبيعي الخاص «صحيحا» عند الاعتبار؟ وهل نقدر أن الوجود العالمي يحتوي على أفراد افتراضية؟ وإذا كان المنطق الطبيعي يستوجب في جزء منه سيما منطقا للعوالم الممكنة فهل نؤيد أن يحتوي الوجود العالمي عوالم ممكنة؟ وبالتأكيد إن الإجابة عن هذا التساؤل تكون بالسلب. ويجب أن نذكر بأن المنطق الطبيعي هو نظرية حول بنية منطق جمل اللغة الطبيعية وحول ضروب الإطراد والانتظام التي تحدد معنى الحجة بالنسبة للإستدلال في اللغة الطبيعية.

وبعبارة أخرى إن هذا المنطق هو نظرية في تفكير الإنسان وليس في الوجود العالمي. وإذا استوجب المنطق الطبيعي سيমানطيقا للعوالم الممكنة فهذا يعني أن الناس يتصورون الأشياء ضمن ألفاظ العوالم الممكنة لا أن الوجود العالمي يحتوي عوالم ممكنة. وإذا كان المنطق الطبيعي يحتاج إلى تسوير القضايا، فهذا يدل على أن الناس يمكنهم أن يتصوروا القضايا كما لو كانت عبارة عن كيانات لا أن هناك كيانات منسوبة إلى القضايا : إنها كيانات تسيح متجولة في الوجود العالمي. وإذا تطلب المنطق الطبيعي أن تكون كلتا مقولتي المكان والزمان ذات أبعاد مستقلة فيمكن أن نثبت بأن الناس يتصورون الزمان والمكان عبارة عن أبعاد مستقلة لا على أن المكان والزمان هما أبعاد مستقلة مما ليس كذلك على ما نعلم، وإذا أردنا منطقاً قادراً على أن يعالج ظواهر فيزياء الوجود العالمي المنسوب إلى انشطين فيشبه أن يكون من المؤكد تقريباً أننا لا نريد منطقاً طبيعياً. وهذا لا يعني أن الاختيارات الوجودية الأنطولوجية لمنطق طبيعي ليست ذات معنى أو غير مرغوب فيها. بالعكس، فمع أن كل منطق طبيعي، لو استطعنا أن نبني منه واحداً، لا يقرر شيئاً عن الوجود العالمي. وقد ينشئ أحد من الناس من هذا المنطق الطبيعي منطقاً على الطريقة التي بها يتصور الناس وجودهم العالمي، وفي المسافة التي تفصل الكيفية التي بها يوجد العالم، والكيفية التي بها يتصور الناس ذلك العالم هناك مجال فسيح للتفلسف.

فهرست

الفصل الأول : فيما بين بنية المنطق	
وبنية النحو من تطابق	9.....
الفصل الثاني : في تداخل القواعد واختلاطها	13.....
الفصل الثالث : التسوير : أقسامه وأحكامه	27.....
الفصل الرابع : الأفعال الإنجازية	39.....
الفصل الخامس : الاقتضاء وضروره	57.....
الفصل السادس : فرضية بيكر ومنطق اللغة الطبيعي	93.....
الفصل السابع : التحليل المعجمي	
ومسلمات تضمن المعنى	113.....
الفصل الثامن : مسلمات تضمن المعنى ،	
العوامل الممكنة ومرجع	
الاسم الضمير العائد	147.....
الفصل التاسع : مسائل متفرقة	165.....
I - مقولة الحال والمفعول به	165
II - المفعول المطلق ونائبه	168
III - ضروب الاقتضاء ودالات القضايا	176.....
IV - تمثيل معاقبة الضمير ودالات القضايا	186.....
V - اتحاد تلازم الوقوع المرجعي للأفراد والفئات	191
VI - المعارف المعهودة (لغير مذكور مرجعي)	195
الفصل العاشر : ملاحظات ختامية	199